المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الثاني والخمسين

١ مارس (آذار) سنة ١٩١٨ — الموافق ١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٣٦

القصيدة العمرية [١]

وهي سيرة عمر بن الخطاب الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين

حسب القوافي وحسبي حين القيها   اني الى ساحة الفاروق ازجيها
لاهمَّ هبْ لي بياناً استعين بهِ   على قضاء حقوق نام قاضيها
قد نازعتني نفسي ان أوفيها   وليس في طوق مثلي ان يوفيها
فمر سريَّ المعاني ان يؤاتيني   فيها فاني ضعيف الحال واهيها

مقتل عمر

مولى المغيرة لاجادتك غادية   من رحمة الله ما جادت غواديها
مزقتَ منهُ اديماً حشوهُ هممٌ   في ذمة الله عاليها وماضيها
طعنت خاصرة الفاروق منتقماً   من الحنيفة في اجلى مجاليها
فأصبحت دولة الاسلام حائرة   تشكو الوجيعة لما مات آسيها
مضى وخلَّفها كالطود شامخة   وزان بالعدل والتقوى مغانيها
تنبو المعاول عنها وهي قائمة   والهادمون كثير في نواحيها
حتى اذا ما تولاها مهدِّمها   صاح الزوال بها فاندكَّ عاليها
واهاً على دولة بالامس قدملأَت   جوانب الشرق رغداً من اياديها
كم ظللتها وحاطتها باجنحة   عن اعين الدهر قدكانت تواريها
من العناية قد ريشت قوادمها   ومن صميم التقى ريشت خوافيها

---

(١) للشاعر الاجتماعي الكبير حافظ بك ابرهيم تلاها في منتدي دار العلوم بحفل حافل برجال العلم والفضل

واللهِ ما غالها قدماً وكاد لها   واجتثَّ دوحتها الأَ مواليها
لو انها في صميم العرب قد بقيت   لما نعاها على الايام ناعيها
يا ليتهم سمعوا ما قالهُ عُمَرٌ   والروح قد بلغت منهُ تراقيها
لا تكثروا من مواليكم فان لهم   مطامعاً بسَمات الضعف تخفيها

إسلام عمر

رأَيتَ في الدين آراء موفقة   فانزلَ الله قرآنا يزكيها
وكنتَ أول من قرتْ بصحبتهِ   عين الحنيفة واجتازت امانيها
قد كنتَ اعدى اعاديها فصرتَ لها   بنعمة الله حصناً من اعاديها
خرجتَ تبغي أَذاها في محمدها   وللحنيفة جبار يواليها
فلم تكد تسمع الآيات بالغة   حتى انكفأْت تناوي من يناويها
سمعتَ سورة طه من مرتلها   فزلزلت نية قد كنت تنويها
وقلت فيها مقالاً لا يطاولهُ   قول المحب الذي قد بات يطريها
ويوم اسلمت عزَّ الحق وارتفعت   عن كاهل الدين اثقال يعانيها
وصاح فيهِ بلال صيحة خشعت   لها القلوب ولبت امر باريها
فانت في زمن المختار منجدها   وانت في زمن الصديق منجيها
كم استراك رسول الله مغتبطاً   بحكمة لك عند الرأي يلفيها

عمر وبيعة ابي بكر

وموقف لك بعد المصطفى افترقت   فيهِ الصحابة لما غاب هاديها
بايعتَ فيهِ ابا بكر فبايعهُ   على الخلافة قاصيها ودانيها
وأُطفئت فتنة لولاك لاستعرت   بين القبائل وانسابت افاعيها
بات النبي مسجًّى في حظيرتهِ   وانتِ مستعر الاحشاء داميها
تهيم بين عجيج الناس في دهَش   من نبأَة قد دوى في الارض داويها
تصيح من قال نفس المصطفى قبضت   علوت هامتهُ بالسيف ابريها
أَنساك حبك طه انهُ بشر   يجرى عليهِ شؤُون الكون مجريها
وانهُ وارد لا بد موردهُ   من المنية لا يعفيهِ ساقيها
نسيت في حق طه آية نزلت   وقد يذكر بالآيات ناسيها
ذهلت يوماً فكانت فتنة عَمَمٌ   وثاب رشدك فانجابت دياجيها

فللسقيفة يوم أنت صاحبهُ   فيهِ الخلافة قد شيدت أواسيها
مدت لها الاوس كفًّا كي تناولها   فمدت الخزرج الايدي تباريها
وظن كل فريق أن صاحبهم   أولى بها وأتى الشحناء غاويها
حتى انبريت لهم فارتد طامعهم   عنها وآخى أبو بكر أواخيها

عمر وعلي

وقولة لعلي قالها عُمَرٌ   أكرم بسامعها اعظم بملقيها
حرقتُ دارك لا أُبقي عليك بها   ان لم تبايع و بنت المصطفى فيها
ما كان غير أَبي حفص يفوه بها   امام فارس عدنان وحاميها
كلاهما في سبيل الحق عزمتهُ   لا تنثني أو يكون الحق ثانيها

عمر وجبلة بن الايهم

كم خفتَ في الله مضعوفًا دعاك بهِ   وكم أخفتَ قويًّا ينثني تيها
وفي حديث فتى غسان موعظة   لكل ذي نعرة يأبى تناسيها
فما القوي قويًّا رغم عزتهِ   عند الخصومة والفاروق قاضيها
ولا الضعيف ضعيفًا بعد حجتهِ   وان تخاصم واليها وراعيها

عمر وابو سفيان

وما اقلت ابا سفيان يوم طوى   عنك الهدية معتزًّا بمهديها
لم يغنِ عنهُ وقد حاسبتهُ حَسَب   ولا معاوية بالشام يجبيها
قيدتَ منهُ جليلاً شاب مفرقهُ   في عزة ليس من عزٍّ يدانيها
قد نوهوا باسمهِ في جاهليتهِ   وزادهُ سيد الكونين تنويها
في فتح مكة كانت دارهُ حرمًا   قد امن الله بعد البيت غاشيها
وكل ذلك لم يشفع لدى عمر   في هفوة لابي سفيان يأتيها
تالله لو فعل الخطاب فعلتهُ   لما ترخص فيها او يجازيها
فما العراقة في حق يجاملها   ولا القرابة في بطل يحابيها
وتلك قوة نفس لو اراد بها   شم الجبال لما قرت رواسيها

عمر وخالد بن الوليد

سل قاهر الفرس والرومان هل شفعت   لهُ الفتوح وهل اغنى تواليها
غزا فابلى وخيل الله قد عقدت   باليمن والنصر والبشرى نواصيها

يرمي الاعادي باراء مسددة   وبالفوارس قد سالت مذاكيها
ما واقع الروم الاَّ فر قارحها   ولا رمى الفرس الاطاش راميها
ولم يجز بلدة الاَّ سمعت بها   الله اكبر تدوي في مناحيها
عشرون ملحمة مرت محجلة   من بعد عشر بنان الفتح تحصيها
وخالد في سبيل الله موقدها   وخالد في سبيل الله صاليها
اتاهُ امر ابي حفص فقبلهُ   كما يقبل آيَ الله تاليها
واستقبل العزل في ابان سطوتهِ   ومجدهُ مستريح النفس هاديها
فاعجبْ لسيد مخزوم وفارسها   يوم النزال اذا نادى مناديها
يقودهُ حبشي في عمامتهِ   ولا تحرك مخزوم عواليها
القى القياد الى الجراح ممتثلاً   وعزة النفس لم تجرح حواشيها
وانضم للجند يمشي تحت رايتهِ   وبالحياة اذا مالت يفديها
وما عرتهُ شكوك في خليفتهِ   ولا ارتضى امرة الجراح تمويها
فخالد كان يدري ان صاحبهُ   قد وجه النفس نحو الله توجيها
فما يعالج من قول ولا عمل   الاَّ اراد بهِ للناس ترفيها
لذاك اوصى باولاد لهُ عمراً   لما دعاهُ الى الفردوس داعيها
وما نهى عمر في يوم مصرعهِ   نساء مخزوم ان تبكي بواكيها
وقيل خالفت يا فاروق صاحبنا   فيهِ وقد كان اعطى القوس باريها
فقال خفت افتتان المسلمين بهِ   وفتنة النفس اعيت من يداويها
هبوهُ اخطأ في تأويل مقصدهِ   وانها سقطة في عين ناعيها
فلن تعيب حصيف الرأي زلتهُ   حتى يعيب سيوف الهند نابيها
تالله لم يتبع في ابن الوليد هوى   ولا شفى غلة في الصدر يطويها
لكنهُ قد رأى رأياً فاتبعهُ   عزيمة منهُ لم تثلم مواضيها
لم يرعَ في طاعة المولى خؤولتهُ   ولا رعى غيرها فيما ينافيها
وما اصاب ابنهُ والسوط يأخذهُ   لديهِ من رأفة في الحدّ يبديها
ان الذي برأ الفاروق نزههُ   عن النقائص والاغراض تنزيها
فذاك خلق من الفردوس طينتهُ   الله اودع فيها ما ينقيها
لا الكبر يسكنها لا الظلم يصحبها   لا الحقد يطرقها لا الحرص يغويها

عمر وعمرو بن العاص

شاطرت داهية السوّاس ثروتهُ   ولم تخفهُ بمصر وهو واليها
وانت تعرف عمراً في حواضرها   ولست تجهل عمراً في بواديها
لم تنبت الارض كابن العاص داهية   يرمي الخطوب برأي ليس يخطيها
فلم يرغْ حيلة فيما امرتَ بهِ   وقام عمرو الى الاحمال يزجيها
ولم تُقِل عاملاً منها وقد كثرت   امواله وفشا في الارض فاشيها

عمر وولدهُ عبد الله

وما وقى ابنك عبد الله أينقهُ   لما اطلعت عليها في مراعيها
رأيتها في حماهُ وهي سارحة   مثل القصور قد اهتزت اعاليها
فقلت ما كان عبد الله يشبعها   لو لم يكن ولدي او كان يرويها
قد استعان بجاهي في تجارتهِ   وبات باسم ابي حفص ينمّيها
ردوا النياق لبيت المال ان لهُ   حق الزيادة فيها قبل شاريها
وهذه خطة لله واضعها   ردت حقوقاً فاغنت مستحقيها
ما الاشتراكية المنشود جانبها   بين الورى غير معنى من معانيها
فان نكن نحن اهليها ومنبتها   فانهم عرفوها قبل اهليها

عمر ونصر بن حجاج

جنى الجمال على نصر فغربهُ   عن المدينة تبكيهِ ويبكيها
وكم رمت قسمات الحسن صاحبها   واتعبت قصبات السبق حاويها
وزهرة الروض لولا حسن رونقها   لما استطالت عليها كف جانيها
كانت لهُ لمة فينانة عجبٌ   على جبين خليق ان يحليها
وكان أنّى مشى مالت عقائلها   شوقاً اليهِ وكاد الحسن يصبيها
هتفنَ تحت الليالي باسمهِ شغفاً   وللحسان تمنٍّ في لياليها
جززت لمتهُ لما اتيت بهِ   ففاق عاطلها في الحسن حاليها
فصحت فيهِ تحوّلْ عن مدينتهم   فانها فتنة اخشى تماديها
وفتنة الحسن ان هبت نوافحها   كفتنة الحرب ان هبت سوافيها

عمر ورسول كسرى

وراع صاحب كسرى ان رأى عمراً   بين الرعية عطلاً وهو راعيها
وعهدهُ بملوك الفرس ان لها   سوراً من الجند والاحراس يحميها

رآهُ مستغرقاً في نومهِ فرأى   فيهِ الجلالة في اعلى مجاليها
فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملاً   ببردة كاد طول العهد يبليها
فهان في عينهِ ما كان يكبرهُ   من الاكاسر والدنيا بايديها
وقال قولة حق اصبحت مثلاً   واصبح الجيل بعد الجيل يرويها
أَمنت لما أَقمت العدل بينهمُ   فنمت نوم قرير العين هانيها

عمر والشورى

يا رافعاً راية الشورى وحارسها   جزاك ربك خيراً عن محبيها
لم يلهك النزع عن تأييد دولتها   وللمنية آلام تقاسيها
لم أَنسَ أَمرك للمقداد يحملهُ   الى الجماعة انذاراً وتنبيها
ان ظل بعد ثلاث رأيها شعباً   فجرد السيف واضرب في هواديها
فاعجب لقوة نفس ليس يصرفها   طعم المنية مرًّا عن مراميها
درى عميد بني الشورى بموضعها   فعاش ما عاش يبنيها ويعليها
وما استبدَّ برأي في حكومتهِ   ان الحكومة تغري مستبديها
رأي الجماعة لا تشقى البلاد بهِ   رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها

مثال من زهدهِ

يا من صدفت عن الدنيا وزينتها   فلم يغرَّك من دنياك مغريها
ماذا رأَيت بباب الشام حين رأَوا   أَن يلبسوك من الاثواب زاهيها
ويركبوك على البرذون تقدمهُ   خيل مطهَّمة تحلو مرائيها
مشي فهملج مختالاً براكبهِ   وفي البراذين ما تزهى بعاليها
فصحتَ يا قوم كاد الزهو يقتلني   وداخلتني حال لست أدريها
وكاد يصبو الى دنيا كمو عمر   ويرتضي بيع باقيهِ بفانيها
ردوا ركابي فلا أَبغي بها بدلاً   ردوا ثيابي فحسبي اليوم باليها

مثال من رحمتهِ

ومن رآهُ امام القدر منبطحاً   والنار تأْخذ منهُ وهو يذكيها
وقد تخلل في اثناء لحيتهِ   منها الدخان وفوهُ غاب في فيها
رأى هناك امير المؤْمنين على   حال يراع لعمر الله رائيها
يستقبل النار خوف النار في غدهِ   والعين من خشية سالت مآقيها

مثال من تقشفهِ وورعهِ

ان جاع في شدة قوم شركتهمو   في الجوع او تنجلي عنهم غواشيها
جوع الخليفة والدنيا بقبضتهِ   في الزهد منزلة سبحان موليها
فمن يباري أبا حفص وسيرتهُ   أو من يحاول للفاروق تشبيها
يوم اشتهت زوجهُ الحلوى فقال لها   من أين لي ثمن الحلوى فاشريها
لا تمتطي شهوات النفس جامحة   فكسرة الخبز عن حلواكِ تجزيها
وهل يفي بيت مال المسلمين بما   توحي اليك اذا طاوعت موحيها
قالت لك الله اني لست ارزأهُ   مالاً لحاجة نفس كنت ابغيها
لكن اجنّب شيئًا من وظيفتنا   في كل يوم على حال اسويها
حتى اذا ما ملكنا ما يكافئها   شريتها ثم اني لا اثنّيها
قال اذهبي واعلمي ان كنتِ جاهلةً   ان القناعة تغني نفس كاسيها
واقبلت بعد خمس وهي حاملة   دريهمات لتقضي مِن تشهيّها
فقال نبهتِ مني غافلاً فدعي   هذه الدراهم اذ لا حق لي فيها
ويلي على عمَر يرضى بموفية   على الكفاف وينهى مستزيديها
ما زاد عن قوتنا فالمسلمون بهِ   اولى فقومي لبيت المال رديها
كذاك اخلاقهُ كانت وما عُهدت   بعد النبوة اخلاق تحاكيها

مثال من هيبتهِ

في الجاهلية والاسلام هيبتهُ   تثني الخطوب فلا تعدو عواديها
في طي شدتهِ أسرار مرحمة   للعالمين ولكن ليس يفشيها
وبين جنبيهِ في أوفى صرامتهِ   فؤاد والدة ترعى ذراريها
أغنت عن الصارم المصقول درتهُ   فكم أخافت غويّ النفس عاتيها
كانت لهُ كعصا موسى لصاحبها   لا ينزل البطل مجتازاً بواديها
أخاف حتى الذراري في ملاعبها   وراع حتى الغواني في ملاهيها
أريت تلك التي لله قد نذرت   انشودة لرسول الله تهديها
قالت نذرت لئن عاد النبي لنا   من غزوهِ لعلى دفّي أغنيها
ويممت حضرة الهادي وقد ملأت   انوار طلعتهِ ارجاء ناديها
واستأذنت ومشت بالدف واندفعت   تشجي بالحانها ما شاء مشجيها

والمصطفى وابو بكر بجانبهِ   لا ينكران عليها من اغانيها
حتى اذا لاح عن بعد لها عمر   خارت قواها وكاد الخوف يرديها
وخبأت دفها في ثوبها فرقاً   منهُ وودت لو أن الارض تزويها
قد كان حلم رسول الله يؤنسها   فجاء بطش ابي حفص يقاضيها
فقال مهبط وحي الله مبتسماً   وفي ابتسامتهِ معني يواسيها
قد فر شيطانها لما رأى عمراً   ان الشياطين تخشى بأس مخزيها

مثال من رجوعهِ الى الحق

وفتية ولعوا بالراح فانتبذوا   لهم مكاناً وجدوا في تعاطيها
ظهرت حائطهم لما علمت بهم   والليل معتكر الارجاء ساجيها
حتى تبينتهم والخمر قد أخذت   تعلو ذؤابة ساقيها وحاسيها
سفهت رأيهمو فيها فما لبثوا   ان اوسعوك على ما جئت تسفيها
ورمت تفقيههم في دينهم فاذا   بهم وقد برعوا الفاروق تفقيها
قالوا مكانك قد جئنا بواحدة   وجئتنا بثلاث لا نباليها
فأتِ البيوت من الابواب ياعمر   فقد يزنّ من الحيطان آتيها
واستأذن الناس اذْ تغشىِ بيوتهمُ   ولا تلمّ بدار أو تحييها
ولا تجسسْ فهذه الآي قد نزلت   بالنهي عنهُ فلم تذكر نواهيها
فعدتَ عنهم وقد اكبرت حجتهم   لما رأيت كتاب الله يمليها
وما انفت وان كانوا على حرج   من ان يحجك بالآيات عاصيها

عمر وشجرة الرضوان

وسرحة في سماء السرح قد رفعت   ببيعة المصطفى من رأسها تيها
أزلتها حين غالوا في الطواف بها   وكان تطوافهم للدين تشويها

الخاتمة

هذي مناقبهُ في عهد دولتهِ   للشاهدين وللاعقاب أحكيها
في كل واحدة منهنَّ نابلة   من الطبائع تغذو نفس واعيها
لعل في العالم الشرقي نابتة   تجلو لحاضرها مرآة ماضيها
حتى ترى بعض ما شادت أوائلها   من الصروح وما عاناهُ بانيها
وحسبها ان ترى ما كان من عمر   حتى ينبه منها عين غافيها

اللبن والصحة (١)

(١)

حسب اللبن منذ القدم بين اهم الاطعمة للانسان وعزا اليهِ الاقدمون مزايا كثيرة مكنونة فيهِ على حين ان تركيبهُ الكيماوي لم يعرف قبل القرن الثامن عشر

وفي سنة ١٩١١ حلب من مواشي الولايات المتحدة الاميركية ١١ الف مليون جالون شُرب ربعها واستخدم الباقي لعمل الجبن واستخراج الزبدة · ومتوسط ما يشربهُ الشخص من اللبن يومياً في هذه البلاد لا يزيد على ستة اعشار الرطل وهو قليل جداً اذا عرفنا ان سدس طعام الاميركيين اليومي مؤلف من اللبن وما يصنع منهُ · وبينا ترى لبن المعزى والحمير شائع الاستعمال طعاماً في اوربا واسيا وخصوصاً الاول ترى اهل هذه البلاد قلما يتخذونهما طعاماً لهم فيرى من ذلك ان اكثر لبننا يستعمل للجبن والزبدة

واللبن مركّب من عناصر تجعلهُ طعاماً كاملاً للاطفال ومستنبتاً صالحاً لجميع انواع المكروبات · وقد نهض علماء الصحة في الزمان الاخير ينذرون الناس بالخطر العظيم الناجم عن شرب اللبن المشوب بالادران ونعم ما صنعوا · ولكن فاتهم ان يبينوا للجمهور فائدة اللبن الغذائية بعدما انكرها كثيرون حتى بات اللبن موضوع ذمهم بعد ما اولع الناس بهِ زماناً طويلاً

ساد الاذهان في هذه البلاد اعتقاد فحواهُ ان متوسط ما يأكلهُ الانسان من اللحم فيها يزيد على ما ينبغي ان يكون · بل ان هناك قوماً يمنعون اكل اللحم جملة مهما كان شكلهُ وقل مقدارهُ · وانما بنوا منعهم هذا على ثلاثة امور :

(١) ان كثرة ما في اللحم من البروتيين تحمّل القناة الهضمية عبئاً ثقيلاً لا طاقة لها بهِ

(٢) ان اكل اللحم يقتضي قتل الحيوان الذي يؤكل لحمهُ فيزول نفعهُ

(٣) ان ثمن اللحم يزيد على الفائدة التي تجنى منهُ وخصوصاً اذا غلا

هذه امور لا يمكن البتّ فيها ولا سيما ان حجج الفريقين وجيهة — انصار اكل اللحم وخصومهِ · ولكن لا جدال في ان اللبن انفع الاطعمة طرًّا ويجب ان يعامل معاملة طعام لا غنى عنهُ لذوات الثدي في طفولتها وذلك رغم ما عُرف واشتهر من ان بين الاطفال من

---

(١) من مقالة للبروفسر رنجر احد اساتذة جامعة يابل الاميركية

غذّوا بالاطعمة الصناعية وعاشوا · وفائدة لبن الام لطفلها اشهر من ان تحتاج الى شرح هنا ولكن ميل الناس الى إحلال الرضاع الصناعي محل الرضاع الطبيعي دليل على ان مسئلة ارضاع الاطفال لا يعنى بها العناية التي تستحقها · فان لبن الامّ انفع من كل لبن صناعي كما ثبت بالاختبار والبرهان

ويلي لبن الام في فائدتهِ لبن البقر · والفرق بينهما ان الثاني اكثر بروتيينًا من الاول فلذلك مزجوا لبن البقر بالماء واضافوا اليهِ شيئًا من سكّر اللبن والقشدة ليقربوهُ من لبن الامّ ويزيدوا نفعهُ في اطعام الاطفال منهُ ففازوا ببغيتهم الى حدّ ان كثيرًا من الاطباء يحسبون لبنًا هذه صفتهُ مساويًا للبن الأُم تقريبًا في فائدتهِ الغذائية

ومما لا بدّ من التنبيه اليهِ ان اللبن طعام لازم لجميع الناس على اختلاف اعمارهم من الطفل الرضيع الى الغلام فالشاب فالكهل فالشيخ الهمّ · ولو عرفت قيمتهُ الحقيقية في انماء الجسم وتقويتهِ في ادوار نموّهِ لنقص كثيرًا عدد الاولاد الذين يعيشون ضعافًا عجافًا لتوقّف النموّ في ابدانهم واصابتهم بفقر الدم · وقد جرت العادة ان يحسب اللبن طعامًا لازمًا للطفل لانهُ الطعام الوحيد الذي يحتملهُ جهازهُ الهضمي المعروف بسهولة استهدافهِ للخلل · فاذا بلغ الطفل سنًّا يحتمل فيها جهازهُ الهضمي اطعمة اخرى نبذ اللبن جانبًا ولاسيما اذا كان لا يميل اليهِ او بدا منهُ كره لهُ

ومن المعلوم ان لبن الام ولبن البقر المعدّل على ما تقدم هما افضل طعام للطفل بتركيبهما الكيماوي وخواصهما الطبيعية ولكن السكر والبروتيين والدهن فيهما اقلّ من ان يصلحا طعامًا كاملاً للبالغين وعليهِ لا يمكنهم الاقتصار في طعامهم على اللبن وحدهُ كالاطفال والمرضى والناقهين ولكنهُ يحسب بين الاطعمة اللازمة لهم · ونسبة ما يحتاجون اليهِ منهُ ومن غيرهِ تختلف باختلاف الامزجة والاعمار والاعمال

ومن اعظم انصار اللبن في العصر الحديث اي القائلين بوجوب اكلهِ يوميًّا متشنيكوف العالم المشهور · ولكن متشنيكوف بنى آراءهُ ومذهبهُ على اللبن الرائب (الحامض) وما يصنع منهُ · وقد اختلف العلماء رأيًا في صحة مذهبهِ ولكن نتائجهُ صحيحة بعض الشيء فلا بدّ من قبولها · وقد جاء في كتابهِ « اطالة العمر » ما فحواهُ

ورد في التوراة ما يفيد ان الناس كانوا يشربون اللبن الحليب واللبن الرائب على السواء · وقد عرف اللبن الرائب في مصر منذ زمان متوغل في القدم وهو لبن مختمر من لبن الجواميس والبقر والمعزى · وعند اهل البلقان لبن يسمونهُ « يغورت » · وعند اهل

الجزائر لبن رائب يسمونهُ اللبن ويختلف قليلاً عن اللبن المصري · وفي روسيا يصنعون نوعين من اللبن المختمر الواحد يسمونهُ « بروستو كواشا » وهو لبن يحمض من نفسهِ · والثاني « فرانتس » وهو لبن يحمّض بالخميرة بعد اغلائهِ

واللبن من اهم اطعمة كثير من قبائل اواسط افريقية يشربونهُ رائباً ولا يأكلون اللحم الاَّ نادراً · وعند القبائل الرحّل من سكان املاك روسيا في اسيا شراب مشهور يسمونهُ « كومِس » يصنعونهُ من لبن الخيل · ويروّب اهل القوقاس لبن البقر ويشربونهُ ويسمونهُ « كفير » · وهذان الشرابان يحتويان على مكروبات تحمّض اللبن وعلى خمائر تسبب اختماراً كحوليًّا فيهما · ويصنع الارمن نوعاً من اللبن الرائب يسمونهُ « متزون » وهو لبن أُوقف فيهِ اختمار الحامض اللبنيك عند حدّ معلوم · والمعد الضعيفة السريعة التهييج تحتملهُ اكثر من احتمالها للصنفين المذكورين آنفاً

هذا وقد لوحظ ان البلاد التي يكثر فيها اكل اللبن الرائب يعمّر اهلها طويلاً ولاسيما بلغاريا · فان كثيرين من الشيوخ الذين يبلغون فيها المئة من سنهم لا يكادون يأكلون سوى اللبن الرائب · فان عجوزاً بلغارية ماتت ولها من العمر ١٥٨ سنة ولم تكن تأكل في العشر السنوات الاخيرة من عمرها سوى الجبن ولبن المعزى · ومات في فردون من فرنسا فلاّح وسنّهُ ١١١ سنة ولم يأكل سوى الخبز الفطير واللبن الذي نزعت قشدتهُ · وعاش آخر ١١٠ سنين واقتصر في طعامهِ على الخبز والطعام المصنوع من اللبن · وفي القوقاس الآن عجوز عمرها ١٥٠ سنة على القليل لا تأكل غير خبز الشعير واللبن المخيض · وفي اميركا رجل عمرهُ الآن ٨٤ سنة وقد اعتاد اكل اللبن الرائب منذ اربعين سنة

وبينا ترى كثيرين يبلغون المئة في البلاد التي يكثر اهلها من اكل اللبن الرائب كالبلقان وايران وبلاد العرب والقوقاس وغيرها ترى قليلين يبلغون هذه السنّ في البلاد التي لا يعرف اللبن الرائب فيها · ومن رأي متشنيكوف أن للبن الرائب مزية عظيمة وهي احتواؤهُ على الحامض اللبنيك وعلى المكروبات المولدة للحامض · فاذا أُكل اثّر تأثيراً مباشراً في السموم المتولدة عن المكروبات في القناة الهضمية وخصوصاً المعى الغليظ · فان الطعام الذي فيهِ كثير من المواد الالبيومينية يتولد منهُ فساد في المعى الغليظ واللبن الرائب او المكروبات التي تولد الحموضة فيهِ تقلل هذا الفساد او تمنعهُ · وهذا الفساد هو من عمل المكروبات التي توجد عادة في الامعاء · وبعبارة اخرى ان الفساد المعوي الحادث عن مكروبات خاصة بهِ كثير الحدوث في امعاء الناس وخصوصاً اذا كان الطعام مختلطاً غير

مؤَلف من صنف واحد كما يكون عادة · وهذا الفساد مضرٌّ بسبب الفضول النتروجينية التي تفرزها المكروبات على الدوام وتمتصُّها الامعاء· وهذا الضرر هو ما اصطلحوا على تسميتهِ بالتسمم الذاتي

وقد ذهب متشنيكوف الى ان هذه الفضول وان لم تكن شديدة السمّ اذا كانت قليلة المقدار قصيرة الاقامة في الامعاء—تهدم بنيان الجسم اذا بقي يمتصُّها على الدوام مدة طويلة· وضررها عظيم الى حدّ انهم حسبوها سبباً من اعظم اسباب تصلّب الشرايين والشيخوخة العاجلة · فالحامض هو احد العوامل التي تمنع طروَّ هذا الفساد في الامعاء فانهُ يحكم في حركات المكروبات حتى لا يعيش فيها الأ المكروبات التي لا تضر· وعليهِ اشار متشنيكوف باستخدام المكروبات المولّدة للحامض بدعوى انها اذا دخلت الامعاء توطنتها واكتسبت القدرة على منع الفساد الحادث عن مكروباتها الاصلية · فصنعت ادوية مختلفة تحتوي على المكروبات المولدة للحامض منها ما هو بشكل مسحوق ومنها ما هو بشكل حبوب ومنها ما هو غير ذلك · والعنصر الفعّال فيها كلُّها هو ما يسمَّى Bacillus bulgaricus اي الباشلُّس او المكروب البلغاري وهو الذي يكسب لبن البلقان وغيرهُ من الالبان الحامضة خواصَّها المشهورة التي اشرنا اليها آنفاً

وهذا المكروب فريد في كثير من خواصهِ · فانهُ اذا وضع في مستنبت يحوي سكر العنب أو سكّر اللبن نشأ فيهِ اختمار شديد يفضي الى تولد مقدار كبير من الحوامض لا الغازات · والحليب العادي اصلح تربة لنمائهِ اذ قد تبلغ درجة حموضتهِ ٢ ½ الى ٣ في المئة · ولا يكاد مكروب يعيش فضلاً من ان ينمو في وسط حامض مثل هذا ولاسيما المكروبات المسببة لفساد الامعاء

وقد لقي مذهب متشنيكوف معارضة كثيرة ومع ذلك فقد وافق كثيرون من العلماء على جوهرهِ يدلك على ذلك كثرة ما يباع من اللبن البلغاري في صيدليات اوربا محوَّلا الى مساحيق او حبوب · ويقال عنها انها ذات منافع جمة في الاسهال والقبض وفساد الامعاء وتصلب الشرايين والروماتزم وتدرن الامعاء والحمى التيفويدية · وقد استعملت رشاشاً في الدفثيريا وغيرها من امراض الفم والحلق

ومما لا ريب فيهِ ان استعمال اللبن الحامض بشكل هذه المساحيق والحبوب عاد بالفائدة على مستعمليهِ · ولكن مما لا ريب فيهِ ايضاً انهم غالوا كثيراً اذ نسبوا الى اللبن

التجاري ما ليس فيهِ . ويقال اجمالاً ان اكل اللبن الرائب على الطريقة التي يشير بها متشنيكوف وانصارهُ كبير الفائدة ولكن قيمتهُ ليست قائمة بالحوامض او المكروبات المولدة لها بل باللبن نفسهِ من حيث هو لبن لا فرق في ذلك بين ان يكون حليباً او لبناً — صريحاً او مخيضاً — نيئاً او معقماً

في سنة ١٨٩٢ أبان روفيجي ان اكل لبن الكفير افضى الى تقليل الكبريتات الاثيرية كثيراً في البول وتقليل الاندول في الامعاء . والكبريتات الاثيرية والاندول هما المادتان الحاصلتان من فساد الامعاء . فذهب الى ان للحوامض يداً في منع فساد الامعاء ولكنهُ لم يستطع اثبات ذلك بالامتحان . وفي تلك السنة نفسها اثبت فنترنتس ان اللبن يمنع الفساد اشدّ منع وارتأى ان سبب ذلك اللكتوز اي سكّر اللبن لا الحوامض الناشئة من حلّ المكروبات للبن نفسهِ . وفي السنة التالية جرّب شمتس اطعام بعض المرضى سكّر اللبن فنتج عن ذلك تخفيض فضول الامعاء تخفيضاً ظاهراً

ومعلوم ان محتويات امعاء الطفل المولود حديثاً خالية من المكروبات جملة ثم لا تلبث المكروبات ان تظهر فيها ولا تمضي بضع ساعات على ولادتهِ حتى تتكاثر جداً . وطبيعة هذه المكروبات تتوقف على طعام الطفل . فاذا كانت امهُ ترضعهُ وجد في امعائهِ نوع واحد من المكروبات دون غيرهِ . وقد اكتشفهُ العالم تسيبه وسماهُ باشلس بيفيدس ولهُ شرهٌ لسكر اللبن ولكن لا ينشأ عن وجودهِ فيهِ غازات ولا فساد اي انهُ لا يحلُّ المواد الزلالية لينشأ عن ذلك مواد ضارة

على ان حال الطفل الذي يرضع بالرضَّاعة تختلف عن حال الطفل الذي ترضعهُ امهُ اذ تظهر في امعائهِ مكروبات اخرى . ثم اذا تنوع طعامهُ فصار يأكل البيض والخبز مثلاً تنوعت مكروبات امعائهِ ايضاً حتى صارت تشبه ما في امعاء البالغين

ومكروب امعاء الانسان وسائر الحيوان تتوقف على نوع الطعام الذي يؤكل . فقد ابان « توري » ان اطعام المصابين بالحمى التيفويدية لبناً وسكر اللبن اي طعاماً كثير وحدات الحرارة يقلل مكروبات الفساد في الامعاء ويزيد نوع المكروبات التي توجد عادة في امعاء الاطفال الذين لا يأكلون الاَّ اللبن

اما فعل اللبن في مكروبات الامعاء فناشئٌ في الاكثر عن سكر اللبن الذي قد يحتوي احياناً على ٦ في المئة من الكربوهيدرات . وقد تقدم القول ان مكروب بيفيدس لهُ شره لسكر اللبن . وهو مكروب غير ضارّ بل نافع لانهُ اذا وجد في سكر اللبن تكاثر بسرعة

ودفع المكروبات الضارة التي تتوالد بسرعة حيث تكثر المواد النتروجينية وتقل المواد الكربوهيدراتية . وليس سبب تكاثر مكروبات بيفيدس وجود الحوامض التي تتولد في الامعاء من انحلال السكّر . وكذلك لا يمكن ان يعزى نقص مكروبات الفساد او زوالها من الامعاء الى وجود الحوامض في الامعاء لان الحوامض تزول حالاً من الامعاء اما بامتصاص جدرانها اياها او بابطال فعلها كما ثبت ذلك مراراً بالتجربة الاَّ اذا أُدخل مقادير كبيرة منها الى الامعاء . وعليهِ فدعوى متشنيكوف ان اللبن الرائب ينفع آكلهُ بسبب الحامض الذي فيهِ دعوى لم يقم عليها دليل ولكن ذلك لا ينفي فائدتهُ كما تقدَّم

الطعام في زمن الحرب

(٢)

(بقية الخطبة التي خطبها البروفسر جراهم لسك من اساتذة جامعة كورنل الطبية الاميركية اجابة لطلب وزارة الطعام الاميركية)

ختم الخطيب كلامهُ فيما نشرناهُ من هذه الخطبة في الجزء الماضي بايراد فحوى التقرير الذي أُعرض على مجلس النواب الانكليزي عن علف المواشي والغذاء الذي في لحمها ثم قال:

وهذا التقرير كتب قبل بيان نشرهُ المستر ارمسبي الذي يعدُّ اعظم حجة في حيوانات الذبح وما في لحمها من الغذاء . فقد جاء في بيانهِ هذا ان الحبوب التي تأكلها الخنازير علفاً يذخر منها ٢٨ في المئة لحماً ودهناً لطعام الانسان والتي تعلف بها الحيوانات الحلوبة ١٨ في المئة لبناً و٣٫٥ لحماً . اي ان الفلاح الذي يطعم مواشيهُ حبوباً صالحة لعمل الخبز يحرق ٧٥ الى ٩٧ في المئة منها للحصول على قطع ضئيلة من اللحم فهو بذلك يساعد على اضاعة طعام الناس سدًى

فعلى الفلاَّح ان يبذل جهدهُ وخبرتهُ في اطعام مواشيهِ فضلات المزارع والمعامل كالتبن والنخالة وما جرى هذا المجرى وما ينبت في الارض في اوان راحتها كالحشيش والبرسيم وبذلك يوفّر الحبوب للناس . ولا ريب ان تربية البقر والغنم نافعة للفلاح وللمصلحة العامة ولكن ليس اذا علفت طعام الناس

هذا وان حرارة الشمس تدخل في تركيب مواد الطعام وهي تعدُّ في النبات وتُجهز

لغذاء الانسان · وهذه الحرارة تكمن في الطعام حتى اذا اكلهُ الحيوان أُطلق سراحها في جسمهِ فكانت مصدر قواهُ الطبيعية كلها · وهي تقاس بالكالوري (والكالوري كما تقدم في فصل سابق مقدار الحرارة اللازمة لرفع حرارة لتر ماء درجة واحدة بمقياس سنتغراد وقد سميناها وحدة حرارة) · وقد اخترعت آلة لقياس الحرارة التي يولدها جسم الانسان وسميت كالوريمتر (Calorimeter) فاذا اضطجع في صندوقها رجل ثقلهُ ١٥٦ رطلاً مثلاً قبل تناولهِ طعام الصباح وكان على تمام الراحة وجد انهُ يولّد ٧٠ وحدة حرارة في الساعة الأ في بعض الحالات المرضيَّة · واذا قيس مقدار الاكسجين الذي يمتصهُّ هذا الرجل وهو مضطجع في صندوق الآلة امكن معرفة مقادير البروتيين والدهن والسكر التي تأكسدت بهذا الاكسجين · واذا حسبنا مقدار الحرارة التي تطلق بتأكسد المواد المذكورة وجدنا انها مساوية للحرارة التي ولَّدها جسم الرجل · وهي القاعدة التي تتخذ قياساً للتغيرات الكيماوية الطارئة على جسم الانسان وهو في حالة الراحة التامة حينما يكون عمل التأكسد فيهِ على اقلهِ · ومقدارها ٧٠ وحدة في الساعة كما تقدم القول

وهذا القدر يمثل مجموع الوقود اللازم :

اولاً للمحافظة على نبضان القلب الذي ينقل دم الانسان في كلّ دقيقة من دقائق حياتهِ في دائرة كاملة ضمن عروقهِ

ثانياً للمحافظة على عضلات التنفس لتطهير الدم في الرئتين

ثالثاً للمحافظة على حرارة الجسم بحيث لا تزيد ولا تنقص عن حدّ معلوم والاَّ فاذا زادت او نقصت ولو قليلاً اختل نظام الجسم

رابعاً لحفظ انسجة الجسم المختلفة حيَّةً

ومعلوم ان كلّ حركة عضلية يقوم بها الجسم يصحبها زيادة تأكسد المواد التي يتألف منها وحينئذٍ يولّد الجسم من الحرارة اكثر مما يولّدهُ وهو ساكن · وقد يستطيع الجسم المحافظة على نظامهِ مدة طويلة بالانفاق على نفسهِ من الدهن المذخور فيهِ كما يفعل الذين يصومون طويلاً ولكنهُ يستمدّ قوتهُ عادة من الطعام الذي يأكلهُ · فالمسئلة التي تهمُّ الناس اليوم هي هل في الارض مقدار كافٍ من الطعام اللازم لهم لتوليد القوة الكافية او الحرارة الكافية

ولا غنى قبل الجواب عن هذا السؤال من معرفة ما يحتاج اليهِ الناس من وحدات

الحرارة يوميًّا على اختلاف اعمالهم وحرفهم وعلى حساب ان ساعات العمل ثمانٍ في اليوم . ويؤخذ مما كتبهُ الخبيرون في هذا الموضوع ان الخيّاطة التي تعمل بالابرة تحتاج في اليوم الى ١٨٠٠ وحدة من الحرارة . والتي تعمل على آلة الخياطة تحتاج الى ١٩٠٠ وحدة حتى ٢١٠٠ . والخادم في المنزل يحتاج الى ٢٣٠٠ حتى ٢٩٠٠ . والغسّالة الى ٢٦٠٠ حتى ٣٤٠٠ . والخيّاط الى ٢٤٠٠ — ٢٥٠٠ . والمجلّد الى ٢٧٠٠ . والاسكاف الى ٢٨٠٠ . والبرّاد او الطرّاق الى ٣١٠٠ — ٣٢٠٠ . والدهّان والنجّار مثلهما . والفلّاح ٣٥٠٠ . والنحّات ٤٣٠٠ — ٤٧٠٠ . والنشّار ٥٠٠٠ — ٥٤٠٠ . وقد تبلغ وحدات الحرارة اللازمة للرجل يوميًّا ١٠ آلاف في بعض الاعمال الشاقة او التي تقتضي اجهاداً عضليًّا كثيراً مثل تقطيع الحطب وركوب الدراجات بسرعة والتصعيد في الجبال وما اشبه من الاعمال

جاء في تقرير لجنة علمية انكليزية عرض على البرلمان ان العامل يستطيع مواصلة عملهِ مدة ما ولو كان غذاؤهُ دون ما يحتاج جسمهُ اليهِ ولكنهُ لا يلبث ان يقصّر في عملهِ اخيراً . واذا أُريد انجاز عمل يقتضي جهاداً عضليًّا وجب انفاق مقدار معين من وقود الطعام عليهِ. ومنذ مدة قام ربنر الالماني وهو اعظم عالم الماني في الغذاء والتغذية — يبيّن ان المرأة الفقيرة التي تقف الساعات الطوال منتظرة دورها في الحصول على جرايتها من الدهن تنفق من دهن جسمها في هذه الساعات اكثر مما تنال من الجراية . قال هذا القول فقامت صحف المانيا الهزلية تهزأُ بهِ وتسخر باقوالهِ . وما قال الا الصحيح

ومن الطرق التي يقتصد بها طعام الامة ان يقلل السمان من سمنهم . وقد اتبعت هذه الطريقة في المانيا فبلغني ممن اثق بروايتهِ ان رجلاً كان ثقلهُ قبل الحرب ٢٤٠ رطلاً فصار الآن ١٥٠ رطلاً وان استاذاً بديناً في برسلو خفّ وزنهُ كثيراً في اوائل الحرب ولكنهُ استعادهُ بصيف قضاهُ في التيرول . والحقائق العلمية تقضي على من كان مفرط السمن وهو ابن خمسين ان يقلّل سمنهُ حتى يعود كما كان وهو ابن ٣٥ سنة وتخفيف الثقل يقلل الحاجة الى الطعام ويقلل مقدار الوقود اللازم لتحريك الجسم في اثناء المشي والانتقال . فقد رأيت امرأة فقدت نحو نصف ثقلها تقريباً فباتت لا تحتاج الى اكثر من ٤٠ في المئة من طعامها السابق . وهذا الحدّ ليس ببعيد عن حدّ الموت جوعاً ولكنهُ يدلنا على ان الام تستطيع المعيشة طويلاً ولو اقتصرت على مواد قليلة في طعامها

وليس من الصعب تخفيف زنة الجسم . لنفرض ان طبيباً يحتاج الى ٢٥٠٠ وحدة من الحرارة كلّ يوم في قضاء مهامهِ وانهُ يتناول في طعامهِ ٣٥٨٠ وحدة يوميًّا فالزيادة وهي

٨٠ وحدة تعادل $\frac{1}{2}$ اوقية زبدة او اوقية خبز او نصف كاس لبن · واذا استمرَّ الحال على هذا المنوال زاد ثقل الطبيب تسعة ارطال في سنة و٩٠ رطلاً في عشر سنوات · ورجل هذا حالهُ يجد انهُ مضطر الى زيادة طعامهِ لحمل ثقلهِ المتزايد· وخير ما يصنعهُ ان لا يحشو معدتهُ بل يقتصد في طعامهِ ما امكن الاقتصاد · فبدلاً من ان يأكل ما يزيد على حاجتهِ ولو قليلاً ليأكل ما ينقص عنها ولو قليلاً وحينئذٍ يتناول جسمهُ رصيدهُ اللازم من دهنهِ الاحتياطي المذخور فيهِ · فليقلل ما يتناول من الدهن او من شيء آخر يجد ان وزنهُ يخف شيئاً فشيئاً

وغنيٌّ عن البيان ان تغذية الجسم تقوم في الاكثر بتأكسد الكربوهيدرات اي المواد السكرية والنشوية كالسكر والعسل والخبز والرز والمكروني وما اشبهها فانها تتحول في الجسم الى جلوكوز وهذا يعطي الجسم قوتهُ · وقد يقوم الدهن مقامها الى حين ولكن الجسم لا يستطيع القيام بعملهِ كما ينبغي ما لم تصحب المواد السكرية والنشوية المواد الدهنية · فافضل طعام للانسان طعام مؤلف من الصنفين معاً

وختم الخطيب خطبتهُ بالنصائح الآتية لقومهِ وهي

(١) كلوا خبز الذرة ووفروا القمح لفرنسا وسائر حلفائنا

(٢) لا يجوز لبيت مؤلف من خمسة اعضاء ان يشتري لحماً ما لم يشترِ قبلهُ ستة ارطال لبن

(٣) وفروا القشدة والزبدة وكلوا زيتاً نباتياً وزبدة صناعية

(٤) قللوا اكل اللحم اغنياء وفقراء عاملين و بطّالين

(٥) اذا سمنتم فجربوا ان تنحفوا

(٦) حرّموا على انفسكم هذا الطعام او ذاك مدة الحرب اذا كانت لكم ارادة

(٧) اقتصدوا في كل شيء يمكن ان يتخذ طعاماً لان الطعام ثمين

(٨) واخيراً اذكروا ان جميع الناس يطلبون الطعام ليعملوا اعمالهم واننا — وان يكن موسم القمح عندنا قليلاً هذه السنة — اكثر الامم طعاماً

بقي ان نرى هل لنا من الفهم والفطنة ما يحملنا على استخدام الموارد الكثيرة التي خصنا الله والطبيعة بها لنفع الناس اخواننا

تجارة مصر الخارجية

سنة ١٩١٧

لم تبلغ تجارة مصر الخارجية من صادر ووارد في سنة من السنين ما بلغتهُ في السنة الماضية . فان قيمة الصادرات بلغت حسب تقدير الجمارك المصرية ٤١ ٠٤٩ ٦١٢ جنيهاً وقيمة الواردت بلغت ٣١ ٨٣٨ ٩٩٨ . والعبرة الكبرى هي في زيادة ثمن الصادر على ثمن الوارد فان القطر المصري اصدر بضائع ثمنها اكثر من ٤١ مليون جنيه وجلب بضائع ثمنها اقل من ٣٢ مليون جنيه فزاد لحسابهِ اكثر من تسعة ملايين من الجنيهات توفى منها فائدة دين الحكومة والباقي من التسعة الملايين نقود بقيت في خزائن اصحابها او دُفعت الى البنوك العقارية لايفاء ما لها من الدين . ناهيك بالملايين من الجنيهات التي اخذها سكان القطر من الجيوش البريطانية ثمناً واجوراً . وهذا يفسر رواج الاسواق المصرية واقبال الفلاحين على ابتياع ما يعرض للبيع من اطيان الحكومة وغيرها باثمان غالية جدًّا ويفسر ايضاً زيادة غلاء الحاجيات والكماليات ايضاً فان جزءًا كبيراً من هذا الغلاء ناتج عن كثرة النقود بين ايدي الناس فرخصت ونتج عن رخصها غلاء ما يُشترى بها

ثمن الصادرات والواردات

اهم صادرات القطر القطن وبزرتهُ والسكَّر والجلد والبيض والصمغ العربي كما ترى في الجدول التالي وقد ذكرت فيهِ اثمان ما صدر من هذه المواد

القطن	٣٣ ٤٩٠ ١٩٣ جنيهاً	الصمغ العربي	٠٠ ٣٧٠ ٣٦١ جنيهاً
بزرة القطن	٠١ ٨١٨ ٢٥٧ «	البصل	٠٠ ٢٨٩ ٠٥٤ «
السكر	٠٠ ٩٠٧ ١١٥ «	الجلد الدبيغ	٠٠ ٢٧٦ ٥٠١ «
كسب بزر القطن	٠٠ ٥٨٧ ٦٩١ «	الارز	٠٠ ١٩٤ ٢٢٧ «
الجلد الفطير	٠٠ ٤٨٧ ٤٧٥ «	الصوف	٠٠ ١٥٩ ٣٤٦ «
البيض	٠٠ ٤٥٣ ٩٠١ «	الذرة الشامية	٠٠ ١٥٢ ٨١٩ «
السجاير	٠٠ ٤٠٥ ٧٦٥ «	السمسم	٠٠ ١٤٣ ٥١٥ «

واهم وارداتهِ المنسوجات والفحم الحجري واللحم والاكياس والسماد الكيماوي كما ترى في الجدول التالي

المنسوجات القطنية	٦ ٩٨٩ ٨٥٤ جنيهاً	غزل القطن	٠ ٧٢١ ٢٤٧ جنيهاً
الفحم الحجري	٣ ٣٠٩ ٨٣١ «	المنسوجات الكتانية	٠ ٦٣٠ ٧٩٦ «
اللحم على انواعهِ	١ ٤٠٣ ١٧٥ «	الدقيق ومايصنع منهُ	٠ ٦٩٣ ١١٧ «
الاكياس الفوارغ	١ ٠٨٤ ٥٧٣ «	البن	٠ ٥٥٠ ١٦١ «
السماد الكيماوي	٠ ٧٥٢ ٨٠٦ «	البترول	٠ ٥٩٦ ٠٠٨ «

والمرجح ان سعر القطن سيهبط بعد الحرب عمَّا هو عليهِ الآن ولكن لا يكون هبوطهُ كثيراً فاذا وقف ثمن القنطار عند ستة جنيهات او سبعة وعاد المحصول فبلغ ستة ملايين قنطار او سبعة ملايين بقيت قيمة الصادر منهُ على حالها او زادت . اما بزرة القطن فلا خوف من هبوط سعرها ولا من قلَّة ما يصدر منها الأ اذا كثر عصر زيتها في القطر المصري لأكلهِ ولعمل الصابون منهُ . والصادر من سائر المواد لا ينتظر ان يهبط سعرهُ او يقل مقدارهُ كثيراً ولذلك فالمرجح ان قيمة الصادرات في السنين المقبلة لا تنقص عن اربعين مليوناً من الجنيهات بسبب غلاء الحاصلات ولكن فائدة القطر المصري من ذلك غير كبيرة لان النقود رخصت كثيراً فالاربعون مليوناً حينئذٍ لا تشتري اكثر ممَّا كانت الثلاثون مليوناً تشتري قبل الحرب

ولرخص النقود او ارتفاع الاسعار فائدة من جهة اخرى لانهُ اذا استطاع القطر ان يوفّر من ثمن صادراتهِ على نسبة ما كان يوفرهُ قبل الحرب وكان ذلك عشر قيمة الصادرات فهو يوفر الآن اربعة ملايين من الجنيهات وكان يوفر قبلاً ثلاثة ملايين فصار اقدر على ايفاء ديونهِ لان الدين محدود بالجنيهات فلم يزد كما زادت اسعار الحاصلات . وبعبارة اخرى لنفرض ان فلاحاً مديوناً لبنك من بنوك الرهنيات بالف جنيه على خمس عشرة سنة قسطها السنوي من فائدة ورأس مال مئة جنيه . فقبل الحرب لما كان سعر اردب القمح مئة غرش كان ايفاء القسط المطلوب منهُ يكلفهُ مئة اردب من قمحهِ اما الآن وقد صار ثمن اردب القمح اربعمائة غرش فثمن خمسة وعشرين اردبًا كافٍ لايفاء القسط . واذا استطاع قبل الحرب ان يبيع من محصول زراعتهِ مئة اردب لايفاء قسط الدين فهو يبيع الآن مئة اردب ويوفي بثمنها القسط الحاضر و ٣٠٠ جنيه من اصل الدين

والظاهر ان بعض اهل الزراعة اغتنموا هذه الفرصة السانحة واوفوا جانبًا من ديونهم بما توفر معهم من ثمن محصولاتهم وحسنًا فعلوا وحبذا لو اقتدى بهم غيرهم وجروا كلهم على هذه الخطة في الاعوام التالية حتى توفى كل ديون القطر الخارجية

عملاء مصر

كان اكبر عملائنا في الصادر والوارد البلاد البريطانية ويتلوها الولايات المتحدة الاميركية فايطاليا ففرنسا فاليونان فاسبانيا فاليابان فسويسرا كما ترى في هذا الجدول

	قيمة الصادرات	قيمة الواردات	المجموع
بريطانيا واملاكها	٢٥ ٣٢٣ ٠٩٠	١٥ ٧٤٩ ٢١٧	٤١ ١٧٢ ٣٠٧
الولايات المتحدة	٠٥ ٠٦٧ ٨١٦	١ ٠٥٧ ٤٨٥	٠٦ ١٢٥ ٣٠١
ايطاليا	٢ ٤٨٠ ٦٠٠	٢ ١٨٣ ٦٨١	٤ ٦٦٤ ٢٨١
فرنسا واملاكها	٣ ٠١٣ ٠٦٢	١ ٠٦٠ ٢٩٤	٤ ٠٧٣ ٣٥٦
اليونان	٨٩٥ ٩٦٣	٢ ٥٩٦ ٣٦٢	٣ ٥٩٢ ٣٢٥
اسبانيا	٢ ٥٧٩ ٠٦٦	٩٦٥ ٨٦٠	٣ ٥٤٤ ٩٢٦
اليابان	١ ٤٢٢ ٠٠٠	٠٦٦٩ ١١٣	٢ ٠٩١ ١١٣
سويسرا	٩٣٣ ٦٣١	٢٥٧ ٤١٥	١١٩١ ٠٤٦
روسيا	٩١٩ ١٧٤	٠٢٢ ٥١٩	٩٤١ ٦٩٣

فاعتمادنا في بيع اكثر صادراتنا وجلب اكثر وارداتنا على بريطانيا العظمى . وقد كانت الحال كذلك في الاعوام السابقة وستبقى كذلك ما دام القطن اهم صادراتنا والمنسوجات القطنية والفحم الحجري اهم وارداتنا. وقد صار للولايات المتحدة شأن كبير في تجارتنا الخارجية حتى صارت الثانية وتتلوها ايطاليا ففرنسا فاليونان فاسبانيا فاليابان الخ . وقلما يحتمل ان تعود المانيا والنمسا الى مقامهما السابق في تجارة القطر المصري بعيد الحرب حالاً . وقد قامت اليونان مقام البلاد العثمانية في ارسال التبغ الى القطر المصري وقلما يحتمل ان تبقى فيهِ بعد انتهاء الحرب

ما يمكن الاستغناء عنهُ

ولا بدَّ من النظر الى ما يمكن الاستغناء عنهُ او الاقلال منهُ من الواردات

فاولاً يمكن الاستغناء عن كل المواد الزراعية التي تنمو وتجود في هذا القطر كالحبوب على انواعها والخضر والفواكه والاثمار طرية كانت او مقددة كالقمح والذرة والشعير والارز والسمسم والطماطم والعنب والتين والموز والزيتون فقد اثبتت لنا الحرب الحاضرة ان في امكان القطر المصري الاستغناء عن كثير من هذه المواد فاستغنى

بفاكهتهِ وخضرهِ عمّا كان يرد اليهِ منها واهتمَّ البعض بعمل المربيات من الاثمار المصرية فقامت مقام ما كان يرد منها

ثانياً يمكن الاستغناء عن مستخرجات نباتية كثيرة كالخمور على انواعها وزيت بزر القطن وزيت بزر الكتان والدقيق وما يصنع منهُ اما بالاقلال منها كالخمور او بزيادة ما ينتج منها في القطر كالسكر والدقيق وما يصنع منهُ وزيت القطن وزيت الكتان

ثالثاً يمكن الاستغناء عن بعض المستخرجات الحيوانية كالزبدة والجلود المدبوغة والاسماك واللحوم المقددة وذلك بالاكثار من تربية السمك وصيدهِ فانهُ يقوم مقام ما ينقص القطر من المواشي والقطعان وبالاكثار من عمل الدريس من برسيم الراس وتعليف العجول بهِ لكي يزيد ما يذبح منها

رابعاً يمكن الاستغناء عن كثير من المصنوعات التي لا يتعذر صنعها في هذا القطر كالمصنوعات الخشبية والجلدية والنحاسية والمنسوجات الحريرية . وقد نتمكن من الاستغناء عن المنسوجات القطنية والكتانية اذا رسخ في عقول الجمهور ان الثوب المنسوج من قطن مصري يقيم اضعاف ما يقيمهُ ثوب منسوج من غيرهِ فاذا كان ثمن المتر منهُ مضاعف ثمن المتر المنسوج من قطن هندي او قطن اميركي قصير الشعرة فهو الرخيص والمنسوج من القطن الهندي والاميركي القصير الشعرة هو الغالي

ومن المحتمل ان يتمكن القطر المصري من الاستغناء عن واردات تساوي بضعة ملايين من الجنيهات . وقد يتيسَّر لهُ ان يكتفي بما يكون عندهُ منها ويصدر بعضهُ ايضاً وذلك كلهُ منوط بترقية الزراعة والصناعة فيهِ

الاَّ ان الباب الاكيد لزيادة الربح هو باب زيادة الدخل من الزراعة ولاسيما من زراعة ما يمكن اصدارهُ بسهولة وسوقهُ رائجة في كل البلدان كالقطن والكتان والسكر

والمجال للاكثار من هذه الحاصلات واسع جدًّا بزيادة الافدنة التي تزرع منها وبزيادة محصول الفدان الواحد ولاسيما الثاني لان فدان القطن قد يغلُّ قنطارين وقد يغل ستة قناطير او سبعة . وفدان الكتان قد يجنى منهُ ١٥ قنطاراً من عود الكتان واردب من بزرهِ وقد يجنى منهُ اربعون قنطاراً من العود واربعة ارادب من البزر . والامر موقوف بالاكثر على السماد والخدمة وجودة التقاوي

حرب الغواصات

من مقالة لمكاتب المقطم الحربي

نشرت جريدة «التيمس» في ٢١ دسمبر الماضي رسمين اعدتهما وزارة البحرية البريطانية واعطتهما للصحف وهما يبينان سير حرب الغواصات و يظهران حقيقة الحال بنظرة واحدة ونحن ننشرهما في الشكلين المقابلين لفائدة القراء · وهذان الشكلان دقيقان جداً في دلالتهما الاحصائية لانهما مبنيان على الحقائق الثابتة الى ١٧ دسمبر الماضي ولا يتضمنان شيئاً من الارقام المبنية على التقدير والتخمين علاوة على انهما مرسومان رسماً مضبوطاً على ادق قياس ولكن القياس ليس واحداً فيهما كليهما كما يتضح للناظر اليهما · الاول منهما يدل على ما اغرقهُ العدو من السفن التجارية التي للبريطانيين والحلفاء والمحايدين في سنة ١٩١٧ · والثاني يدل على عدد الغواصات التي أُغرقت في هذه المدة · فقد ابتدأت حرب الغواصات المطلقة من كل قيد في اول فبراير في العام الماضي و بلغت اوج فوزها في شهر ابريل وهذا يعلل صعود فعلها في الربع الثاني من سنة ١٩١٧ الذي ينتهي في ٣٠ يونيو الى اعلى نقطة في الرسم كما ترى بين الرقمين ٤ و ٤ · ومن ثم يبتدىء الهبوط بانحدار اشد منهُ في الصعود · ومع ان الخسارة في الاسبوعين الاخيرين من شهر دسمبر الماضي غير داخلة في الرسم فان الخسارة في الربع الاخير من العام الماضي — عدا الاسبوعين المذكورين — لم تزد كثيراً عمَّا بلغتهُ في الربع الاخير من عام ١٩١٦ اي قبل ان تبدأ حرب الغواصات المطلقة من كل قيد (ويتضح ذلك من الشرح الذي الحقنا بهِ الشكل الاول)

وسائل الدفاع الناجعة

واذا استثنينا ازدياد عدد ما يدمر من الغواصات الذي سنبحث فيهِ فيما بعد فان العوامل التي ادت الى هذا النقص الغريب في خسارة البواخر كثيرة مختلفة · ونحن نذكر منها ثلاثة فقط وهي تسيير البواخر في قوافل تخفرها السفن الحربية · واستعمال حجب الدخان · وازدياد عدد البواخر التي تنجو من هجوم الغواصات · وقد علمنا من اقوال رسمية قيلت في مجلس النواب انهُ خفر الى بريطانيا العظمى من منتصف العام الماضي لما انشئ نظام خفارة البواخر الى ١٩ يناير ما حمولتهُ اربعة عشر مليون طن وتفريغهُ عشرون مليون طن

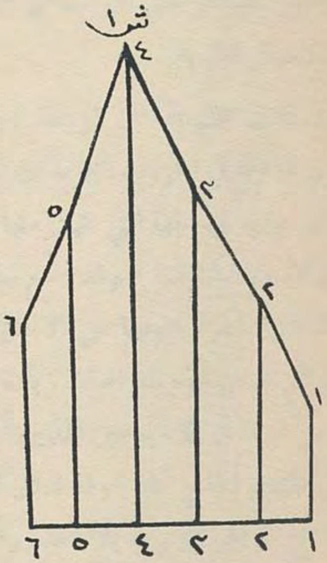

ش ١

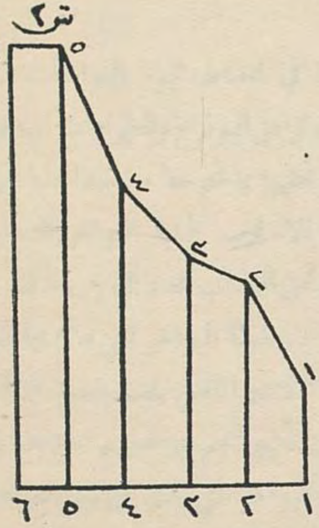

ش ٢

شرح الشكل الاول

المساحة بين ١ و٢ تدل على تزايد فعل الغواصات في الربع الاخير من سنة ١٩١٦ اي اكتوبر ونوفمبر ودسمبر · والمساحة بين ٢ و٣ تدل على استمرار تزايدها في الربع الاول من سنة ١٩١٧ اي يناير وفبراير ومارس بعد ما ابتدأت حرب الغواصات المطلقة من كل قيد · والمساحة من ٣ الى ٤ تدل على تزايدها ايضاً في الربع الثاني من سنة ١٩١٧ اي ابريل ومايو ويونيو · والمساحة بين ٤ و٥ تدل على تناقصها في الربع الثالث من سنة ١٩١٧ اي يوليو واغسطس وسبتمبر · والمساحة الاخيرة بين ٥ و٦ تدل على استمرار تناقصها في الربع الاخير من سنة ١٩١٧ الى اواسط دسمبر

شرح الشكل الثاني

المساحة بين ١ و٢ تدل على تزايد ما اغرق من الغواصات الالمانية في الربع الاخير من سنة ١٩١٦ اي اكتوبر ونوفمبر ودسمبر · والمساحة بين ٢ و ٣ تدل على ما اغرق من الغواصات في الربع الاول من سنة ١٩١٧ اي يناير وفبراير ومارس · والمساحة بين ٣ و ٤ تدل على تزايد ما أُغرق من الغواصات في الربع الثاني من سنة ١٩١٧ اي ابريل ومايو ويونيو · والمساحة بين ٤ و ٥ تدل على تزايد ما اغرق من الغواصات في الربع الثالث من السنة اي يوليو واغسطس وسبتمبر · والمساحة الاخيرة بين ٥ و ٦ تدل على ما اغرق في الربع الاخير من السنة الى اواسط دسمبر

مقتطف مارس ١٩١٨

امام الصفحة ١٦٦

من البواخر من غير ان يغرق منها سوي ما حمولتهُ ١٫٤٤ في المئة وتفريغهُ ١٫٥٧ . وهذه النسبة تشمل البواخر التي اغرقت من جراء خروجها من صف القوافل المخفورة بسبب رداءة الاحوال الجوية

وقد كانت حجب الدخان ذريعة ناجعة جدًّا في احباط هجوم الغواصات . ومن الاساليب المألوفة في الحروب البحرية ان المدمرات ترافق البوارج والطرادات المهددة بالخطر وتسير الى جانبها في الجهة التي تهب منها الريح وتخفيها بما تخرجهُ من مداخنها من حجب الدخان الاسود الكثيف . وقد وسع نطاق هذا الاسلوب لحماية البواخر التجارية التي تجتاز المناطق الخطرة بحجبها عن الانظار بسحب من الضباب الصناعي . ولذلك زاد عدد البواخر التي تنجو من هجوم الغواصات زيادة مطردة . فان نسبة البواخر التي هاجمتها الغواصات ونجت من شرها في الاسبوعين اللذين آخرهما ٢٢ دسمبر الماضي بلغت ضعفي هذه النسبة في شهر اكتوبر الماضي كلهِ . وقد ادعى الالمان ان تكبير حجم غواصاتهم الجديدة ومدافعها يجعل تسليح البواخر التجارية بلا فائدة ولكن عدد البواخر التي نجت من شر الغواصات التي هاجمتها يدل على ان عواقب مهاجمة الغواصات ليست كما كانت في اوائل العام الماضي

ازدياد عدد ما يغرق من الغواصات

والشكل الثاني يدل على عدد الغواصات التي اغرقت وهو يبعث على الارتياح ايضاً . ويظهر منهُ ان عدد الغواصات التي اغرقت ازداد ازدياداً مطرداً منذ اول العام الماضي . اما عدم ظهور الزيادة في الربع الاخير على الربع الذي قبلهُ في الرسم فلأن الرسم أُعدَّ قبل انقضاء شهر دسمبر الماضي باسبوعين ومع ذلك فقد اغرق من الغواصات في الشهرين ونصف الشهر التي انتهت في ١٧ دسمبر الماضي قدر ما اغرق منها في الاشهر الثلاثة التي انتهت في ٣٠ سبتمبر الماضي . وهذه الاحصاءات عن الغواصات التي اغرقت في العام الماضي لا تتضمن الاَّ ما ثبت تدميرهُ منها بلا ريب ولا شك ولكننا نعتقد ان عدد الغواصات التي اغرقت من جراء اسباب اخرى مثل اصطدامها بالالغام المبثوثة بجوار قواعدها والتي لا يمكننا معرفة عددها بالضبط زاد على النسبة عينها ايضاً

بناء البواخر وزيادة الطعام

وهذان الرسمان دليلان كافيان على حبوط حرب الغواصات ولكن لهذا الفشل عاملاً او عاملين آخرين نشير اليهما بالايجاز . فقد قابل الحلفاء تحدي الغواصات بالتشمير عن ساعد

الجد في بناء البواخر على منوال عظيم فبنت بريطانيا العظمى من البواخر في العام الماضي اكثر مما بنتهُ في السنة التي بنت فيها اكبر عدد من البواخر في زمن السلم . وتم صنع اول باخرة من البواخر المتماثلة التي شرع في بنائها في اول العام الماضي وضمت الى البواخر العاملة في شهر اغسطس . وهذه البواخر لا تراعى فيها سرعة البناء فقط بل السرعة في شحنها وتفريغها . وقد حصل اقتصاد عظيم في الملاحة بتنظيمها واسفر ذلك عن ان الواردات الى بريطانيا العظمى في العام الماضي لم تنقص سوى ستة في المئة عن مثلها في العام السابق

هذا ما يقال عن نتيجة الحصر البحري بالغواصات اما النقص البالغ ٦ في المئة من الواردات فقد وُفر اكبر منهُ بما اقتصد في المقطوعية وزيد في الانتاج ولاسيما في الطعام والمعادن . فقد زيدت مساحة الاراضي المزروعة في بريطانيا العظمى مليون فدان في سنة ١٩١٧ عما كانت في السنة السابقة وستستغني بريطانيا العظمى في السنة الحالية عن الواردات في اهم موارد الطعام . واننا نضرب مثالاً واحداً على الاستعداد لزيادة مساحة الاراضي المزروعة هذه السنة وهو انهم اعدوا للربيع ثمانية آلاف محراث بخاري . وبريطانيا العظمى هي الدولة الوحيدة المحاربة التي زادت في ايام الحرب ما كانت تنتجهُ من الطعام فقد زاد هذا المنتَج في السنة الماضية اكثر من مليون طن وفي النية زيادتهُ هذه السنة ثلاثة ملايين طن. ومما يجدر بنا ذكرهُ في الكلام على مسألة النقل بالبحر ان بريطانيا العظمى لم تبلغ الحد الاقصى من الاقتصاد في المقطوعية او من الزيادة في الانتاج فحالتها تخِتلف تمام الاختلاف عن حالة الدولتين الجرمانيتين اللتين حصرتا حصراً بحريًا من اليوم الاول من ايام الحرب

ثلاثة اشهر

ويحسن بنا هنا ان نقابل النتائج الحقيقية التي نتجت من حرب الغواصات بعد اطلاقها من كل قيد بما كانوا يتنبأون بهِ في المانيا منذ عام ولا نقتصر على ما قالهُ المهوسون كالاميرال تربتز بل نذكر اقوال ساسة عقلاء كالدكتور صولف وزير المستعمرات الالمانية والدكتور زمرمان الذي كان وزيراً للخارجية حينئذٍ وكلاهما يعد من المعتدلين . فقد قال الدكتور صولف للسفير الاميركي ان ثلاثة اشهر من حرب الغواصات المطلقة من القيود تكفي لاذلال بريطانيا العظمى وانهاء الحرب . وقال الدكتور زمرمان للمستر جرارد يوم ٣١ يناير سنة ١٩١٧ وهو يسلمهُ المذكرة التي اعلن بها حرب الغواصات المطلقة من كل قيد عند نصف الليل : « امهلونا شهرين نحارب فيهما حرباً كهذه ننهِ الحرب ونعقد الصلح في اثناء ثلاثة اشهر » . اما اليوم فترتبز نفسهُ لا يتجاسر على ان يقول مثل هذه الاقوال

المرأة في العراق

كان العراق مهد المدنية ولم يزل حتى اليوم مطمح انظار المتمدنين ومطمع نفوس الممصرين وقبلة آمال السياسيين ولكن قلّ من تصدّى منهم للبحث عن المرأة العراقية وامعن في التنقيب عن منزلتها الادبية والاجتماعية . وقبل ان اعالج هذا الموضوع لا بدَّ لي من كلمة عن العراق لما بين الديار واهلها من الارتباط . فالعراق يشتمل على سهول واسعة يخترقها دجلة والفرات ومن امهات مدنهِ بغداد والبصرة وفيهِ من المقامات الدينية الاسلامية ما يجلب اليهِ المسلمين من اربعة اقطار المسكونة للزيارة والتبرُّك . وهو آهل بالسكان من كل ملة ونحلة من مسلمين ونصارى ويهود وصابئة وبابية وفيهِ كثير من الاوربيين للتجارة والتعليم . والدين في العراق يفصل بين السكان في الازياء والعادات ولهذا نضطر ان نقسم مقالتنا الى ثلاثة اقسام فنبحث في القسم الاول عن المرأة المسلمة وفي الثانية عن المسيحية وفي الثالثة عن الاسرائيلية . اما الصابئيات والبابيات فليس لهنّ شأن كبير في العراق لقلتهنّ

اً المرأة المسلمة

هي اما بدوية واما حضرية وبينهما فرق كبير في العادات والازياء والاخلاق. فالبدوية تنزع الى الاخلاق العربية البحتة فتخرج مسفرة الوجه بل ترافق الرجل الى ميدان الوغى وتنفث في نفسهِ الشجاعة والبسالة باغانيها الحماسية وتهاليلها . وهي حسنة الملامح ربعة القوام خفيفة الحركة تنشط الى عملها وتصل صباحها بمسائها في شغل البيت والمزرعة والسوق وتتخذ فاتحة اعمالها طحن الدقيق بالرحى التي تديرها بيدها . وبينما تطحن البر تترنم بالاغاني العربية الشجية والالحان المطربة تخفيفاً لعنائها . وتخبز الخبز وتعالج المآكل وتغزل الصوف وترعى الماشية وتنقل الماء من النهر وان كان بعدهُ عن محط رحال قبيلتها بضعة اميالٍ . وتهتم ببيع الصوف والسمن واللبن والدجاج والبيض وما ضاهى ذلك من مآتي الماشية وحاصلات الارضين . وما اجمل منظر البدويات وهنّ حاملات علب اللبن خماس وسداس على رؤُوسهنّ مسرعات في سيرهنّ ساعات طوالاً حتى يبلغن المدينة فيبعن احمالهنّ في الاسواق ويرجعن الى احيائهن في قرّ الشتاء وهاجرة الصيف . وترى الاعرابية احياناً حاملة طفلها على ظهرها او منكبيها فوق عبئها . ونساء البادية أبيّات النفوس لا يتسفلن الى ما يشين آدابهنّ ويحط من شرف منزلتهنّ او يجحف بعفافهن لا بل يندر التهتك بينهنّ. والرجال غُيُرٌ على الاعراض وعندهم ان الوصمة التي تصم الفاجرة بها ذويها وبيتها لا تمحى الأ

بسفك دمها . وفي المرأة البدوية شيء من الذكاء الفطري العربي الَّا انها غرة جاهلة لا تقرأ ولا تكتب بتاتاً ولا تعرف شيئاً من اصول دينها وعقائدهِ . وتعذر على جهلها هذا لانها في بيئةٍ قد ضرب الجهل اطنابهُ فيها وأَناخ بكلكلهِ عليها لا مدرسة هناك ولا مصحف ولا قلم فينشأُ الرجال والنساء في البادية على سنن واحد من الجهل والغباوة

والبساطة شعارهنَّ في اللباس كما انها شعارهنَّ في احوالهنَّ كلها ويتألف لباسهنَّ من ثوبٍ واحدٍ فقط وليس لهنَّ غيرهُ من الالبسة الداخلية . لونهُ اسود او نيلي حالك يدعونهُ « الدارية » ويتردين فوقهُ عباءً اسود يلقينهُ على رؤُوسهنَّ عند خروجهنَّ من البيت وهو غليظ النسج من صنعة الوطنيين ويتعصبن بعصائب سوداء ايضاً . والموسرات منهنَّ يتزيَّنَّ بحلى الذهب والفضة كالاساور والاقراط والحجول والحزام والخرز والمرجان والكهربا الصناعيين والدمالج الخزفية التي ترد الى اسواق بغداد من النمسا . ومن زينتهنَّ الوشم الازرق في كل اقسام الجسد . وقلما ترى بنت البادية الَّا وفي جسدها كثير من الوشم ويدعوهُ الاعراب « الدق » ويلفظونها « الدك » ويقولون ان الوشم يليق بالجسد الناصع البياض ويستهجن في الاجسام السمراء

وللرجل وحدهُ حق اختيار الزوجة فيخطبها الى ابيها وينقدها مهراً يتراوح بين القليل والكثير بحسب مقام عشيرتها وحسبها ولا يسوغ لها ان تعترض على زوج يختارهُ لها والدها

اما الحضرية العراقية من الطبقة العليا والوسطى فهي شديدة التحجب والحضريات من السواد يشبهنَ في عوائدهنَّ واخلاقهنَّ كل الشبه اخواتهنَّ بنات البادية . ولكن اغلب الحضريات منحطات من حيث العلوم والمعارف وتدبير المنزل الَّا من قد اعتنى بها والداها اعتناءً حسناً وخرَّجاها احسن تخريج في البيوت الخاصة او مدارس الراهبات. وقد يظن بعض الرجال ان تعلُّم المرأة مدعاة الى الزندقة والتهتك ولكن الاسلام يجيز تعليم المرأة لا بل ينزلهُ منزلة واجب وقد جاء في الاحاديث « ان العلم واجب على كل مسلم ومسلمة » و « علموا بناتكم العلم » والتاريخ حافل بالشواهد التي تؤَيد هذا المبدأ في الاسلام اذ كان في صدر الاسلام كثير من الصحابيات والتابعيات وراويات الحديث والعالمات المتفقهات والشاعرات فوجود مثل هؤُلاء النساء حجة لامعة على صحة ما نقول . وملامح الحضرية لا تختلف كثيراً عن اختها البدوية الَّا في بياض البشرة وغضاضتها صانهما ظلُّ البيوت من سطوة اشعة الشمس وزادت الحضارة شيئاً من الترف والنحافة في محاسنها مما ليس للبدوية وملابس الحضريات تختلف اختلافاً بيناً في كل طبقة . تلبس نساء الفقراء ملابس

تضاهي ملابس البدويات اما الغنيات منهن فيلبسن الصوف والقطن والحرير والمشارف والزخارف والحلى من كل نوع من فضة وذهب وحجارة كريمة كالماس والزبرجد والياقوت واللؤلؤ وغيرها . اما ازياؤهن فتختلف كل الاختلاف فمنهن من ينزعن الى الازياء العربية ومنهن من يفضلن الازياء الاوربية الحديثة الأ انهن جميعاً لا يخرجن من بيوتهن الأ محجبات مبرقعات يتغطين بعباءين من حرير يلبسن الواحد منهما على المنكبين والظهر ويلقين الآخر على رؤوسهن ويتبرقعن ببرقع حرير . ومن الازياء الوطنية « الزبون » وهو « القنباز » بلهجة السوريين و« الجلابية » بلهجة المصريين . وعندهن « الهاشمي » وهو عبارة عن ثوب من قماش رقيق كل الرقة واسع الاكمام والاطراف تلبسهُ المرأة فوق « الزبون » يشف عما تحتهُ وهو لباس لطيف يكسو المرأة جلالاً ويملأها هيبةً . والحضريات يجدلن شعورهن ويتركن على ظهورهن قصيبتين او قصائب يوصلنها بقراميل من ذهب تدلى على ظهورهن فيسمع لها صوت عند تبخترهن . ومنهن من يخضبن ايديهن وارجلهن بالحناء ويوشمن اجسادهن بالوشم الازرق . ومن عاداتهن شرب اللفائف والنرجيلات والقهوة في المجتمعات وفي الانفراد . ولهن في الزواج عادات كثيرة لا محل لذكرها هنا وانما نجتزىء بالقول ان زواج البنات بيد والديهن وليس لهن حرية انتقاء الازواج . ومن العادات الشائعة الطواف بجهاز العروس في الطرق والشوارع تتقدمهُ الموسيقى ويتبعهُ الطبل والزرناج . وجهاز العروس يتألف من شيء كثير من اثاث وفرش وسجاد ومنصات ومصابيح وبلورات وغيرها . هذه العادة جارية عند النصارى ايضاً الأ انهم تنحوا عنها رويداً رويداً منذ بضع سنوات ولكن لم تزل اثارها باقية

٢ المرأة النصرانية

حضارة مضطربة ومدنية لا صفة خاصة بها ولا مميزة عمرانية تمتاز بها . تلك حالة المرأة النصرانية البغدادية التي تعد ارقى نساء العراق وارفعهن منزلة في العلم والعرفان . يرجع الفضل في ذلك الى الراهبات الفرنسيات اللواتي اسسن مدارسهن في بغداد منذ سنة ١٨٨١ ولم يزلن يدأبن في تثقيف البنات وتعليمهن اللغة العربية والفرنسية والضرب على البيانو والخياطة والتطريز حتى ان كثيرات من بنات الفقراء يعلن ذويهن بما يكسبنهُ من الربح من صناعة ايديهن . وقد شرعت الراهبات في تدريس اللغة الانكليزية بنوع قانوني منذ احتل الانكليز بغداد . وهن ينزعن الى العادات والازياء الاوربية غير مميزات ما كان صالحاً لبيئة العراق او ما كان غير صالح لها . والمرأة النصرانية العراقية تحب بيتها

وتحترم عشيرة زوجها وذويها وهي مطبوعة على العفاف والوفاء في القول والعمل · صناع تميل الى تجميل بيتها وتزويق ديوانها بنظام وترتيب عجيبين · وليس بين بنات النشأة الجديدة في مدن العراق الاصليين بنت تجهل القراءة والكتابة واصول الدين النصراني · والناشئة الجديدة تلبس اللباس الاوربي بكل متعلقاتهِ الاَّ البرنيطة تلبسها حديثات السن فقط قبل ان يبلغن سنَّ الرشد وتلبس المراهقات والنساء الإزار العراقي من الصنعة الوطنية · وهو مصنوع من حرير او حرير وقصب وتختلف الوان الازر ورسومها اختلافاً كبيراً · واذا دخلت محفل نساء او كنيسة والقيت نظرة على مجتمعهن خيل لك انك في حديقة زاهية مزينة بالازهار · وتختلف قيمة هذه الازر من ليرة واحدة الى ٢٥ ليرة وربما جاوزت ذلك · ومما يضحك في زي المرأة النصرانية هو ان لباسها يكون على آخر طرز اوربي فالعروس مثلاً تتردى ثياباً يطابق زيها ما في كتب الازياء التي تأتي من اوربا ولا تغفل ان تلبس القفاز الحريري الابيض والستار الابيض (Voile de mariage) وتحمل باقة الازهار فتخرج بهذا الزي من بيت ابيها وتسير الطريق كلهُ على هذه الصورة حتى بيت عروسها · ولكنها تلبس ايضاً حجلاً (خلخالاً) من ذهب في رجلها · وتعقص شعر راسها حسب الزي الاوربي او تترك لها قصيبتين وتجدل بها قراميل الذهب وهذا ايضاً من باب الجمع بين التمدن العربي والاوربي · وتعصب النساء المتقدمات في السنّ رؤُوسهنّ « بالجتيابة » او « اليازمة » وهي عصائب سوداء او ملوَّنة · وزي المتقدمات في السنّ ينزع الى الزي الوطني اكثر منهُ الى الزي الاوربي

ولا تحتجب المرأة النصرانية في هذا العصر خلافاً لما كانت عليهِ قبل قرنٍ بل تستقبل الرجال في ديوانها وتجالسهم وتخاطبهم ويدور معظم حديثها على الحيّ وحوادث المدينة وادارة البيت وتتطرق احياناً الى الاخبار السياسية ان سمعت منها شيئاً من افواه الرجال · وهي فصيحة اللهجة فتقة اللسان تحسن وصف الوقائع والمناظر وتحوز القدح المعلَّى في الانتقاد · ولو اعتنى اولو الامر ببناتنا لنبغ منهنَّ نابغات وكاتبات شاعرات · وتجيز آداب المعاشرة عند نصارى بغداد رقص النساء مع الرجال في حلقةٍ عمومية في حفلات الاعراس

ولا حاجة للقول ان الزواج عند نصارى بغداد يكون باتفاق الابنة مع ذويها على شابٍ تعرفهُ وقد جالستهُ طويلاً خلافاً لما كانت عليهِ العادة قبل بضعة عقود من السنين · ولم تدخل عادة البائنة (الدوطة) عندنا بل يكتفي الاهل بتجهيز ابنتهم بثيابٍ كثيرة واثاثٍ ربما كان اغلبهُ ليس من الضروري ويهدي الاغنياء الى ابنتهم بعض الحلى والرجل

يهدي اليها ايضاً من الحلى ما يختلف باختلاف منزلتهِ وثروتهِ

وفي بغداد جالية من نصارى الموصل كتكليف والقوش وبخشيقا وبطنايه وغيرها ويبلغ عدد هذه الجالية ستة آلاف شخص وهم اربعة اضعاف نصارى بغداد الوطنيين ويختلفون عن الوطنيين في اخلاقهم وعاداتهم وازيائهم ولغتهم· اذ يتكلمون الكلدانية العامية وهي مزيج من الكلدانية والعربية والكردية والتركية . وتلبس نساؤُهم لباساً خاصاً بهنَّ يشبه لباس نساء بيت لحم ولهنَّ عادات كثيرة في الاعراس والمآتم وهذه الجالية طيبة السريرة ذكية الفطرة ومنذ هبوطها بغداد حتى اليوم (اي منذ نحو نصف قرنٍ) تقدم عدد غفير منها في سبيل الرقي حتى ضاهوا اهل بغداد في اللباس والعادات والعرفان والاخلاق

٣ المرأة الاسرائيلية

عدد يهود بغداد نحو ستين الف نسمة يرتقي تاريخ بعضهم الى سبي بابل · ومنهم من نزل العراق بعد ذلك العهد العهيد ولنا كلام في تاريخ يهود العراق سننشرهُ يوماً على صفحات هذه المجلة · بقيت المرأة الاسرائيلية في بغداد منحطة الشأن خاملة المنزلة حتى اواخر القرن التاسع عشر وكانت جميع النساء متحجبات لا يجالسن الرجال ويلبسن لباساً خاصاً بملتهنَّ وجنسيتهنَّ حتى قيض الله للقوم جمعية الاتحاد الاسرائيلي الفرنسية فانشأت مدرسة لبناتهن ورفعت شأن المرأة الاسرائيلية البغدادية من حضيض الانحطاط العلمي الى بعض الرقي· الاَّ ان هناك فتقاً يجب رقعهُ وهو ان المدرسة الواحدة غير كافلة برقي جميع الاسرائيليات فعسى ان يهتم سراة القوم بحالة بناتهم اقتداءً بسيدة فاضلة منهم هي السيدة لورا خضوري التي تبرعت بمبلغ ٧٠٠٠٠ فرنك لتشييد مدرسة البنات وهي بناء فسيح متقن الهندسة محكم البنيان

ان النساء اليهوديات من العائلات الوسطى والسفلى يتعاطين كثيراً من المهن للارتزاق فمنهن من يحملن الى بيوت الحريم الحلى والمجوهرات والملبوسات وغير ذلك ومنهن من يطرزن بخيوط الفضة او الذهب و يقصبن بالقصب حواشي العبي او يطرزن خيوط «الشعري» التي ترد من الهند · والدوطة جارية عند اليهود فاذا كانت الابنة التي يراد زواجها جميلة الصورة كانت دوطتها قليلة والاَّ زيدت دوطتها· وعند اليهود دلاَّل خاص بمسئلة الزواج يحسم مقدار الدوطة و يعقد المقاولة بين المتزوجين · وللاسرائيليات المنحطات عادات واوهام وخرافات تضحك الثكلى و يضرب بها المثل هنا

يوسف رزق الله غنيمة

محاربة الحشرات

لبعضهم ارض زراعية عالية جدًّا لا تروى الاَّ بالآلات الرافعة على مدار السنة مع انها على ساحل النيل وتربتها من اجود ما يكون · اشار كثيرون على صاحبها ان يزرعها اشجاراً من الليمون والبرتقال واليوسف افندي والمنجو فلم يفعل لانهُ خاف من وصول الحشرات القشرية الى اشجارها واتلافها · ولما كثرت عليهِ لجاجة الخبيرين بالزراعة زرع قليلاً من اشجار البرتقال واليوسف افندي والمنجو في نحو قيراطين منها فنمت وكثر حملها ولكن اصابتها « الندوة » (الحشرات القشرية) في الصيف الماضي فاتلفتها كلها · وقد يكون سبب ذلك ان واحداً اكل برتقالةً عليها من هذه الحشرات وطرح قشرها بين تلك الاشجار فصعدت من قشر البرتقالة الى الاشجار وتكاثرت فيها واتلفتها · وما اصاب هذه الشجيرات القليلة اصاب بساتين كبيرة بل مديريات بامرها

وضرر الحشرات بالاشجار المثمرة لا يقاس في هذا القطر بضررها بالقطن اهم حاصلاتهِ فان ضرر الدودة القرنفلية يقدَّر الآن في السنة بعشرة ملايين جنيه الى خمسة عشر مليونًا او اكثر

وحتى الآن لا يشكو القطر المصري الاَّ من الحشرات القشرية والديدان التي تسطو على القطن وقصب السكر والسوس الذي يصيب الحبوب في المخازن والديدان الخيطية التي تصيب القمح في سنابلهِ · ولكن الخسارة التي تصيبهُ من جراء دود القطن ولوزهِ كافية لان تحملهُ يبذل كل مرتخص وغالٍ في سبيل محاربتها

وما يصيب القطر المصري من الحشرات يصيب كل الاقطار الزراعية فان الولايات المتحدة الاميركية تخسر كل سنة بسبب الحشرات نحو ٤٠٠ مليون جنيه

ولم يكن القطر في حاجة الى محاربة هذه الحشرات اشد من الحاجة التي هو فيها الآن لان خسارتهُ زادت كثيراً بازدياد اسعار الحاصلات وغلاء الحاجيات

ثم ان ضرر الحشرات لا يقف عند فعلها بالمزروعات بل يتجاوزهُ الى الناس والمواشي فان الذباب (الذبان) وهو ضيف الانسان ونزيل بيتهِ ورفيقهُ الذي لا يفارقهُ في حل ولا في سفر بل شريكهُ في طعامهِ وشرابهِ ينقل اليهِ اعدى الادواء ولا يبالي بحرمة الجوار وشروط الضيافة

واذا اطلقنا اسم الحشرات على المكروبات وجدنا انها اعدى اعداء الانسان حتى لا يكاد يكون لهُ عدو غيرها وغير الانسان

لكن «لكل داءٍ دواءٌ يستطبُّ بهِ» ودواءُ الحشرات على انواعها درس طبائعها للوقوف على ما يضرها وما ينفعها ومتى عرفت الاساليب التي تُضَرُّ بها او تستأصَل او تقاوم لم يبقَ الأ التعاون على محاربتها لاستئصال شأفتها او لتقليل ضررها . والانسان الذي استأصل الوحوش المفترسة من البقاع التي قطنها ووجد لكثير من الامراض المكروبية علاجاً يشفيها وبقي منها لا يتعذَّر عليهِ ان يجد للحشرات اساليب يستأصلها بها او يقلل ضررها . ولكن يشترط في ذلك كلهِ التعاون العام لان الحشرات كثيرة التوالد كثيرة الانتشار فيكثر عددها كثرة فاحشة في سنة واحدة وتنقلها الرياح من مكان الى مكان بسهولة فاذا حاربها زيد في غيطهِ واستأصلها منهُ ولكن جارهُ عمراً اهملها انتشرت من غيط عمرو الى غيط زيد بسهولة . وقد لا يكون مقدارها كبيراً وفتكها شديداً في غيط زيد كما لو اهمل استئصالها من غيطهِ ولكن الضرر يتفاقم في السنة التالية حتى كأَنهُ لم يفعل شيئًا لاسيما وان الحشرات تتكاثر على نسبة ما تجدهُ من الغذاء فتكثر في غيط زيد المنقى بعض التنقية من الحشرات لانها تجد الغذاء موفوراً لها فيهِ

وقلَّما تظهر فائدة التعاون والتضامن في امر من الامور كما تظهر في محاربة الحشرات الضارَّة . ولكن اكثر اهالي القطر لم يدركوا ذلك حتى الآن فلا يأنف الواحد منهم ان يقلع اشجار القطن من غيطهِ وفيها بعض اللوز المضروب والدود فيهِ ويضعها على سطح بيتهِ او يحوط بها اطيانهُ ويتركها لكي يتولد الفراش من دودها ويصل الى زراعة القطن التالية . ولا يأنف من ابتياع البرتقال من مديرية مصابة بالحشرات القشرية (الندوة) ويأتي بهِ الى مديرية غير مصابة بها او يلقي قشرهُ في بستان غير مصاب بهِ . يفعل ذلك غير قاصد نشر الحشرات ولكنهُ غير منتبه الى ان فعلهُ هذا ينشر الحشرات الضارة حتماً

وقد اعتاد الناس عندنا الاعتماد على الحكومة في كل شيء ولكن اذا لم يصحَّ الاعتماد عليها وطلب مساعدتها في امر من الامور وجب ان تطلب مساعدتها في امر الحشرات لان ضررها عام لاسيما وان هناك امراً لا يستطيع اهل الزراعة ان يمنعوهُ وهو دخول الحشرات الى القطر المصري من بلاد اخرى . فدودة بزر القطن القرنفلية الشديدة الفتك دخلت القطر المصري من بلاد الهند مع شيء من القطن غير المحلوج . فلو كانت الحكومة قد سبقت

ومنعت دخول القطن غير المحلوج الى القطر المصري ومنعت دخول بزرة القطن المصابة بمرض ومنعت دخول كل الاشياء الزراعية من نباتات و بزور وحبوب وما اشبه اذا كان فيها شيءٌ من الحشرات لما وصلت هذه الآفة الى القطر المصري · وقد شاهدنا منذ بضع سنوات دودة كدودة لوز القطن الرمادية في البندق الاخضر الذي يرد الى القطر المصري من الخارج فلا يبعد ان تكون هذه الدودة قد وصلت الى لوز القطن من البندق الاخضر ان لم تكن من الحشرات القديمة في مصر · ولا شبهة في ان حشرات كثيرة دخلت القطر المصري على هذا الاسلوب ولو كانت المراقبة شديدة على ما يدخل القطر من النباتات والاثمار والبزور لما وجدت لها سبيلاً اليهِ · وشأنها مثل شأن الامراض الوبائية التي تصيب الناس فتدخل مكروباتها مع الناس او تصيب المواشي فتدخل مكروباتها مع المواشي ومنع دخولها منوط بالحكومة

وقد تكون الحشرات والمكروبات قليلة الضرر في البلاد التي تكون مستوطنة فيها منذ عهد قديم فاذا دخلت بلاداً جديدة فعلت فيها فعلاً ذريعاً لان بقاءها زماناً طويلاً في البلاد الاولى يكون قد اقام لها اعداءً فيها تقاومها او تكون الاجسام قد الفتها فقلَّ فعلها بها اما البلاد الجديدة فلا تجد فيها اعداءً ولا تكون الاجسام قد الفتها فيزيد فتكها بها

وواضح مما تقدَّم انهُ يجب على الحكومة والامَّة ان تتعاونا على منع دخول الحشرات الضارة ومنع انتشار الموجود منها واستئصالهِ بكل وسيلة ممكنة والاَّ ساءت العاقبة جدًّا

و بعد كتابة ما تقدم وتمثيلهِ للطبع علمنا ان وزارة الزراعة المصرية «حظرت نقل الاشجار القابلة للاصابة بمرض حشرة البرتقال واثمارها من جميع المحافظات ومديريات الوجه البحري الى مديريات الوجه القبلي لان هذه الحشرات لم تصل اليها حتى الآن · غير ان الوزارة مستعدة لان تمنح رخصاً خصوصية لنقل الاشجار لطالبيها بعد ما تفحص البستان الذي فيهِ تلك الاشجار لكي تتحقق سلامتهُ من حشرة البرتقال» · والظاهر انها تعني بحشرة البرتقال الحشرات القشرية التي تصيب البرتقال وغيرهُ من اصناف الليمون · وقد شاهدناها او شاهدنا حشرة مثلها على المنجو وعلى الورد ايضاً فعسى ان تبحث وزارة الزراعة في ذلك حتى اذا ثبت لها ان هذه الحشرة تصيب غير البرتقال ايضاً تناول منعها كل ما تصيبهُ من الاشجار

امراض مصر وسوريا

(الصحة في القطرين)

(تابع ما قبلهُ)

الانسمام الكحولي — هو نادر في القطرين · ولا غروَ ان يكون ذلك في قطر حارّ لا كرمة فيهِ لو لم تأتِ بالسم خمورُ اوربا وانابيق ومعامل اليونان · والفضل في سلامة الاقليمين من احدى الآفات العصرية الكبرى عائد الى كلام القديس بولس وآية القرآن المشهورة خاصةً · فالحذر الحذر من شرّ الكحول فان الحانة طريق الدعارة فالمستشفى او المأوى والمقبرة · ولنُقِم الحواجز ولنراقب السدود تداركاً لطغيان ويلات اوربا الجارفة التي منها الكحول · ولا يكاد السوريون يعرفون عادة الحشيش او الافيون الاَّ بالسمع وباستعمالهم لفظة «حشَّاش» للشتم · وبهذا الموقف نشكر باسم علم الصحة لرجال الضبط سهرهم على مناهضة الحشيش والافيون في السنتين الاخيرتين

الزُّهرِي واختلاطاتهُ واعقابهُ — في بدء دروسي الطبية لم اكد ارى قرحةً صلبةً ولا شللاً نصفياً زُهريًا ولا شللاً عامًّا ولا اسقاطًا متكرراً ولا موت اجنّة بهذه العلة التي تستغرق الآن جانباً عظيمًا من علم الامراض على انواعها · وقد قضى الجراح بوست حياتهُ الطويلة في بيروت ولم يرَ سرطان اللسان ولا انوريزماً · وهي امراض عرفتها معرفة كتابية اي غير عملية ولا سريرية الى ان شاهدتها في مستشفيات باريز · ولكانت الحال ظلَّت على ذلك لو لم تأتِ المهاجرة ويعدْ المهاجرون فبعُد الزواج وطالت العزوبة وقام الزنى مقام الزواج وبيت الفجور محلّ الخِدْر والاسرة · فلنتيقظنّ قبل فوات الاوان ولتكن دائمًا في آذاننا واذهاننا ومعيشتنا حكمة شاعرنا العظيم :

وانما الامم الاخلاق ما بقيتْ   فان همُ ذهبتْ اخلاقُهم ذهبوا

فالحانات وبيوت الفسق هي مدافن الاسر والصحة كما انها مدافن الدين والشرف والرفاهية والمال · حبذا اليوم الذي تُستبدل فيهِ الحانات بل القهاوي بملاعب رياضية (جيمناستيك) كالتنّيس وضروب لعب الكرة والفروسية وبعض اشغال بستانية فان فيها إراحة الفكر ونشاط الجسم · والعقل السليم في الجسم السليم

ايها الاخوان لئن ترِد الحكومة خدمة الوطن والصحة والدين ولئن يرد الاطباء والحكماء

وقادة القوم صيانة الامَّة من بليَّة ستقرض الامَّة فليمنعوا بيوت المومسات وليقفلوها كما اقفلوا اندية القمار فهنا خراب الجيوب وهناك قتل الشعوب · فالمومسة اشد خطراً من المطعون والمجذوم · وقد جهر اخيراً بهذا الرأي فلاسفة كثيرون منهم المسيو لامي كاتم سرّ الاكادمي الفرنساوية

كل هذه الآفات سلم منها لبنان وفلاَّح سوريا المقيم في قراها لان لا عواهر هناك · فلا بدع اذا رأينا مع جمال مناخهِ نضارة صحة اهلهِ وتوافر سكانهِ وطول حياة شعبهِ

وبالفسق ايضاً يُجتلَبُ المكروب البيضَوي وهو gonocoque علّة تلك الآلام المبرّحة والرمد الصديدي والتهاب المِبيَض والعقم الخ

الرثية (١) — الروماتزم الحادّ قليل في وادي النيل وكان عن ذلك ان الاختلاطات القلبية نادرة ايضاً · ومع رطوبة التربة والجوّ لم ارَ من هذا الداء الاَّ حوادث نادرة شُفيت سريعاً بساليسيلات الصودا · والرثية المزمنة قلما يُشكى منها حتى في الحسينية اسفنجة الرطوبة والعطَن (الحسينية حيّ كبير الى الجنوب الشرقي من المنصورة)

وها قد وصلنا الى الامراض المصرية البحتة التي لا وجود لها في وطننا

البُلهارزيا — هو اول هذه الامراض بدون جدال لان معظم السكان مصابون بهِ على تنوع اشكالهِ ومظاهرهِ وارتباكاتهِ اي بول الدم (ما كانوا يسمونهُ الى ان عرفهُ الاستاذ بلهارز بول البلاد الحارة الدموي) والحصى واورام المثانة والمغص الكلوي والضعف ونواسير ونزف دم معَوَيّ و بعض ضروب الزحار المستعصي على ما نراهُ في كتاب زميلنا الحكيم ابرهيم الوكيل · وهو من افيد ما كتب في هذا الموضوع الخطير

ومع قِدَم هذا المرض لانهم اكتشفوا بيوض دودتهِ في الموميا المصرية فهو غير موجود في القطرِ السوري على الاطلاق · حتى انك ترى السوري سليماً منهُ عادةً في هذا القطر نفسهِ لانهُ حضري ومياه المدن مرشحة وهو متعود المياه النقية ولانهُ لا يستحم في الترع · وقد روى لي الدكتور هس انهُ بعث بعض المصابين بهذا الداء الى اعالي لبنان كصوفر فعادوا متعافين

---

(١) قررت جمعية اطباء سوريا التي شرفتني بكتابة اسرارها استعمال لفظة رثية وخناق وزحار ومناعة وطفيلي ولامناعة وحكيم الخ بمعنى روماتزم ودفثيريا ودوسنطاريا و immunité و parasite و anaphylaxie و docteur (وقد ذكر ابن بطلان داء الخناق وسماهُ بهذا الاسم وهكذا فعل حكماء العرب بالفاظ اخرى عديدة)

ولأُبيّن لاخواني المصريين اهمية هذا الداء في طبّهم اروي لهم مشهداً واحداً من مشاهدهِ وهو انهُ راعني منذ وطئتُ ارض مصر ما شاهدتهُ من تعدُّد الحصى المثانية والمغص الكلوي لاسيما بين الفلاحين مع اني لم ارَ مغصاً كلويًّا في مواطنيَّ الاَّ برجال الحياة الجلوسية المفرطين من اكل اللحوم النهِمين

ولا يسعني بعد ما تقدم الاَّ ان اقترح على حضرتكم انشاء جمعية لمكافحة البلهازيا ويستحبّ التوسُّع فيها الى جميع الامراض المائية الاصل . فالعجَل العجَل في نشر اعلانات ونصائح تحثُّ على تقطير المياه ولو بالزير فتعمل في وقاية السكان ما تعملهُ ادارة الريّ في صيانة « الاطيان » . وليكن في كل قرية مجلس بلدي او محلي تناط بهِ هذه الامور فحيث لا بلديَّات لا اصلاحات ولا تحسينات

البلّغراُ — عمري ما شاهدت البلغرا الاَّ في وادي النيل وهي فتاكةٌ في الفلاحين متهيبة سكان البنادر تهيُّب البرداء لهم فتعمل في القرو بين اعمالاً متنوعة كاختلال في القوى الجسدية او العقلية واعراضاً زحارية يعزُّ شفاؤُها وهي تطلي الجلد فيمسي كأَنهُ مدهون بصبغة اليود

الحمى النكسية — الطبيب السوري يعرف من التيفوس النكسي ما يقرأهُ في كتابهِ مع وفرتهِ هنا . على انهُ والحمد لله مرض سهل الاتقاء بالنظافة فانهُ يكاد ينحصر في الاماكن القذرة حيث تتوافر الطفيليات الصغيرة كالقمل والبقّ وهو سريع الشفاء بالمعاجلة الى المعالجة بدواء ٦٠٦ على ما بسطهُ الاخ السامي ادبًا في جلسة قريبة العهد . وقد روى لنا الاخ المتفنن كامل افندي انواعاً لهذا المرض صفراوية وكان غريزنجر الشهير قد قال بذلك ابَّان اقامتهِ في هذا القطر . اما الدروس الاخيرة فانها تحدونا الى الاعتقاد بكون الضروب الصفراوية سببها مكروب لولَبي كشفهُ اليابانيون وهو منتشر في خنادق الحروب الآن . وهو الرأي الذي قرَّ عليهِ الحكيم ڤالاسو بولو باسكندرية ايضاً

التيفوس — هو منتشر في هذا الاقليم خاصةً في الاعوام الاخيرة وهو يفتك فتكاً ذريعاً اخصهُ في القرى من الخريف الى الصيف . وهو لم يأتِ بيروت على ايامنا الاَّ مرتين وبشكل منحصر فالاولى مع المهاجرين البنغازيين والثانية مع جنود آتية من الخارج كانت قد سبقت فأَتت بالالتهاب السحائي الدماغي وهو المرض الذي بحث فيهِ حضرة عميدنا امين الخوري في مجمعنا الاخير . ولكن الوباء فاشِ الآن في تلك الربوع لانهُ وباء الحروب وابنتها المجاعة وفتكهُ هناك على ما يقال اشد من فتكهِ بمصر فمات الالوف واقفلت بيوت . فالجوع

يُعدّ الاجسام لقبول الداء واذا دخل المرض جسمًا ضعيفًا فهو لا يجد فيهِ قوى المقاومة الكافية · كما ان للحروب والمجاعات رفيقَ شرٍّ هو الوسخ والقذارة منبت الجراثيم والحشرات ومرتع الطفيليات ورفيقًا آخر هو الخوف والغمّ « والهموم سموم » · ولا جرَم انكم تذكرون امتحانات شهيرة يتضح منها ان الحيوان لا يصاب ببعض الامراض الأَّ اذا جُوّع او خوّف او أُتعب وقد تنبهتم الى اني قد تحاشيت ان انعت هذا التيفوس بلفظة « طفحي » كما يُسمَّى دائمًا لان هذه الصفة لا تنطبق عليهِ في بلادنا · فالبقع الطفحية لا تظهر على جلد المواطنين ومثلها البقع العدسية المشهورة في الحمى التيفوئيدية فهي لا تبين الأَّ على البشرة الاوربية · ولا اطيل مذكرًا ببحثنا في هذا الوباء اثر تقرير زميلنا الدكتور عقل

الديدان الخيطية الدموية — كنتُ اسمع كثيرًا عن تفشي الديدان الخيطية filariose في مصر وعندي انهم بالغوا وخلطوا البلهارزيا بالبول اللبني · الأَّ اني قد صادفتهُ في امرأة اقامت في البرازيل وظهر فيها بهيئات مَرَضية متعددة غريبة (انظر مقالة الاخ شخاشيري في المقتطف السابق)

الانكليستوم ankylostome — لا انكليستوم هناك وهي ديدان منتشرة هنا وفي مناجم اوربا وبعكسهِ الدودة الوحيدة taenia فهي عامّة في الشام لاننا مولعون بالكبية النيئة ولا تثريب لأنَّ فوائد اللحم النيءَ قد اشتهرت في التقوية والاسهالات المزمنة وفي وقاية السلّ وشفائهِ لاسيما بعد اختبارات إمام الفيزيولوجيين ريشه الباريزي · ولحسن الحظّ ان لا ضرر للديدان الوحيدة كما ثَبُتَ للاطباء السور بين وأُعلن في احد مؤتمراتهم · وعلى كل فانهُ لا اسهل من التخلُّص من ضروب الديدان بدواء جديد غير سامّ سهل الاستعمال هو الصعترول thymol وهو مجرَّب

تضخُّم الطحال والكبد — ما اصل هذا المرض ؟ ما هو علاجهُ ؟ ما هي علّة ذاك التضخم في الطحال والكبد الذي يؤُول الى الاستسقاء الزقّي والهزال وورم الرجلين ؟ وهي اسئلة لم تزل بغير جواب · وببرّ الشام لا تضخم في الطحال كهذا الأَّ عن البرداء او بعض امراض نادرة جدًّا من نوع السيروز التضخمي لهانوت او بانتي · انما اذا قسنا على الاكتشافات الحديثة أمّلنا كثيرًا بان المجهر سيجلي قريبًا ما استتر كما جلا سبب الزُّهري وجرثومة اليرقان النزفي « والكلازار » وعلّة الوفِ من العلل · وعلينا كلمة في ضرورة المكرسكوب سنقولها بعد هنيهة

فقر الدم — اما فقر الدم المعدود خاصًّا بالبلاد الحارة فلا اظنهُ مرضًا مستقلاًّ برأسهِ بل

نتيجة احد الامراض السابقة كالانكليستوم والنزف البلهارزي وما شاكل . ويقرب من هذه الحالة ما سمّاهُ الاستاذ دي برون L'infantilisme « الشكل الغلامي » وهو ان جسم اليافع يبقى بصورة الاولاد والغلمان . وقد علَّلهُ بعمل خاص بالبرداء على الجسم الدرقي . وقد رأينا هذا التأثير بالخصيتين ايضاً . فتأملوا هذا الشكل في كثيرين من الفلاحين فسماؤُهُ دقّة القامة مع طولها ويكاد لا يكون شعر في الوجه مع صوت الخصيان وهزال في قوى الرجولية على اختلاف انواعها

ولا ريب انهُ بمثل هذه الاحوال يعالج المسبِب اولاً فيزول المسبَّب ويُستعان بتغيير الهواء في اعالي لبنان . وقد قيل تغيير الهواء احسن دواء

حبّة السنة — وتسمَّى حبة النيل وقد ذهب بعضهم الى ان حبة بغداد وحلب والنيل والجزائر واحدة . وسيفصل المجهر بذلك فيما اذا كشف جرثومة العالم ليشمان Leishmaniose التي من نوعها ايضاً جرثومة الكلازار وهو مرضٌ اظنهُ موجوداً ولو بندرة في مصر وسوريا . وقد جرَّبنا مرهم السليماني في شفاء هذه القرحة فكان ذا فائدة عجيبة وقد ذكرهُ الاستاذ دي برون والاستاذ غوشه الباريزي في الخلاصة الطبية

وفي كل ذلك لا ندحة من المجهر . وعليهِ وجبَ تعزيز المعامل البكتريولوجية والدروس المجهرية في هذا القطر فان الركن العصري للتشخيص والمعالجة والوقاية هو المجهر . وشموس العلم النافع هي المختبرات على طرز دار باستور في باريز

الرمد الصديدي والحُبيبي — وبقي عليَّ كلمة في الرمد الصديدي والحبيبي او trachome ونتائجهما الكثيرة العدد الشديدة العاقبة . فهما لا يكادان يتجاوزان خليج السويس . وهما في هذا القطر على نسبة الازدحام والتلازّ في السكن والكتاتيب والاهمال وقلّة النظافة والذباب خاصة : فما اصدق كلام امين الدولة :

لا تحقرنَّ عدوًّا لانَ جانبهُ   وان تراهُ ضعيف البطش والجلدِ
فللذبابة في الجرح المديدَ يد   تنال ما قصرت عنهُ يد الاسدِ

(واترك هذا البحث الخطير للاخوين الكريمين صبحي مفتش مستشفيات الرمد الفريدة النفع وللزميل امين عبودي)

واني اراني ايها الحاضرون الكرام قد اطلقت العنان في هذا الميدان . وعذري رغبتي في بيان امراضنا الاهمّ والأشيع ووجوه السلامة ومواضع التوقي كما قدمت . وعذري الاكبر

هو لطفكم وغيرتكم على كل ما يهمّ الوطن العزيز . فاقف سائلاً المولى تقصير هذه الحرب الطاحنة وتعجيل السلام العام فيذهب اخواننا المصريون الى اقطارنا السورية الى حيث النسيم البليل والمناظر البهِجَة والينابيع العذبة والغابات النضرة والفاكهة العطرة فيريحون اعصابهم ويجدّدون قواهم وينقّون دماءهم ويدّخرون نشاطاً وهمةً في خدمة الوطن المحبوب وأُسرهم الكريمة . ربي قرّب هذا الاجل لنتمكن من توفية بعض الشيء مما لاخواننا المصريين علينا من الطاف وفيرة وضيافة عربية !

الدكتور امين الجميّل

بسائط علم الفلك

(٥)

الكسوف والخسوف

ابنا في الاجزاء السابقة ان الشمس والقمر والكواكب السيّارة وغير السيّارة ليست على بعد واحد من الارض بل بعضها بعيد عنّا بعداً شاسعاً جدًّا حتى لا يصل النور منها الينا على سرعتهِ الفائقة الاّ بعد السنين الطوال . وبعضها قريب منا اذا قوبل بُعدهُ عنا بتلك الابعاد الشاسعة . واذا كانت الحال كذلك فيحتمل ان يمرّ جرم منها امام جرم ابعد منهُ اي بيننا وبينهُ فيحجبهُ عن نظرنا . وهذا هو الواقع ويظهر ذلك على اوضحهِ في كسوف الشمس بواسطة القمر . فانهُ اقرب منها الينا فاذا اتفق ان مرّ بيننا وبينها تماماً غطّى وجههُ وجهها اي حجبها عن نظرنا . وهو اصغر منها كما تقدم لكنهُ اقرب وتكاد تكون نسبة بعدها الى بعدهِ كنسبة سعتها الى سعتهِ فيظهران لنا كأنهما متساويان سعةً

واذا اتفق مرور القمر بيننا وبين الشمس تماماً فالذين منا في المكان المقابل لمركز القمر ومركز الشمس يرون القمر عند تكامل الكسوف قد غطّى وجه الشمس كلهُ وهو الكسوف الكلي او يرونهُ قد غطّى وجه الشمس كلهُ وترك حلقة ضيقة حولهُ لان الشمس كانت حينئذٍ في اقرب بعدها منا فيرى وجهها اوسع من وجههِ وهو الكسوف الحلقي . وقبل تكامل هذا الكسوف وذاك ترى القمر يمر على وجه الشمس رويداً رويداً وبعد تكامل الكسوف يأخذ القمر ينجلي عن وجه الشمس رويداً رويداً الى ان يتم الانجلاء . اما اذا لم يكن مشاهِد الكسوف مقيماً حيث يظهر لهُ مركز القمر ومركز الشمس في خط واحد عند تمام الكسوف

فانهُ لا يرى كسوفاً كلياً ولا حلقياً بل يرى كسوفاً جزئياً اي يرى ان قرص القمر مرَّ امام جانب من قرص الشمس لا امامهُ كلهِ

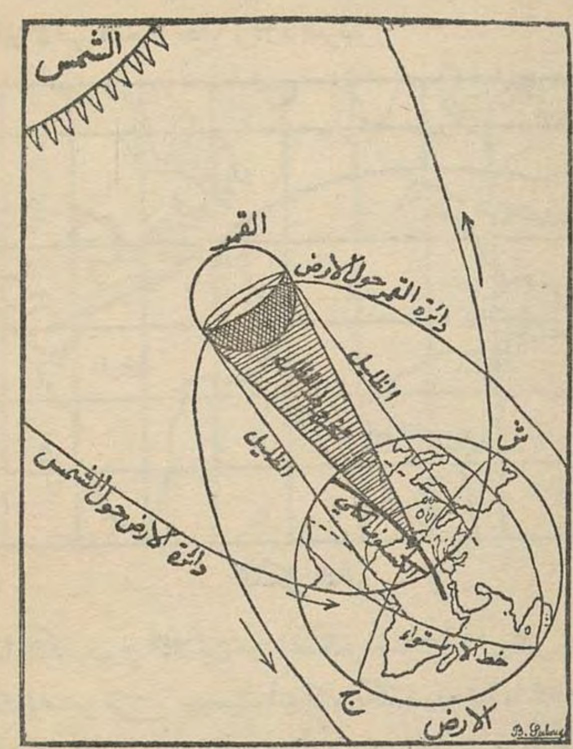
الشمس
القمر
دائرة القمر حول الارض
الظليل
مخروط الظل
الظليل
الكسوف الكلي
دائرة الارض حول الشمس
ش
ج
خط الاستواء
الارض
B. Salm

الشكل الاول

وقد رسمنا في الشكل الاول تفصيلاً للكسوف الكلي الذي حدث في ٢٨ مايو سنة ١٩٠٠ ففي الزاوية العليا جزء من قرص الشمس ونورها واقع على القمر · ولكونها اكبر منهُ كثيراً يكون ظلهُ مخروطاً كما ترى في الرسم · وقد اصاب طرف هذا الظل حينئذٍ منطقة ضيقة من الارض فسار عليها خمسة آلاف ميل من نيواورليانس بالولايات المتحدة الاميركية الى فرجينيا فالاوقيانوس الاتلنتيكي فاسبانيا فبلاد الجزائر وانتهى في الصحراء غربي مصر · وقد عبرنا عن مسيرهِ هذا بخط اسود وعلى جانبي هذا الخط خطان متقطعان والاماكن التي بينهما وبين الخط الاسود ظهر فيها الكسوف جزئياً ولم نرَهُ نحن في القاهرة لان الغيوم كانت تحجب وجه الشمس واما سكان حلوان فرأوهُ ولما بلغ اعظمهُ عندنا غطى القمر تسعة اعشار قطر الشمس وغابت الشمس حينئذٍ مكسوفةً (انظر مقتطف يونيو سنة ١٩٠٠ صفحة ٥٥٤)

وحدث كسوف آخر مثل هذا ظهر كليًّا على مقربة من الاماكن التي ظهر فيها الكسوف المذكور آنفًا وقد رسمنا مسيرهُ في الشكل الثاني حيث ترى الخط الاسود ممتدًّا من شمال اميركا الشمالية الى تونس فصعيد مصر و بلاد العرب

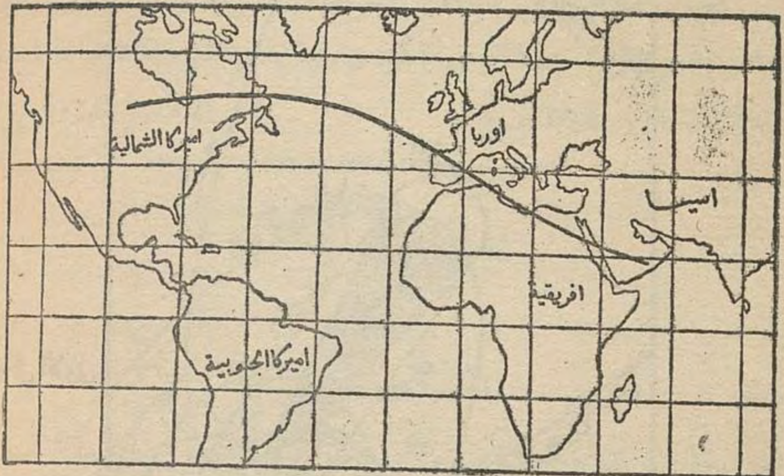

الشكل الثاني

حدث هذا الكسوف في الثلاثين من اغسطس سنة ١٩٠٥ وظهر كليًّا في اسوان فاتى علماء الفلك لرصده من روسيا واميركا وانكلترا ووصفنا ما شاهدوهُ في مقتطف اكتوبر سنة ١٩٠٥ صفحة ٨٤٦ وصفحة ٨٥٤ . وقد شاهدناهُ في القاهرة ولم يكن فيها كليًّا بل كان قريبًا من الكلي فابتدأ الساعة ٣ والدقيقة ٩ بعد الظهر ولما بلغ اعظمهُ بقي من الشمس هلال دقيق كالقمر وهو ابن ثلاث ليالٍ ولكن نورها بقي ساطعًا لا تحتمل العين النظر اليها من غير زجاجة مدخنة و بقيت الغربان والحدآن محلقة في الجو على جاري عادتها ولكن العصافير الصغيرة سكنت

اما في اسوان فحدثت المماسة الاولى الساعة ٣ والدقيقة ٢٦ وانحجب وجه الشمس كلهُ الساعة ٤ والدقيقة ٣٦ و بقي محجوبًا دقيقتين و٢٤ ثانية وظهرت نجوم كثيرة ولاسيما المريخ وكان اكليل الشمس واضحًا جدًّا والمشاعل كبيرة في مناطق الكلف والغربية منها اقصر من الشرقية وطول اطولها مضاعف قطر الشمس . وظهرت مشاعل كثيرة ناتئة من قطبي الشمس الشمالي والجنوبي

والاماكن التي يظهر فيها كسوف الشمس كليًّا ضيقة لا يزيد اتساعها على ١٦٥ ميلاً

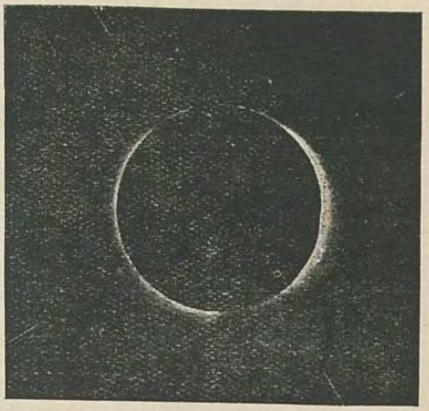

(ش ٣)

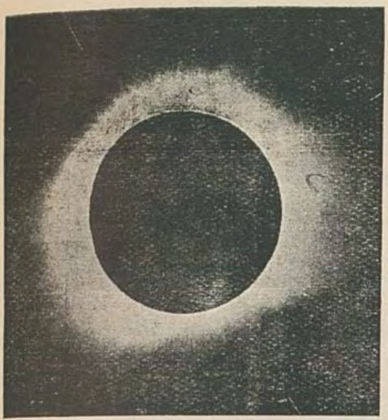

(ش ٤)

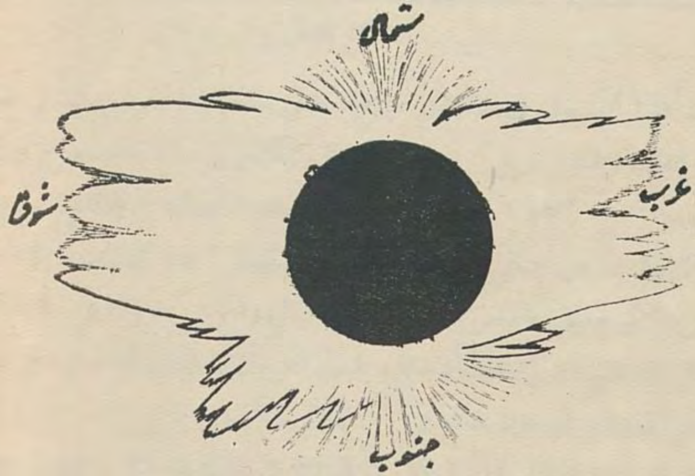
شمال
غرب
شرق
جنوب

(ش ٥)

مقتطف مارس ١٩١٨
امام الصفحة ١٨٥

والغالب انهُ اقل من ذلك كثيراً وعلى جانبيها الى بعد الفي ميل يرى الكسوف جزئيًا ٠ ومدة الكسوف الكلي في المكان الواحد قصيرة لا تزيد على خمس دقائق

واكثر ما يحدث في السنة الواحدة خمسة كسوفات وخسوفان او اربعة كسوفات وثلاثة خسوفات واقل ما يحدث في السنة كسوفان ولكن قد لا يحدث فيها خسوف ما

وابهج المناظر التي ترى بالنظارات الفلكية منظر الكسوف الكلي حينما يتكامل فانهُ يظهر حينئذٍ حول الشمس اشعة من نور لؤلؤِي والسنة من نار حمراء لم تكن ترى من قبل لان نور الشمس الساطع كان يمنعنا من رؤْيتها فلما توسط القمر بيننا و بين الشمس وحجب نورها عنها بانت هذه الالسنة ببهائها وقد اطلق عليها العلماء اسم الاكليل الشمسي وعلى ألسنة النار اسم الكروموسفير

وليس بين الحوادث السموية ما هو اوقع في النفس من منظر الخسوف والكسوف ولاسيما منظر الثاني اذا كان كليًّا فاظلم بهِ الجو وانتقل الناس في دقائق قليلة من النهار الى ما يشبه الليل

ولما حدث الكسوف الكلي في ٢١ اغسطس سنة ١٩١٤ بعد ابتداء الحرب رصدهُ علماء الفلك في اسوج فرأَوا انهُ لما كاد القمر يحجب كل وجه الشمس كما ترى في الشكل الثالث المقابل ابتدأَ ظهور الاكليل ولما تم الاختفاء ظهر الاكليل ببهائهِ كما ترى في الشكل الرابع وبان حينئذٍ للعين المجردة كما ترى في الشكل الخامس ٠ ولكن هذه الصور لا تدل على بهاء المنظر وجلالهِ لانها خالية من الالوان البديعة التي ترى حينئذٍ من ابيض واصفر وبرتقالي واحمر وبنفسجي ٠ ومهما يتفنن المصورون لا يبلغوا ما يرسمهُ النور في السماء من بديع الالوان

وقد تقدم ان فلك الزهرة ضمن فلك الارض اي انهُ اقرب الى الشمس من فلك الارض ولذلك يتفق ان تمرَّ الزهرة بيننا و بين الشمس تماماً فترى كنقطة سوداء جارية على وجه الشمس ٠ وما يصدق على الزهرة من هذا القبيل يصدق على السيار عطارد ٠ ولا بدَّ لرؤْية مرورها من الاستعانة بزجاجة مدخنة تحجب اكثر اشعة الشمس لئلاَّ تؤْذي العين

ومن الاجرام السموية التي يحجب بعضها بعضاً المشتري واقمارهُ فان لهُ اقماراً صغيرة تدور حولهُ فاذا اتفق ان مرَّ قمرٌ منها وراءهُ بالنسبة الينا رأَيناهُ يختفي ثم يظهر بعد هنيهة اي حينما يجتاز وراء جرم السيار

الاَّ ان خسوف القمر ليس من هذا القبيل لانهُ لا يخسف بمرور جرم سموي بيننا وبينهُ بل بوقوع ظل الارض عليهِ لان نورهُ مستمد من الشمس. فاذا حُجب عنهُ اظلم. وظل الارض لا يمتد وراءها الاَّ نحو مليون ميل ولا يوجد على هذا البعد القليل جرم سموي ليُخْسَف بهِ غير القمر فاذا وقع هذا الظل عليهِ خسفهُ ولكنهُ لا يظلم تماماً الاَّ نادراً لان هواء الارض يكسّر اشعة نور الشمس بما فيهِ من البخار فيستنير بهِ وجه القمر بعض الشيء ولكن ان كان جو الارض مغطًّى بالغيوم حُجب القمر تماماً. ولو كان فلك القمر موازياً لفلك الارض اي لو كانت الدائرة التي يدور فيها القمر حول الارض موازية للدائرة التي تدور فيها الارض لوقع ظل الارض على القمر وخسفهُ في منتصف كل شهر قمري ولكن الفلك الواحد مائل على الفلك الاخر فيتفق ان يقع ظل الارض على القمر ويتفق ان لا يقع عليهِ فاذا وقع عليهِ خسفهُ والاَّ فلا. واذا وقع عليهِ فاما ان يشملهُ كلهُ وهو الخسوف الكلي واما ان يشمل بعضهُ وهو الخسوف الجزئي

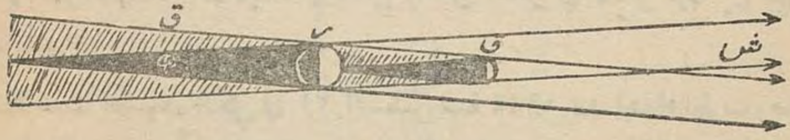

الشكل السادس

ترى في الشكل السادس رسماً يمثل من الجهة الواحدة اشعة الشمس وقد وقعت على القمر (ق) وهو بينها وبين الارض (ر) فحدث الكسوف الكلي ومن الجهة الاخرى الارض واقعة بين الشمس والقمر فوقع ظلها عليهِ فخسفهُ لكن الكسوف والخسوف لا يحدثان في وقت واحد كما لا يخفى

ولقد كان للانباء بالاوقات التي يقع فيها كسوف الشمس وخسوف القمر شأن كبير دائماً وكان القدماء يكتفون بما استدلوا عليهِ بالاستقراء من تكرار الكسوفات والخسوفات كل ثماني عشرة سنة وبعض سنة اما المتأخرون فصاروا يحسبون لذلك حسابات دقيقة جداً تصدق الى حد الدقيقة والثانية. ومما حسبوهُ من كسوفات الشمس الكلية في السنوات الخمس التالية ما يأتي

سنة ١٩١٩	٢٩ مايو	يظهر كليًّا في بيرو وبرازيل واواسط افريقية
" ١٩٢٢	٢١ سبتمبر	" " شرق افريقية واستراليا
" ١٩٢٣	١٠ سبتمبر	" " كليفورنيا والمكسيك واميركا المتوسطة

سلامة الاطفال

هذه الحرب الطاحنة نبَّهت دول اوربا الى اطفالها الذين ترجو ان يصيروا رجالاً ويقوموا مقام مَن فقدتهم من رجالها. لكن الاعتناء بالاطفال ووقايتهم من الادواء التي تودي بحياتهم فرض واجب في كل مكان وزمان فلا نعفى منهُ نحن في هذا القطر ولو لم نشترك في حرب

ولوجوب الاعتناء بالاطفال اسباب دينية وادبية معلومة ولهُ سبب اجتماعي عظُم شأنهُ الآن وهو ان الشعوب الكبيرة القوية تكون في عزة ومنعة واطمئنان اكثر من الشعوب الصغيرة الضعيفة . واننا لنرتاب جدًّا في تمكُّن الحلفاء الآن من ضمان الاستقلال والامن والسلامة والراحة للشعوب الصغيرة الضعيفة مهما بذلوا في هذا السبيل من الاموال ومهج الرجال لان تنازع البقاء قد يتغلّب على كل الحقوق الادبية والاجتماعية اذ انهُ سبب طبيعي والطبيعة قلما تقهر بمثل هذه السرعة

وسواء كان حفظ حياة الاطفال دينيًّا او ادبيًّا مبنيًّا على اساس ديني او ادبي او اجتماعي فالقول بوجوبهِ يقول بهِ كل احد وقلما يجسر احد ان ينقضهُ عمداً اذا عرف الاسباب التي تميت الاطفال او تجعلهم يعيشون مرضى ضعافاً والوسائل التي تقيهم من ذلك

ويمكن قسمة هذهِ الاسباب الى قسمين كبيرين . الاول الاسباب التي تؤَثر في الطفل وهو جنين في بطن امهِ ثم في الايام الاولى بعد ولادتهِ . والثاني الاسباب التي تؤَثر فيهِ في السنوات الاربع الاولى من حياتهِ

الاسباب التي تفعل قبل الولادة وبُعَيدها

(١) الراسخ في الاذهان ان حياة الجنين من حيث قوتهُ وضعفهُ متوقفة على صحة امهِ فقط. والحال انها متوقفة ايضاً على صحة ابيهِ فاذا كان احد والديهِ مصاباً بالزهري مات جنيناً قبل ان يولد او ولد ضعيفاً سقيماً . فلا يجوز للوالدين ان يزوجوا ابنتهما برجل الاَّ اذا كان معهُ شهادة من طبيب مؤْتمن بانهُ خالٍ من هذا الداء الخبيث . ومن اصيب بهِ وعولج العلاج الواجب فقد يشفى منهُ تماماً وحينئذٍ يحل تزوجهُ

(٢) من المظنون ايضاً ان حالة الحامل البدنية من حيث كونها تغتذي الغذاء الكافي اولا تغتذي لا تؤَثر في صحة جنينها . ولكن هذا الظن غير صحيح فقد ظهر بالاحصاء ان الحوامل اللواتي لا يغتذين الغذاء الكافي يكثر اسقاطهنَّ لاجنتهنَّ فان الاجنة الذين يموتون في بطون امهاتهم هم اكثر بين الفقراء الذين لا يغتذي نساؤُهم الغذاء الكافي منهم بين الاغنياء

واذا لم يتأثر الاجنة من قلة تغذية امهاتهم فانهم يتأثرون بعدما يولدون من قلة لبن امهاتهم

(٣) وما يقال عن قلة غذاء الحوامل والمراضع يقال عن تشغيل الحوامل باعمال عنيفة في الاشهر الاخيرة من شهور الحَمَل فان الاعمال العنيفة قد تفضي الى اسقاط الجنين

وقد لا يموت الجنين من السببين الاولين بل يولد حيًّا ثم يموت في الاسبوع الاول بعد ولادتهِ إِما لان احد والديهِ مصاب بمرض خبيث او لان بدن والدتهِ لم يغذهِ الغذاء الكافي لجعل جسمهِ يحتمل العوارض التي تعرض لهُ بعد ولادتهِ

الاسباب التي تفعل بعد الولادة

ظهر بالاحصاء في البلاد الانكليزية ان وفيات الاطفال في الشهر الاول بعد ولادتهم تكون في المدن اكثر منها في الارياف وفي بعض المدن اكثر منها في غيرها وفي بعض الاحياء من المدينة الواحدة اكثر منها في احياء اخرى · و يستدلُّ من ذلك على ان لكثرة الوفيات اسبابًا يمكن منعها لانها ممنوعة في بعض الاماكن · واظهر ما وضح من ذلك ان وفيات اطفال الفقراء تكون مثل وفيات اطفال الاغنياء في الاسبوع الاول بعد الولادة ثم تزيد وفيات الفقراء على وفيَّات الاغنياء الى اربعين في المئة في الشهر الاول · ووجد مدير الاحصاء في بلاد الانكليز سنة ١٩١١ ان وفيات الاطفال الذين سنهم اقل من شهر تختلف باختلاف اعمال الوالدين من ٣٠ في الالف اذا كان الوالدون موسرين الى ٤٦ في الالف اذا كانوا معسرين

وقابل الدكتور ستيفنصن بين ٨٤٣ ٢٩٣ طفلاً ولدوا في وقت واحد سنة ١٩١١ و بين وفياتهم فوجد ان الذين كانت وفياتهم في الشهر الاول بعد ولادتهم اقل من ٢٥ في الالف كان والدوهم تجاراً واطباء ومصورين ونقَّاشين وصنَّاع كفوف وصنَّاع ظروف ومعدني نحاس وصنَّاع جوارب و باعة جزم · والذين كانت وفيات اطفالهم اكثر من ٤٥ في الالف كانوا ندُلاً و كنَّاسين وفعلةً وحفَّاري ترع ودهَّانين وحاكة وخيَّاطين وغسَّالين وفحَّامين وصانعي اظانات وعاملين بالرصاص · والغالب ان هؤلاء يسكرون فيهملون نساءهم واطفالهم فلا يغذَّى الاطفال التغذية الكافية

وعُرفت اسنان ١٠٥ ١٣٠ طفلاً ماتوا في انكلترا وو يلس قبلما اتموا السنة من العمر فاذا ٣٢ ٩٣٦ منهم ماتوا وعمرهم اقل من شهر و١٩ ٦٤٧ ماتوا وعمرهم بين شهر وثلاثة اشهر و٢٠ ٩٨٨ ماتوا وعمرهم بين ٣ اشهر وستة اشهر و٣١ ٥٥٩ ماتوا وعمرهم بين ستة اشهر و١٢ شهراً اي نحو ثلث الوفيات يقع في الشهر الاول بعد الولادة

وليس لدينا احصاء عن وفيات الاطفال في القطر المصري في الشهر الاول والاشهر التالية ولكن في احصاء الحكومة السنوي نسبة وفيات الاطفال من حين الولادة الى ان يبلغوا سنة من العمر ومن سنة الى عشر سنوات وذلك بالنسبة الى الوفيات كلها وهذه النسبة مختلفة باختلاف المدن واختلاف السنين وقد اخترنا منها سنة ١٩١٤ و ١٩١٥ كما ترى في الجدول التالي

	اقل من سنة		من سنة الى عشر سنوات	
	١٩١٤	١٩١٥	١٩١٤	١٩١٥
القاهرة	٣٤٫٦	٢٩٫٩	٢٨٫١	٢٣٫٧
الاسكندرية	٣٤٫٦	٣٥٫٧	٢٧٫٢	٢٢٫٤
بورت سعيد	٣٤٫٨	٣٢٫٤	٢٥٫٦	٣٠٫٠
الاسمعيلية	٢٧٫٩	٣٠٫٦	٢٧٫٥	٢٦٫٠
السويس	٣٢٫٠	٣٥٫٧	٢٢٫٧	٢١٫٣
دمياط	٣٠٫٠	٢٦٫٣	٢٥٫٩	٢٢٫٧
بنها	٣٦٫٨	٣٥٫١	٢٧٫٢	٢٦٫٩
دمنهور	٣٧٫٧	٣٣٫٥	٣١٫١	٢٧٫٤
الزقازيق	٣٢٫٤	٣٢٫١	٣٢٫٥	٢٥٫١
شبين الكوم	٣٢٫١	٣٢٫٩	٢٢٫٥	١٨٫٠
طنطا	٣٢٫٠	٣٣٫٣	٢٦٫٨	٢٧٫٥
المنصورة	٢٨٫٠	٢٩٫٨	٢٧٫٤	٢٧٫٤
اسيوط	٣٥٫٥	٣٨٫٨	٣١٫٤	٢٨٫٠
اسوان	٢٦٫٨	٣١٫١	٢٦٫٦	٢٠٫٠
بني سويف	٣٧٫٩	٤٠٫٤	٢٩٫٠	٢٨٫٣
الجيزة	٣٩٫٥	٤٠٫٠	٣١٫٨	٢٧٫٨
سوهاج	٣١٫٢	٣٢٫٢	٢٥٫٤	٢٧٫٦
الفيوم	٤٣٫٦	٤٦٫٧	٣١٫٦	٢٥٫٣
قنا	٣٥٫٧	٣٨٫٥	٣٤٫٧	٢٦٫١
المنيا	٤١٫١	٣٨٫٨	٢٦٫٠	٢٩٫٥

وقلما يمكن ان يبنى حكم على هذه الاحصاءات لان معدلها يختلف باختلاف وفيات البلد فاذا زادت الوفيات قلت النسبة اليها . ولكن نسبة وفيات الاطفال الذين سنهم اقل من سنة في هذه المدن كلها قلت تدريجاً من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٥ بالنسبة الى عدد الوفيات فكانت ٣٧٫٣ سنة ١٩١١ فصارت ٣٦٫٣ سنة ١٩١٢ و ٣٥٫٣ سنة ١٩١٣ و ٣٤٫٧ سنة ١٩١٤ و ٣٢٫٧ سنة ١٩١٥ اي انها نقصت نقصاً متوالياً سنة بعد سنة مع ان عدد الوفيات في هذه المدن كلها نقص ايضاً كما ترى في هذا الجدول

السنة	عدد الوفيات كلها	نسبة وفيات الاطفال
١٩١١	٦٠٢٩٥	٣٧٫٣
١٩١٢	٥٧٤٢٤	٣٦٫٣
١٩١٣	٥٧١٨٣	٣٥٫٣
١٩١٤	٥٦٤٢٣	٣٤٫٧
١٩١٥	٦٢٣٣٨	٣٢٫٧

فهذا النقص المتوالي في متوسط وفيات الاطفال حسن جدًّا و يدلُّ دلالة واضحة على زيادة الاعتناء بهم فعسى ان يستمر في السنوات التالية وقد قلَّ عدد المواليد ايضاً قلَّةً متوالية من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٥ ولكن نقص المواليد اقل من نقص الوفيات . ومجال العمل في تقليل وفيات الاطفال لا يزال واسعاً جدًّا

فان وفيات الاطفال الذين عمرهم اقل من سنة كان في مدينة نيو يورك ١٢ ونصف في المئة بالنسبة الى عدد المواليد وذلك سنة ١٩١١ اما عندنا وفي القاهرة فكان في تلك السنة ٣٢ وتسعة اعشار بالنسبة الى عدد المواليد مع كثرة عدد المواليد اي انهُ نحو ثلاثة اضعاف ما هو في اكبر مدينة في اميركا ووفيات الاطفال تزيد بكبر المدن وتنحط النسبة في بعض المدن الصغيرة هناك الى نحو اربعة في المئة

وقد انشئت جمعيات في بعض البلدان لاجل الاعتناء بالنفاس والاطفال. وتوجَّه عنايتها بنوع خاص الى تعليم الامهات الفقيرات كيفية الاعتناء باطفالهن ومساعدة البائسات منهنَّ بالاطعمة والاكسية . و يقال ان الجمعيات التي انشئت في زيلندا الجديدة تمكنت من جعل وفيات الاطفال نصف ما كانت عليهِ

باب الزراعة

تقويم الفلاحة وادارتها

في شهر مارس

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر مارس شهر برمهات ويعرف بشهر الفريك فريك القمح اذ فيهِ يبدو نضجهُ — وفيهِ يطيب كثير من المزروعات الشتوية — وتقع ايام الحسوم وبرد العجوز من ١٠ — ١٦ مارس ويجتنب بعض الفلاحين زرع القطن اثناءها عادةً — وتنزل الشمس الكبيرة في ٢٢ مارس بدء فصل الربيع فتستروح نسماتهُ اللطيفة خصوصاً في الجهات الجنوبية وقد ينجح زرع المزروعات الصيفية بالجهات البحرية الواطية

(احوال الري والصرف) تستمر المناوبات الربيعية وتبدأ مناوبات الرز في بعض مناطقهِ ويسد فرعا النيل الاَّ في سني الفيضانات العالية فلا يسدان الاَّ في ابريل

(فلاحة الارض قبل الزراعة) تستمر خدمة الارض للقطن والقصب في الجهات الجنوبية وللقطن والرز في الجهات البحرية الواطية

(فلاحة المزروعات وتنميتها) يحسن اتمام زراعة القطن في الجهات القبلية فان زراعتهُ فيها بعدمارس تعد زراعة متأخرة. ويخف ويعزق القطن البدري ويستمر زرع القصب ووضع الدريس ويبدأ بزراعة القطن والرز بالجهات البحرية الواطئة والذرة القيظي في الصعيد والنيلة في الفيوم وغرس عقل الحناء في الشرقية وزرع البرسيم الحجازي والفول السوداني والسمسم البدري

ويبدأ بحصد بعض المزروعات الشتوية بالصعيد كالفول والحلبة والشعير والملانه (الحمص) ويقلع البصل ويجنى العصفر والخشخاش. وفي اعالي الصعيد يزهر البرسيم المتروك للتقاوي (الربابة) وقد يبدأ بحصد القمح البدري فيهِ

(الخضراوات) تزرع الخضراوات الصيفية كالبطاطس والباذنجان بذراً وشتلاً والكرفس وبنجر السكر والمقاتي اي البطيخ والشمام والقرع والخيار الخ والبطاطا والبامياء والملوخية واللوبياء والفاصوليا والسنسفيل وابو ركبه والجذر الرومي والكراث ابو شوشة والطرطوفة والكرنب والقرنبيط والقلقاس والهليون

ويبدأ بقلع بعض الخضراوات والبقول الشتوية كالثوم واللفت والبصل والبطاطس وتحصد البسلة البلدي والفول الرومي ويجنى من الفاصوليا البدرية والمليون والباذنجان والقرع الكوسى والخيار وبنجر السلطة ويستمر الجني من الخرشوف والجزر وآخر فرط السبانخ عادةً

(آفات الزرع) الصدأ والخميرة بالمزروعات الشتوية — الحمرة والهالوك والندوة بالفول — الورش والدودة القارضة والفحار بالقطن البدري — الهواء الحار على القمح

(الماشية) تجز الغنم · يكثر اللبن والزبدة · يستمر وجود الماشية بالربيع

(الاشجار) يتم تقليمها وتطعيمها وغرسها ويورق الكرم احمد الالفي

الثروة العقارية في مصر

اجتمعت الجمعية العمومية للبنك العقاري المصري في الخامس من فبراير وعرض عليها تقرير مجلس الادارة وخلاصتهُ ان محصول القطن في سنة ١٩١٦ لم يتجاوز ٥ ملايين قنطار ولكنهُ بيع بـ ٤٢ ½ مليون جنيه اي بزيادة ٢٢ مليونًا على ثمن محصول ١٩١٥ · وقدر محصول ١٩١٧ بـ ٦ ½ مليون قنطار والاسعار حسنة · فهذا وارتفاع اثمان الحبوب وسائر ما تنتجهُ الارض حسَّن مركز اصحاب العقارات · ولا ادل على الزيادة السريعة في يسر البلاد من زيادة الودائع في البنوك والزيادة المطردة في ما يتداولهُ الناس من النقود · وقد راجت سوق الاوراق المالية وباع البنك العقاري من سنداتهِ ١٤٥٢٧ سندًا في السنة الماضية ولكن اعظم جانب من زيادة القيمة اصاب الاراضي الزراعية سواء ما بيع منها بالممارسة او بواسطة المحاكم · ويمكن تلخيص حالة القطر بالاشارة الى كثرة ما فيهِ من النقود وتسديد الديون واستئناف الاخذ والعطاء في العقارات وقلة الاستدانة · ومما يدل على صحة ذلك ان البنك العقاري استوفى في السنة الماضية مما لهُ من الاقساط والفوائد المستحقة ٣ ٢٨٥ ٨٨٧ جنيهًا مصريًّا وهذا يزيد ٨٠٣ ٩٤٤ ج · م عما استوفاهُ في السنة السابقة وكان ما استوفاهُ فيها يزيد على ما استوفى في السنة التي قبلها ٨٢٨ ٠٥٩ ج · م · وبلغ ثمن ما باع من العقارات ١ ١٠٩ ٥٤٩ ج · م مع ان المتوسط السنوي السابق للبيع لا يتجاوز ٦٦٣ ٠٠٠ ج · م واهم من هذا ان الدائنين كانوا في ما مضى يضطرون الى شراء الرهن متى عرض للبيع بالمزاد اما الآن فانهم يجدون لهُ شارين من غير صعوبة · مثال ذلك ان العقارات التي اشتراها البنك لحسابهِ مما عرض من المرهون عندهُ للبيع سنة ١٩١٧

كان ١٦ في المئة من المجموع مقابل ٥٠ في المئة سنة ١٩١٦ و٨١ في المئة سنة ١٩١٥ ودفع المدينون للبنك ٧٧٤ ٩١٠ ج٠م من الاقساط المستقبلة التي تستحق عليهم بعد السنة الحالية. وبلغ ما قبضهُ البنك من جميع الموارد ٥ ٣٦٧ ٠٧٤ ج٠م ولم يتجاوز ما اسلفهُ على رهون ٦٠١ ٥٢٥ ج٠م منها ٢١٠ ٠٠٠ ج٠م قيمة الديون التي لبنك اجبشن هيبوتكن الالماني الذي باعتهُ السلطة

امتحان السماد

السماد او السباخ ثلاثة انواع اولها السباخ البلدي الحاصل من روث المواشي وما يوضع تحتها من التراب (الركش) ليمتص ابوالها وما يكون سائلاً من روثها. وهو مفيد جدًّا ولا سبيل لغشهِ لان كل فلاَّح يجمعهُ لنفسهِ وقلما يجمعهُ ليبيعهُ لغيرهِ. والفلاحون ادرى الناس بتمييز الجيد منهُ من غير الجيد. نعم انهُ لو حُلّل كيماويًّا لظهر بين انواعهِ فرق كبير في مقدار ما فيهِ من المواد المغذية للنبات ولكن هذا التحليل صعب ولا يحتمل ان تتمكن الحكومة من السيطرة على هذا السباخ لاتساع نطاقهِ جدًّا فان كل فلاح من فلاحي القطر المصري الذين يعدون بالملايين يصنع سباخهُ البلدي بنفسهِ

وقلما يخطئ الفلاح في عمل هذا السباخ الاَّ اذا جلب الركش من الجسور المسبخة فانهُ قد ينقلب نفعهُ حينئذٍ الى ضرر. وخير الركش ما كان من طمي الترع

وثانيها السباخ الكفري وهذا قد يكون نافعاً وقد يكون ضارًّا حسب ما فيهِ من الاملاح. والغالب انهُ نافع وقلما يكون ضارًّا والأَسلم لمن لم يتأَكد نفعهُ ان يجربهُ اولاً في بضعة قراريط من الارض او ان يرسل عينة منهُ الى معمل التحليل الكيماوي وينظر ما يقال لهُ عنهُ. ولا ينتظر ان تسيطر الحكومة على السباخ الكفري لانهُ طبيعي غير مصنوع ولا يحتمل تطرُّق الغش اليهِ. فالفلاَّح الذي اعتاد جلب سباخهِ الكفري من كوم من الاكوام الكفرية عرف نفع ذلك الكوم بالاختبار فهو لا يبتاعهُ ولا ينفق على جلبهِ الى زراعتهِ الاَّ على نسبة ما استفادهُ منهُ

وثالثها السباخ الكيماوي وهو الغالي الثمن الكبير النفع او القليلهُ. وهو مظنَّة الغش اكثر من كل الاسمدة. واكثرهُ وارد من الخارج وقد ورد منهُ في العام الماضي ٣٦ ٩٣٩ طنًّا بلغ ثمنها حسب تقدير الجمارك المصرية ٧٥٢ ٨٠٦ جنيهات ونرجح انها بيعت للمزارعين بنحو مليون جنيه. وهي انواع قليلة مثل نترات الصودا وفصفات الصودا وسلفات النشادر والغوانو.

وقلما يحتمل ان تكون على درجة واحدة من الفائدة · فهذه كلها يجب ان يكون بين دوائر الحكومة دائرة خاصَّة بتحليلها لمعرفة مقدار ما فيها من النتروجين والفصفور وما اشبه من العناصر المغذية للمزروعات · ويحسن ان تعين لذلك درجات او اسعار محدودة حتى لا يغبن التاجر ولا يغبن المزارع وتطبع اوراق تلصق على كل شوال يقال فيها انهُ من النوع الذي يفيد الزراعة الفلانية في الارض الصفراء او السوداء ويساوي الكيلو منهُ كذا وكذا

دائرة مثل هذه يمكن ان تضاف نفقاتها كلها الى ثمن السماد الكيماوي فلا تتكلف الحكومة شيئًا الأَ اختيار الكيماويين الخبيرين بفنهم ذوي الذمَّة الطاهرة كما يختار القضاة للفصل في الخصومات

واذا فعلت الحكومة المصرية ذلك فتكون قد اقتدت بالحكومة الانكليزية وغيرها من الحكومات الاوربية والاميركية التي لا تبيح بيع السماد الكيماوي الأَ بعد ان تمتحنهُ حتى يعلم المشتري حقيقة ما يشتريهِ ولا يُغبن ولا يضر

انتقاء التقاوي (البذار)

كثرت المتاجرة بتقاوي القطن · والتاجر ولوع بالكسب فيتخذ كل الوسائل لترويج بضاعتهِ · وقد تكون التقاوي التي يريد ترويجها من اجود الانواع وتستحق ان تروج وان تشترى بالثمن الغالي فاذا كان ثمن الاردب من بزرة القطن جنيهًا ودفع المزارع اربعة جنيهات ثمن اردب من بزرة تزيد محصول الفدان من اطيانهِ قنطاراً فهو الرابح لانهُ يزرع في الفدان ربع اردب فيزيد ثمنهُ على ثمن ربع الاردب من البزرة العادية ٧٥ غرشًا فاذا زاد المحصول قنطاراً كسب بها ثمانية جنيهات او تسعة او عشرة

ولكن كيف يعلم المزارع ان ما وُصفت بهِ هذه التقاوي حقيقي لا ريب فيهِ · وقس على تقاوي القطن تقاوي سائر المزروعات فان الفلاح الذي يختار تقاويهُ من مزروعاتهِ او مزروعات جيرانهِ ينتقي ما رأَى جودتهُ بعينهِ ولكنهُ اذا اشترى التقاوي من زراعة لم يرَها فلا سبيل لهُ للحكم على مقدار جودتها · افليس في الامكان ان تقتدي الحكومة المصرية بالحكومة الانكليزية وتنشئَ دائرة لامتحان التقاوي قبل عرضها للبيع فان الحكومة الانكليزية اصدرت امراً في ١٢ نوفمبر الماضي قالت فيهِ ما ترجمتهُ

« منذ اول يناير سنة ١٩١٨ لا يجوز لاحد من بائعي التقاوي او الفلاحين ان يبيع او يعرض للبيع شيئًا من التقاوي الأَ بعد ما يقدم عينةً منها لادارة امتحان البزور لتمتحنها

(وهنا ذكرت ادارات امتحان البزور في انكلترا واسكتلندا وارلندا) و يقدم نتيجة الامتحان للمشتري كتابةً »

ودار الامتحان تعين نوع البزور ومقدار ما ينمو منها وما لا ينمو وما فيها من البزور الغريبة الى غير ذلك مما يجهل البائع يكشف للمشتري حقيقة ما يبيعهُ اياهُ و يعرّف المشتري حقيقة ما يشتريهِ ويرشد اهل الزراعة عموماً الى اجود انواع التقاوي لزراعتهم

دائرة مثل هذه تفيد القطر فائدة كبيرة جداً لا تقيد المشتري بشيء من القيود فلا تتعرض لحرية اهل الزراعة مطلقاً ولكنها تقيد البائع الذي يبيع التقاوي بفحص تقاويهِ قبل بيعها اذا عرضها للبيع كتقاوي اي انها تقيد كل من يبيع البزور المختلفة كتقاوي للزراعة بان يقدم للمشتري كشفاً رسميًا يبين حقيقتها

……

الاباعد المشهود لها

سنّت مدرسة الزراعة الكبرى في جامعة وسكنسن باميركا قانوناً من مقتضاهُ ان لا تعطي شهادة عالية في الزراعة لاحد من تلاميذها الاّ بعد ما يتمرن على الزراعة سنتين في ابعدية من الاباعد المشهود لها بحسن الادارة ووفرة الربح

والاباعد المشهود لها بحسن الادارة ووفرة الربح تنال هذه الشهادة بعد ان يعرض ناظرها او صاحبها دفاترهُ واعمالهُ للبحث والامتحان وغرضهُ من ذلك الشهرة واصلاح ما في اعمالهِ من الخلل ان كان هناك خلل فيذهب عالم من علماء الزراعة الى ابعديتهِ في اول السنة الزراعية و يبحث في حال ما فيها من المواشي والزراعة و يكتب كل ذلك ثم يزور الابعدية مراراً في غضون السنة و يراقب ما يجري فيها من الاعمال و يطّلع على حساب الدخل والخرج حتى اذا تحقق سير الاعمال كلها سيراً قانونيًّا رابحًا يعطى ناظر الابعدية او صاحبها شهادة بجودة عملهِ تضاهي شهادة المدرسة الزراعية للمتخرجين فيها وتتأهل هذه الابعدية حينئذٍ لان يتمرّن فيها تلاميذ المدرسة الزراعية مدة سنتين على الاعمال الزراعية قبلما ينالون شهادة الزراعة

وقد صرّحت جامعة وسكنسن منذ ست سنوات انها تعطي هذه الشهادات لنظار الاباعد او اصحابها واعطت حتى الآن شهادة لواحد وعشرين ناظراً او مالكاً ثلاثة منهم فقط من تلاميذ المدارس والباقون فلاحون تعلموا الزراعة بالعمل لا غير وكلهم من الذين افادوا بما استنبطوهُ من الاساليب الزراعية وتربية المواشي . وحينما تمنحهم الجامعة هذه الشهادة تحتفل بذلك كما تحتفل باعطاء الشهادات لخريجيها

وفي القطر المصري اباعد كثيرة مشهورة بحسن ادارتها وربح زراعتها فيحسن ان يتردد اليها تلاميذ المدارس الزراعية ويتمرَّنوا فيها على قرن العلم بالعمل فيستفيدوا ويفيدوا · وقد لا يحسن ان يجعل ذلك شرطاً لنيلهم شهادة مدرستهم ولكن نجاحهم في المستقبل قد يتوقف على هذا التمرُّن

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الاستشفاء بالهواء

من الاطباء من لا يعتقد بفعل الدواء الاَّ ما كان منهُ ظاهر الفعل كالمساهل لتليين الامعاء والكينا لتخفيض الحمَّى والمخدرات لتسكين الاعصاب والمنبهات لتنبيهها وما جرى هذا المجرى · يشخّص الطبيب منهم الداء احسن تشخيص ويأبى كتابة وصفة بشرب دواء من الادوية الاَّ مكرهاً · واذا ترك لنفسهِ اشار على مريضهِ بما يشير بهِ غير الطبيب على المريض من مثل الصيام او الاقتصار على اللبن والمرق وسكون البال والهواء النقي والحمامات وما شاكل ذلك من الوصفات الطبيعية

الاستشفاء بالهواء هو اقامة المريض في مكان نقي الهواء · والغالب ان يكون هذا المكان على ساحل البحر او في رؤُوس الجبال بشرط ان تكون الحرارة متناسبة غير معرضة للفواجيء وان تكون اشعة الشمس موفورة · والغالب ان تكون اماكن الاستشفاء على ثلاثة انواع :

(١) الاماكن العالية · (٢) الاماكن الحارة ذات الهواء الجاف · (٣) الاماكن الحارة ذات الهواء الرطب

فمن القبيل الاول جبال الالب والتيرول في اوربا وجبال اسكتلندا في انكلترا ولبنان في سورية · ومن الثاني بلاد رفييرا وكان ونيس ومنتون في فرنسا . ومصر والجزائر وولايات اميركا الجنوبية · ومن الثالث جنوب انكلترا وبريتاني في فرنسا وجزر مديرا

وبرموداس وداخلية سورية وفلسطين وولاية فلوريدا في اميركا وساحل بحر الروم والبحر الاحمر في القطر المصري والسوداني

الاستشفاء بالماء

الماء انفع السوائل طرًّا للناس · فهو ينقع غلة الظمآن و يساعد على هضم الطعام وقد يستعمل علاجًا اما من الباطن او من الظاهر · امّا استعمالهُ باطنًا فللامور الآتية :

(١) شرب الماء السخن يسكّن المعدة والحقن بهِ يطهّر المستقيم فهو لذلك يستعمل في كثير من الامراض

(٢) الماء الملح ملين للامعاء وهو يوصف في بعض الاضطرابات المعوية وبعض الامراض التي تصيب المفاصل والعظام

(٣) اذا وضع في الماء شيء من الكربونات القلوية ابطل زيادة حموضة المعدة وجاء مدرًّا للبول · وهو يوصف في كثير من امراض المعدة وغيرها وخصوصًا الكليتين

(٤) الماء الغازي اي المحتوي على غاز الحامض الكربونيك كالغازوزه مسكّن للمعدة

(٥) الماء المحتوي للمواد الكبريتية (السلفات) ملين ومخفف لاحتقان الكبد والطحال والكليتين

(٦) الماء المعدني الحاوي للحديد والمغنيزيا يوصف في فقر الدم

(٧) الماء المعدني الحاوي للزرنيخ مخفف لاحتقان الكبد والطحال والكليتين ولتضخم الغدد ونافع في الامراض الجلدية والزهرية

(٨) المياه الكبريتيـة (سلفيورتد) ملينة ومنبهة توصف للمصابين بالروماتزم وامراض الجلد والنزلة الشعبية وغير ذلك من الامراض المزمنة فقط

(٩) المياه المعدنية التي تحوي البروميد او الايوديد توصف في امراض الروماتزم المزمنة كالمفاصل والنقرس ونزلات الاغشية المخاطية كالنزلة الشعبية

(١٠) املاح الجير توصف في امراض الروماتزم وتخفف الحامض اليوريك

وكثيراً ما يوصف للمرضى استنشاق الغازات المتصاعدة من الينابيع المعدنية الحارة كما في لوشون بفرنسا

واما استعمال الماء ظاهراً فيكون في ثلاث حالات (١) الاولى حيث يراد لحرارتهِ

كالحمامات . (٢) حيث يراد لقوة اندفاعهِ كالماء المنصبّ على الجسم بقوة في خلال دلكهِ . (٣) حيث يراد لمحتوياتهِ من المواد الكيماوية . والغالب ان يستعمل في الحالات الثلاث معًا

وسنبحث في المقالات التالية في الحمامات الحارة والباردة وطريقتها وفعلها ونذكر بعض الاماكن المشهورة بحماماتها في اوربا

الماء في الجسم

وعلى ذكر الماء والاستشفاء بهِ نقول ان ٧٠ في المئة من ثقل جسم الانسان ماء . والجسم يفرز منهُ كلّ يوم نحو ٤½ رطل منها النصف يفرز بطريق الكليتين بولاً ونحو الربع بطريق الجلد عرَقًا ونحو الربع بخار ماء بطريق الرئتين و٢ في المئة بطريق الامعاء . وآكلو المواد النباتية دون الحيوانية تفرز امعاؤُهم نحو ٨ في المئة ماء

ومما يذكر هنا ان الجسم يفرز من الماء اكثر مما يتناولهُ منهُ لأَن انسجتهُ تفرز نحو رطل ماء كلّ يوم في اثناء عمل الاحتراق اي الهضم والتمثيل والتغذية . والماء يتناول اما مباشرةً بشربهِ واما مع الاطعمة فان نحو نصفها ماء . ويقال بوجه عامّ ان جسم الرجل البالغ يحتاج الى ملء ست كاسات كل يوم ماء . على ان الذين يكثرون من شرب السوائل كالشاي والقهوة وغيرهما لا يحتاجون الى هذا القدر ولكن كلما قللوا منها واحلوا الماء القراح محلّها كان ذلك خيراً لهم لان من اهم وظائف الماء في الجسم اذابة الفضول وحملها وهو افضل مذوب لها كما ثبت بالامتحان

ويستصوب شرب الماء مع الاكل اذا لم يضرّ شربهُ بالهضم لأَن الشرب في اثناء الاكل يساعد على مزج المواد الغذائية التي في الطعام وتجزئتها ولكن كثيرين من سكان المدن يجدون ان الاكثار من شرب الماء على الطعام يورثهم التخمة . وسبب ذلك ان معدهم ضعفت من العيشة الحضرية فلا تستطيع دفع السوائل منها . ومعلوم ان السوائل تترك المعدة قبل الجوامد على الدوام

وافضل الاوقات لشرب الماء هو عند القيام من السرير صباحًا وعند الذهاب اليهِ مساء بشرط ان يكون نقيًّا . وقد وجد كثيرون بالاختبار ان شرب كاس ماء بارد عند الاستفاقة من النوم وشرب كاس ماء فاتر قبيل النوم مساء خير علاج للقبض

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

قلمُ الحان الحبّ والهجرانِ

يا قلماً ما اكملكْ سبحان من قد كمّلكْ
سبحانَ من سوّاك للـــإفصاح ثمّ عدلكْ
ومن فصيح اللفظ والـــمعنى البليغ فصّلكْ
ومن جميل الخُلْق والآـــداب منهُ جمّلكْ
ومن جلال العزّ والســـلطان منهُ جلّلكْ
سطّرتَ لحن الحبّ والهـــجران يا ما أجملكْ
مثّلتَ مصرَ بمنظرَيْنِ لعيننا ما أمثلكْ
في يأسها شخّصتها شمطاء في ثوب حلكْ
وفي الرجا صوّرتها حسناء قد تحكي مَلَكْ
أشجاك ما اشجى الاميـــرةَ من مصاب تبلّكْ
فنحتَ فوق الطرس يا لله فيمن اثكلكْ
نوْحاً نعرّفَ مسلك الـــإحساس منّا فسلكْ
أرسلتَ من عيني الدمو ع فمن بعيني وكّلكْ
أو من إلى ألبابنا اوحى اليكَ وأرسلكْ
أملتَ عطف قلوبنا قد نُلتَ منها أملكْ
حمّلتنا بالنعي شجـــواً زاد عمّا حمّلكْ
يامنهل الإبداع في التـــحرير أفدي منهلكْ
ويالطيفاً في خيال الشـــعر زدْ تخيّلكْ

ويا بديعاً في البيا   ن أعدْ بصفوِ جُملكْ
سحرتَ عقلي رقةً   مهلاً بعقلي مهلَكْ
لا تعجبَنَّ يا قلمي   من قلمٍ قـد أخجلكْ
هو قد سما بسموٍ من   في مصرَ والدها مَلكْ
نابغةٌ في جنسها   في جوِّها نور الفلكْ
أتروم تحكيها فمن   لمقامها قد اوصلكْ
هي بنت سلطاني الحسين وبنت سلطاني ملَكْ

م . ش . ص

الضحايا

اسمعُ في الليلِ نواح الأُلى   رَمَاهمُ المقدورُ فاستسلموا
يبكون والرحمة في سجنها   مشلولة الاعضاء تسترحمُ
تئن والاغلال في جيدها   وساجن الرحمة لا يرحمُ
يمشون واليأس امامٌ لهم   يقودهم والحب يبكيهم
والبؤس يمشي خلفهم والاسى   يهزُّهم والناس لا تعلمُ
تلمح في اعينهم جذوة   من نار يأس في الحشا تُضْرَمُ
سميرهم شعري وقد جاءكم   لينقل الشكوى لكم عنهمُ
وسوف لا يسمع شكوَاهمُ   من يحبس المال ولا يندمُ
سيان في عين الفتى المدَّعي   ماءٌ جرى فوق الثرى او دمُ
لا يعرف اللأواءَ ألا فتى   تذيقهُ الايام ما يؤلمُ

محمد تيمور

رياح المواسم

سيدي مدير مجلة المقتطف

أتسمح لي ان الاحظ ملاحظة على ما ورد في مقتطف شهر فبراير بشأن « رياح المواسم » فقد قلتم ان البحث الحديث اظهر ان الحر والبرد ليس لهما علاقة بهذه الرياح لكنكم لم تكتبوا النظرية الصحيحة

وقد يتبادر الى ذهن القارىء ان سبب تلك الرياح ليس لهُ اي علاقة بالحرارة والبرد ولكنا نظن حسب ما وصل اليهِ علمنا ان الحرارة العامل الاكبر في اختلاف ضغط الهواء واختلاف ضغط الهواء هو العامل في مسير الرياح على اختلافها ومن ضمنها « الموسمية » وقد جاء في كتاب هربرتسن « مبادىء الفسيوجرافيا » صحيفة (٩١) ما ترجمتهُ : « ففي الصيف تسخن الارض اكثر من البحر فيتمدد الهواء الملامس لها و يتجه صاعداً في الفضاء فيقل بذلك ضغطهُ و يأتي تيار هوائي سطحي من كل الجهات الى القارة » . وانا نشكركم كثيراً على خدم العلم ونرجو ان تبينوا لنا ما ترون المخلص محمد فريد

[المقتطف] اذا راجعتم ثانيةً ما كتبناهُ وجدتم انهُ لم ينفَ فيهِ تأثير الحر والبرد على الاطلاق في رياح المواسم بل نفي ان يكون سببها تعاقب الحر والبرد في مكان محدود وهو اسيا الوسطى

ترجمة بعض الكلمات الطبية

سيدي محرر مجلة المقتطف الغراء

ارجو التكرم بنشر هذه الالفاظ التي رأيت فيها نقداً وقد نشرتْ في عدد فبراير من المجلة الطبية المصرية للباحث الفاضل الدكتور احمد عيسى

ترجمة كلمة Cirrhosis ليس « تشمع » بل استحالة ليفية لان التشمع معناهُ الاستحالة الشمعية اي Waxy degeneration وهو مرض آخر غير الاستحالة الليفية

و Agglutination ليس معناها التلبد بل التجمع او التلاصق

الثرب هو نفس الكيس البريتوني وليس (Omentum) ولقد قرأت في بعض القواميس ان الثرب هو الغشاء الرقيق الذي يغطي الامعاء . اما ترجمة Omentum بالثرب فمن الترجمات التي وردت في الكتب المترجمة في عهد المغفور لهُ محمد علي باشا ومعنى (Omentum) الشراع البريتوني او الشراع الثربي

و Anaemia ليس معناها الصفار لان الصفار عرَض وفقر الدم مرض واذكر انى قرأت في كتاب ابن هبة الله انهم كانوا يطلقون عليها مرض الشحوب وكذلك ترجمة " Tonsil " هي لوزة وقد قرأتها في كتاب ابي القاسم الزهراوي وذكرتها في محاضرة الجامعة التي نشرها المقتطف ولولا اني بعيد عن كتب المراجعة لذكرت تلك المعاني بكتبها

الدكتور
الحجر الصحي بالقنطرة حسين الهراوي

باب الصناعة

الاصباغ والمثبتات والحرير الصناعي

في هذه العجالة فوائد لاصحاب مصانع القطن والحرير الصغيرة في القطر

الاصباغ النباتية عرفت من قديم الزمان فنبات الفوة Madder plant وهو من الفصيلة الفوية استعملهُ المصريون القدماء لتلوين اكفان الموميات وقد كان يزرع بكثرة في اسيا ومنها نقل الى اوربا فزرع في فرنسا وهولندا وبلغ دخل الاولى من احدى مقاطعاتها مليون جنيه في العام. على ان هذا الحال لم يمكث طويلاً ففي عام سنة ١٨٦٨ توصل عالمان الى معرفة حقيقة هذا الصبغ وهي ان النبات يحتوي على الحامض الروبيرتريك وهو قابل للتحول الى الاليزارين والسكر بواسطة الحوامض والخمائر. ثم بحثا عن الطريقة التي يمكن بها الحصول على الاليزارين وتحضيرهِ عمليًا باقرب الطرق واقلها مالاً فنجحا في ذلك. ومن ذاك العهد اندثرت زراعة الفوة من اوربا وصار الاليزارين وصناعتهُ ورداً تجاريًا لا ينضب. وما يقال عن الفوة يقال ايضاً عن النيلة النباتية وهي الصبغ الازرق الذي عرفهُ القدماء. اما اليوم فتصنع النيلة الزرقاء عمليًا في المعامل. وقد غالى المولعون بفن الكيمياء الآلية والمشتغلون بها فقالوا ان ابحاثهم اتت على العالم بفوائد عظيمة فالاراضي التي كانت تستخدم لزرع الاصباغ صارت اليوم تزرع قمحاً فاستفاد العالم من ذلك فائدة لا تقدر وعلى ظني انهم محقّون في ذلك. واهم الاصباغ الصناعية الحديثة هي الاليزارين والنيلة الزرقاء والمالاخايت الاخضر والروز انيلين والميثلفيوليت والانيلين الازرق والفنولفتالين والفلوريشين والايوسين والكريسويدين وبزمارك برَون وهليانتين الاصفر والبارانيترانيلين الاحمر والكونجو الاحمر والمارتن الاصفر والميثيلين الازرق وغيرها كثير. ومصدرها عمومًا المركبات الناتجة من تقطير الفحم الحجري وهي تصنع بكثرة في معامل باير بالمانيا. ولا نتولى البحث في طرق صنعها العلمية فكلها معروف ولكن الطرق العملية التي عليها اساس النجاح في الصناعة الرابحة هي اسرار لا يبوح بها اصحابها

اما استعمال الاصباغ السالفة لتلوين المنسوجات القطنية والصوفية والحريرية فليس

من الهنات الهينات فقد ظهر ان ليس كل ذي لون يصح ان يدعى صبغاً الاَّ اذا كانت لهُ خاصية الثبات الذي لا تزيلهُ المياه . فمثلاً الازوبنزين ذو لون كثيف ولكنهُ لا يدعى صبغاً اذ ليس لهُ المزية الثابتة بينما الحامض البكريك Picric acid يصبغ المنسوجات الصوفية والحريرية لوناً اصفر لا يزال بالغسل وفي الوقت نفسهِ لا يثبت لونهُ في المنسوجات القطنية . فيتضح من ذلك ان الصبغ الواحد لا يثبت الاَّ في انواع خاصة من المنسوجات فالحامض البيكريك مثلاً لا يثبت في المنسوجات القطنية . وهذه المشاهدة عينها لوحظت في انواع اخرى من الاصباغ . وقد علل الاستاذ پركن صفة الحامض البيكريك هذه فقال ان المنسوجات عموماً تحتوي على خيوط دقيقة او الياف لها اشكال خاصَّة بها وهي ذات انابيب مستطيلة او اسطوانية (يشذ من ذلك انهُ في الليفة الحريرية لا تكون الانبوبة مجوفة) جدرانها كرق الجلود التي لها خاصة تمرير الماء والاجسام القابلة للتبلور بواسطة نظرية التحليل Dialysis وتمنع مرور الاجسام الهلامية Colloids او المعلقة في الماء . فعلى فرض وجود الحامض البيكريك في المنسوج كما هو فلا بد ان يزول اللون مع الغسل وذلك مشاهد في حالة المنسوج القطني وعليهِ فلا بد انهُ في المنسوجات الصوفية والحريرية يتحد الحامض مع بعض المركبات التي يحتوي عليها المنسوج لتكون اجساماً غير قابلة للذوبان او هلامية غير معروفة للآن (ومثل ذلك يقال في حالة الاصباغ الاخرى) . غير انهُ ظهر ان المركبات الناتجة ربما كانت املاحاً نتجت من اتحاد الصبغ مع الاجسام التي يحتوي عليها المنسوج ودليل ذلك ان الاصباغ عموماً لها خاصة الاحماض او القواعد على التوالي وان الاجسام المحايدة ليس لها شأن في الصباغة كالازوبنزين السالف الذكر

ويتضح مما تقدم انهُ لا يمكن تلوين المنسوجات عموماً بصبغ واحد لافتقار المنسوجات القطنية للاجسام القابلة للاتحاد مع الاحماض او القواعد غير ان ذلك لا يمنع من استعمال بعض الطرق لتذليل هذه العقبة فمثلاً يمكن تحويل الصبغ القابل للذوبان داخل الالياف الى صبغ غير قابل للذوبان وهذه هي الطريقة المتبعة وتدعى بطريقة التثبيت . والجواهر المستعملة لهذا الغرض تدعى مثبتات Mordants وعليهِ تنقسم الاصباغ في فن الصباغة الى نوعين

(١) الاصباغ التي تتحد مع الياف المنسوج . (٢) الاصباغ التي تفعل ذلك بواسطة المثبتات

وقد عرفت المثبتات انها الاجسام التي بعد ان تتغير تغيراً بسيطاً يمكنها الاتحاد مع الاصباغ لتكوين اجسام ملونة غير قابلة للذوبان وعليهِ فلا يعد لون الصبغ الاول لوناً للمنسوج بل ان الاخير يأخذ لون المركب الناتج وقد ظهر انهُ باستعمال المثبتات المختلفة يمكن الحصول على سلسلة من الالوان يختلف بعضها عن بعض اختلافاً بسيطاً في الخفة والكثافة . والاليزارين صبغ من النوع الثاني واستعمالهُ في الصباغة يوضح لنا جليًّا طريقة التثبيت فمثلاً اذا غمسنا قطعة من البفتة في محلول مائي للأليزارين صبغت لوناً اصفر يذوب بواسطة الماء والصابون . اما اذا غمسنا قطعة البفته اولاً في محلول ملح من املاح الالومنيوم وعالجناها بطريقة التثبيت المذكورة فيما يأتي ثم في محلول الأليزارين صبغت القطعة لوناً احمر لا يزول وهذا اللون هو المركب الحاصل من اتحاد الأليزارين وملح الالومنيوم . واذا استعمل ملح من املاح الحديد بدلاً من الالومنيوم نتج لون ارجوانيٌّ كثيف لا يزول بالغسل وقد دعيت الاصباغ التي كالاليزارين لها خاصية انتاج الالوان العديدة مع المثبتات المختلفة بالبوليجنيتك Polygenetic والتي لا تنتج سوى لون واحد بالمونوچنتيك Monogenetc

اما المثبتات الشائعة فهي نوعان حمضية وغير حمضية فالاولى تستعمل لتثبيت الاصباغ التي لها خصائص القواعد كالملاخيت الاخضر والروزانيلين . والثانية لتثبيت الاصباغ الحمضية كالاليزارين واهم المثبتات الاولى الحامض التنيك . فيغمس المنسوج في محلول من هذا الحامض ثم في محلول خفيف من كلورور القصدير او طرطرات الانتيمون وهذا ضروري لتثبيت المثبت حتى لا يذهب سدى حين وضع المنسوج في آنية الصباغة لان المثبت يكون حين ذاك على شكل تنّات القصدير او تنّات الانتيمون وليس على شكل الحامض التنيك وهذه التنّات اقدر على الثبات في الالياف من الحامض ذاتهِ . واشهر المثبتات غير الحمضية املاح خاصة للحديد والالومنيوم والكروميوم والقصدير وغالباً الخلات Acetates والثيوسينات Thiocyanates والشبات Alums

وطريقة التثبيت في هذه الحالة تنقسم الى عمليتين الاولى تنحصر في غمس المنسوج في محلول المثبت والثانية تثبت المثبت حتى لا يذهب مفعولهُ حين وضع المنسوج في آنية الصباغة . وعليهِ يظهر لنا ان طريقتي التثبيت في اختلاف المثبتات من جهة الحموضة وعدمها تتفقان جوهراً ونظريتهما واحدة . ويمكن عمل العملية الثانية في حالة المثبتات غير الحمضية باحدى طريقتين اما بغمس المنسوج المثبت في محلول خفيف لاحدى القلويات الخفيفة

(كالنشادر او الجير او كربونات الصودا) او بتعريضهِ للبخار في حرارة مناسبة فالاخيرة ذات فائدة خصوصاً في حالة كون المثبت ملحاً لبعض الاحماض الطيارة

وقد امكن توحيد العمليتين السالفتين للتثبيت في المثبتات غير الحمضية في عملية واحدة وذلك في المنسوجات الصوفية والحريرية فقط بواسطة غمس المنسوج في محلول المثبت في حالة الغليان ويفضل ان يكون المحلول خفيفاً ففي هذه الحالة يتحلل الملح المثبت داخل الالياف ويرسب ولا يذوب

وقد نجح البعض في تثبيت المثبت في المنسوج الحريري بغمسهِ في محلول مركز للمثبت وهو بارد ثم بغسلهِ بعد ذلك بالماء البارد الذي يسبب التحليل والترسيب في آن واحد

وفي حالة صبغ بعض اجزاء المنسوج كما في الشيت لا بد من مزج الصبغ بمحلول المثبت المناسب مع اضافة محاليل من النشا او الصمغ او الدكسترين وهي التي تمنع الصبغ من الانتشار في الاماكن التي لا يراد صبغها ثم يطبع الصبغ كما في الطباعة العادية وبعد ذلك يعرض المنسوج للبخار فيتم التحليل والترسيب

وقد استعملت الاصباغ حديثاً لصبغ نوع من الحرير يدعى الحرير الصناعي وهو الذي يزيد بهاؤُهُ ورونقهُ على الحرير الطبيعي الاَّ انهُ اقل متانة واليك طريقة صنعهِ : —

يؤخذ لب الخشب ويغلى مع محلول من بسلفيت الجير تحت ضغط يزيد على الضغط الجوي وذلك لتجريدهِ من الزيوت والادهان والصمغ وغير ذلك فيصير سليلوساً ثم يؤخذ شيء من هذا السليلوس النقي ويذاب في محلول اكسيد النحاس النشادري . او يحول الى نترات او خلات السليلوس وتذاب هذه في مذوبات مناسبة لها . وبعد الحصول على محلول السليلوس يضغط هذا السائل في اوانٍ تحتوي على منافذ دقيقة جدًّا بحجم خيوط الحرير في محلول آخر من شأنهِ ترسيب السليلوس والنتيجة تكون الحصول على هذا السليلوس النقي بشكل خيوط دقيقة جدًّا يمكن نسجها كما هي الحال في شكل خيوط الحرير الطبيعي . وقد ظهر انهُ لا بدَّ من تجريد الخيوط المصنوعة من نترات السليلوس عن الحامض النتريك والاَّ كانت فيها خصائص قطن البارود gun cotton اي الالتهاب بسرعة وبعد ذلك يتم صبغها كما في الحرير الطبيعي

فهيم نجار
الطالب بمدرسة الصيدلية
بقصر العيني

باب التقريظ والانتقاد

قلعة محمد علي لا قلعة نبوليون

وضع حضرة محمد افندي عبد الجواد الاصمعي رسالة بهذا العنوان قال فيها « ان القلعة التي شاع انها من بناء نبوليون بونابرت انما بناها محمد علي باشا رأس البيت السلطاني الكريم. ودليلهُ على ذلك كتاب مخطوط في دار الكتب السلطانية ومنهُ نسخة في خزانة صاحب السعادة احمد زكي باشا وهو تاريخ المرحوم محمد علي باشا للشيخ خليل بن احمد الرجبي احد معاصريهِ بعثهُ على تأليفهِ شيخ الاسلام الشيخ محمد العروسي سنة ١٢٤٥ هـ . وهو يحتوي على تاريخ مصر قبل الفرنسيس وحالة امرائها واخلاق محمد علي باشا وعلى بعض آثارهِ من الابنية . ومن ذلك وصف لانشائهِ طريقاً من قلعة مصر الى الجبل المشرف عليها قال فيهِ ان محمد علي امر ان يبنى بذروة الجبل قلعة حصينة ويصنع لها سبيل لخزن الماء فبنيت القلعة على اتقان التحصن بالابراج وتم احكام السبيل وامتلأ من الماء واقيمت في القلعة الاجناد لحراستها وشحنت بالذخائر والمدافع

قال موَلف هذه الرسالة انهُ لما اطلع على هذا الوصف بادر الى القلعة مع صديق لهُ من المهندسين فوجد فيها صهريجاً للماء طولهُ ١٩ متراً و٢٠ سنتمتراً وعرضهُ ١٠ امتار و٢٠ سنتمتراً وارتفاعهُ في وسطهِ ٦ امتار و٩٠ سنتمتراً وارضهُ وجدرانهُ مبطنة بالخافقي وفيهِ اربع بوائك في الطول واثنتان في العرض وعمودان من الزلط وعمود ثالث من الحجر الاحمر على شكل مثمن

ثم استشهد بما قالهُ الجبرتي في الجزء الرابع من تاريخهِ صفحة ٩٩ طبع بولاق وفي الصفحة ١٠٨

وكلام الجبرتي غير صريح في ان المراد منهُ بناء قلعة الجبل ولكنهُ صريح ولاسيما في الصفحة ١٠٨ في انهُ يشير الى الطريق التي انشأها محمد على باشا ليصعد منها الى جبل المقطم . اما كلام الشيخ خليل فصريح في ان محمد علي باشا بنى في ذروة الجبل قلعة حصينة وجعل لها سبيلاً للماء وهذا نص لا ينقى الاَّ اذا وجد في كتب فرنسوية او نحوها تاريخها قبل سنة ١٢٢٤ هـ ان نبوليون بني تلك القلعة

الشكل الاول

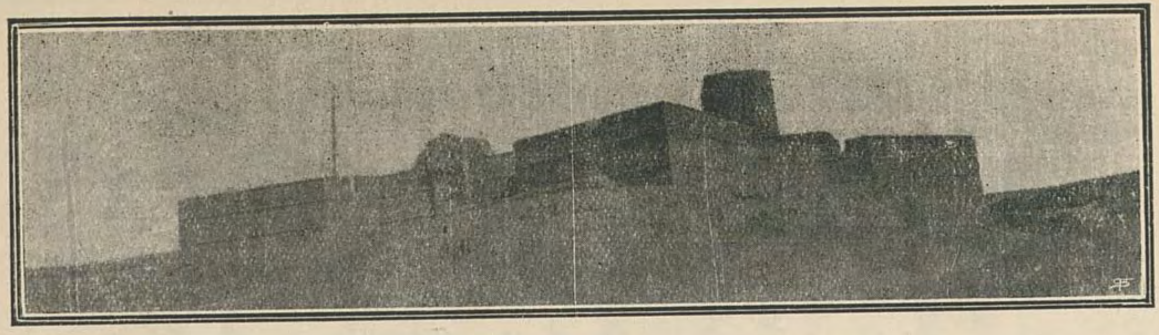

قلعة محمد علي

الشكل الثاني

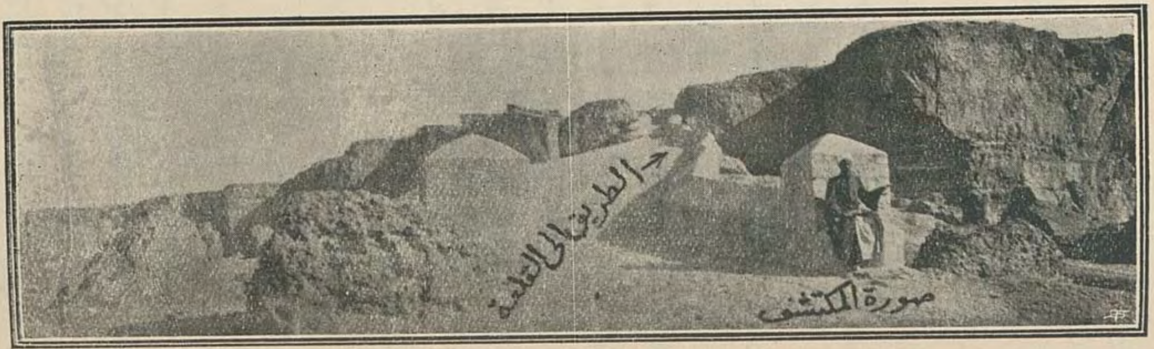
الطريق الى القلعة
صورة المكتشف

مقتطف مارس ١٩١٨
امام الصفحة ٢٠٦

وقد صوَّر موُّلف هذه الرسالة صورة القلعة وصورة الطريق الموصل اليها وفيها صورتهُ فنقلناها عنهُ شاكرين همتهُ على هذا التحقيق التاريخي الجليل

وحبذا لو اقتدى بهِ كثيرون في تحقيق القضايا والاخبار التي تؤْخذ عادة بالتسليم والتقليد من غير تحقيق ولا بحث مطلقاً

صبح الاعشى

اهدت الينا دار الكتب السلطانية الجزء الحادي عشر من كتاب صبح الاعشى للقلقشندي وهو كالاجزاء التي سبقتهُ في حسن تنسيقهِ واتقان طبعهِ. ومما تضمنهُ ما كان يكتب عن ملوك الديار المصرية من الولايات وما كان يجب على الكاتب مراعاتهُ في كتابة هذه الولايات وبيان التقاليد والمراسيم والتفاويض والتواقيع التي كانت مرعية. وفيهِ فصول عن نظر البيمارستان والجامع الطولوني ونقابة الاشراف وعمّا كان يكتب لزعماء اهل الذمة من اليهود والسامرة والنصارى وقد سمّوا رئيس اليهود ورئيس السامرة وبطرك الملكية وبطرك اليعاقبة

ومما ورد فيهِ أن لقب «الجناب العالي» كان يلقب بهِ في مصر من تسند اليهِ الوزارة اذا كان من ارباب الاقلام كما هو الغالب وصاحب كتابة السرّ وكان يقال لهُ صاحب دواوين الانشاء. فقد جاء في نسخة تقليد بالوزارة كتب بهِ للصاحب ضياء الدين قولهُ «ولما كان الجناب العالي الصاحبيّ الوزيري الضيائي» الخ. وكذلك كان يلقب بهذا اللقب قضاة المذاهب الاربعة. ومما استوقف نظرنا ايضاً ان يكون اسم «حنّا» مما كان المسلمون يتسمون بهِ. فقد جاء في نسخة تقليد بالوزارة انهُ «كتب بهِ للصاحب تاج الدين محمد بن فخر الدين ابن الصاحب بهاء الدين عليّ بن حنّا» الاّ اذا كان ابو علي مسيحيًّا

وقد اعلنت دار الكتب انها زادت ثمن هذا الجزء الى ١٨ غرشاً صاغاً للافراد و ١٧ لباعة الكتب بسبب زيادة نفقات الطبع وابقت اثمان الاجزاء السابقة لهُ على حالها اي ١٢ غرشاً للافراد و ١١ للمكاتب اي انها زادت الثمن خمسين في المئة وهي زيادة غير كبيرة اذا قوبلت بزيادة سعر الورق وكل المواد المطبعيَّة فان الورق زاد اكثر من الف في المئة اي ان ما كان ثمنهُ مئة غرش صار ثمنهُ اكثر من الف غرش

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف. ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا وليعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكررهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) انفجار وابورات الغاز

مصر. عبد الوهاب افندي البناني. ما سبب انفجار وابورات الغاز التي تستعمل للطبخ في المنازل وما هي الطريقة لمنع هذا الانفجار

ج. يظهر لنا انكم تريدون بالغاز هنا البترول ولم نبحث في وابور انفجر ولا رأينا وابوراً انفجر حتى نبحث عن السبب المباشر ولكن البترول قد يلتهب اذا تولد فوقهُ في انائهِ غاز كثير من الحمو وكان هناك سبيل لدخول الهواء اليهِ فاذا بقي اناء البترول نظيفاً وسدَّت الفتحة التي يصب بها البترول في وابور الغاز وقي من الانفجار

(٢) سبب الامساك وعلاجهُ

ومنهُ. ممَّ ينشأ الامساك وبمَ يعالج

ج. اسباب الامساك كثيرة مختلفة فقد يكون من نوع الطعام فان من الاطعمة ما يسبب القبض وقد يكون من خلل في وظيفة الكبد فيقل افرازها للصفراء ويحدث الامساك بسبب ذلك. وقد يكون الامساك حالة طبيعية في بعض الناس. وقد ينتج عن قلة الرياضة في الذين اعمالهم كثيرة الرياضة البدنية. وقد يصاب البعض بالامساك اذا سافروا سفرةً طويلة بسكة الحديد او في مركبة او اذا اطالوا النوم الى ما بعد الضحى او شربوا ماء شديد القساوة او قليلها (الاول لا يرغي بهِ الصابون والثاني يرغي بهِ بسهولة) وكثيراً ما يكون سبب القبض مرض وبيل كمرض السكر والمرض الاخضر (فقر الدم) وقد يعاق البراز في الامعاء عن الخروج بعلة فيها او حولها. وتعالج كل حالة بازالة سببها وسنشرح ذلك في جزء تالٍ

(٣) الفاكهة والهضم

ومنهُ. هل اكل البرتقال او اليوسف افندي بعد الاكل يساعد على الهضم وان لم يكن كذلك فما هي الفواكه التي تساعد على الهضم بعد الاكل. يقول البعض ان اكل قطعة سكر بعد الاكل يساعد على الهضم فهل هذا صحيح

ج. ان الذي يساعد على الهضم حقيقةً هو ان يكون الطعام كلهُ غير زائد عن حاجة

الجسم او اقل مما تستطيع المعدة هضمهُ وان يمضغ جيداً . والمعدة عضو عامل فيها قوة محدودة للعمل فهي مثل انسان يستطيع ان يحمل مئة رطل فقط ويسير بها فاذا حمَّلتهُ مئة وخمسين رطلاً عجز عن حملها والسير بها ولو كانت الخمسون رطلاً الزائدة جنيهات انكليزية . واذا كان يعجز عن حمل المئة الرطل كما تعجز المعدة عن هضم الطعام فمن الحمق ان تحملهُ حملاً آخر فوقهُ لكي يسهل عليهِ حملهُ وعلى ذلك يكون من الحمق ان نحاول تقوية المعدة على هضم الطعام باطعامها طعاماً آخر فوقهُ ولكن اذا قُلل الطعام وابدل بعضهُ بالبرتقال او نوع آخر من الفاكهة الناضجة فالابدال حسن لان الفاكهة الناضجة مغذية وسهلة الهضم . وهذا لا ينفي ان توجد ادوية تزيد العصارة المعدية اذا كانت ضعيفة او تسهل الهضم على المعدة لانها هي نفسها تفعل في هضم الطعام كالببسين وما يقال عن الفاكهة يقال عن السكَّر . ومع ذلك فإتعاب المعدة قليلاً لا يضرها وقد يفيدها لانهُ يمنعها عن الكسل

(٤) فائدة الحرب

اسيوط . شحاته افندي عطا الله . يقال ان الحرب من ضروريات الحياة وانها العامل القوي لرفع شأن الانسان وارتقائهِ ماديًّا وعلميًّا فهل ما يؤيد صحة هذا القول

ج . لقد لازمت الحرب نوع الانسان في كل الادوار السالفة ولا شبهة في انها ساعدت على ارتقائهِ ولكن الحضارة قلّلت الالتجاء اليها رويداً رويداً او ابدلت الحرب البدنية بحرب عقلية وصناعية . وعسى ان تكون الحرب الاوربية الحاضرة هي آخر سهم في كنانة الدهر فتتفق دول الارض بعدها على اساليب تعيش بها بعضها مع بعض بالسلام والوئام كما يعيش اهل المملكة الواحدة او اهل البلد الواحد ويفضُّوا ما بينهم من الخصومات بالتحكيم

(٥) لبن الام واللبن المستحضر

ومنهُ . طفلان يرضع احدهما من لبن امهِ ويرضع الآخر من لبن مستحضر لهُ فهل عوامل النمو وقوتها واحدة في كليهما

ج . كلاَّ

(٦) رياح المواسم

مصر . زكي افندي سليمان . جاء في الجزء الثاني من المجلد الثاني والخمسين من المقتطف في باب الاخبار العلمية بعنوان رياح المواسم ان الاستاذ هربرتسن الانكليزي ألَّف كتباً كثيرة في الجغرافية نفى فيها ان سبب هذه الرياح هو تعاقب الحر والبرد على اسيا الوسطى . فبماذا اذاً تعلل هذه الرياح

ج . نقلنا الخبر المشار اليهِ عن مجلة نانشر وليس هناك ذكر لتعليل الاستاذ

هربرتسن لكن الجنرال السر رتشرد ستراشي قال فيما كتبهُ عن هواء اسيا في الطبعة الاخيرة من الانسكلوبيديا البريطانية ان الحر الشديد صيفاً يخفف ضغط الهواء فوق البحر والبرد الشديد شتاء يزيد ضغطهُ فاذا اضيف الى ذلك حركة الهواء العمومية بدوران الارض على محورها من الغرب الى الشرق تبيَّن سبب الرياح الموسمية . فالجنوبية الغربية منها التي تتغلَّب شمالي خط الاستواء مدة النصف الحار من السنة تنتج من قلَّة ضغط الهواء فوق اسيا التي تبتدىء حينما يبتدئ اشتداد الحر في ابريل ومايو وزيادة ضغطهِ في ذلك الوقت نفسهِ فوق خط الاستواء والاماكن التي الى الجنوب منهُ . وتستمر قلة الضغط المشار اليها آنفاً متزايدة بازدياد الحر الى ان تبلغ اعظمها في يوليو بعد الانقلاب الصيفي وتتبعها حينئذٍ الرياح الموسمية الجنوبية الغربية . وبعد الاعتدال الخريفي يعود ضغط الهواء الى موازنتهِ السابقة بهبوط درجة الحرارة شمال خط الاستواء فتهجع الرياح الجنوبية الغربية وتتلوها الرياح الموسمية من الشمال الشرقي وتزيد في الشتاء بسبب ازدياد ضغط الهواء فوق اسيا عمَّا هو فوق الجهات الاستوائية . الاَّ ان الاسباب المحلية تؤثر في هذه الرياح حتى تكاد تخرجها في بعض الاماكن عن الوصف المتقدم . فالرياح الموسمية الهابة من الجنوب الغربي تبتدىء في بحر العرب برياح هابة من الغرب والشمال الغربي ثم تدور جهة مهبها الى الجنوب الغربي وتعود في الخريف الى الشمال الغربي فالشمال . اما في خليج بنغال فاشتداد الرياح الموسمية الهابة من الجنوب الغربي يكون من الجنوب والجنوب الشرقي ثم تتلوها رياح من الشمال الشرقي بعد شهر اكتوبر وتنقلب هذه الى رياح شمالية وشمالية غربية بتقدُّم السنة . وجزائر ارخبيل ملقا تعترض الرياح الموسمية وتغير جهاتها وكذلك الاماكن التي على خط الاستواء . والرياح الصيفية الجنوبية بين خط الاستواء ومدار السرطان لا تصل الى سواحل جاوى . لكن الرياح التجارية الهابة من الشمال الشرقي لا يتغير سيرها . ويظهر من ذلك ان الرياح الموسمية مرتبطة بتعاقب الحر والبرد ودوران الارض وشكل الاماكن التي تهب فيها

(٧) القطن السبعيني

ومنهُ . سمعنا في العام الماضي ان احد اليونانيين المستفلحين في مصر اكتشف نوعاً من القطن سماهُ القطن السبعيني لانهُ ينضج في سبعين يوماً وبذلك ينجو من الآفات التي تصيب القطن العادي وتيلة القطن المذكور مثل تيلة القطن السكالاريدس فماذا حصل في هذا الاكتشاف

ج . ان التنوع كثير الحدوث في نبات

القطن ولكن حفظهُ حتى يثبت بتوالي الاعقاب ليس من الامور السهلة لانهُ يقتضي ان يزرع القطن الذي ظهر فيهِ التنوع حيث لا يصل اليهِ اللقاح من قطن آخر بواسطة الهواء والحشرات وحيث تكون التربة موافقة لحفظ التنوُّع . والظاهر انهُ لم يتيسَّر للمكتشف الاحتفاظ بكل الصفات التي ظهرت لهُ ولكن من المحتمل انهُ احتفظ ببعضها لانهُ لا يزال يعلن عن قطن يقال انهُ معادل للقطن السكلاريدي او افضل منهُ

(٨) اسماء الكلاب عند العرب

مصر . عبد الكريم افندي نظمي . نعلم ان العرب كانوا يقتنون الكلاب وكثيراً ما ورد ذكرها في اشعارهم فهلاَّ تفضلتم بذكر بعض الاسماء التي كان العرب يسمون بها كلابهم كما نسمي نحن كلابنا الآن فيدو وفوكس وليزا الخ

ج . لا نتذكر من ذلك الآن الأ اسم ضمران الوارد في دالية النابغة الذبياني حيث قال :

فهاب ضمران منهُ حيث يوزعهُ
طعن المعارك عند المحجن النجدِ

واسم واشق في قولهِ

لما رأى واشق اقعاص صاحبهِ
ولا سبيل الى عقل ولا قوَدِ

واسم براقش الوارد في قولهم جنَت على اهلها براقش

(٩) الكلور ولون الكبريت

عبد الوهاب افندي البناني . ما تأثير غاز الكلور في لون الكبريت

ج . لا نتذكر انهُ يؤَثر في لونهِ واذا كانت حرارة الكبريت عالية اتحد بهِ غاز الكلور وصار من ذلك سائل اصفر هو كلوريد الكبريت

(١٠) الزيوت والادهان والمعادن

ومنهُ . ما هو تأثير الزيوت والادهان في المعادن خصوصاً الفضة والنحاس

ج . اذا كانت الزيوت والادهان نقية تماماً لا تؤَثر في الفضة ولكنها قلما تكون كذلك فتؤَكسد سطحها وتولد على سطح النحاس ملحاً اخضر وهو الزنجار او خلات النحاس

(١١) الهواء والجاذبية

مصر . حسين افندي الحسيني . يقول الجغرافيون ان الارض بما عليها من الهواء دائرة على محورها فكيف يدور معها الهواءُ مع انهُ جزءٌ غيرها وليس بينهما ارتباط ما

ج . هو مرتبط بها بالجاذبية ولا يستطيع ان يفارقها بسبب هذا الارتباط كما ان المياه والجبال مرتبطة بها بالجاذبية . وتظهر جاذبية الارض للهواء بثقل الهواء فانَّ ثقلهُ ولو كان قليلاً هو نتيجة جذب الارض لهُ

باب الاخبار العلمية

اوجه القمر في شهر مارس

	يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاخير	٦	٢	٤٤	صباحاً
الهلال	١٢	٩	٥٢	مساء
الربع الاول	١٩	٣	٣٠	«
البدر	٢٧	٥	٣٣	«
القمر في الحضيض	١٣	٠	٤٨	صباحاً
« « الاوج	٢٦	٥	١٢	مساء

السيارات فيهِ

عطارد — لا يشاهد في اول الشهر ثم يصير كوكب مساء في آخرهِ

الزهرة — تكون كوكب صباح

المريخ وزحل — يشاهدان اثناء الليل

المشتري — يكون كوكب مساء

فصل الربيع

في ٢٠ منهُ — يبتدئ فصل الربيع ومدتهُ ٩٢ يوماً و ١٩ ساعة و٣٤ دقيقة

اللآلئ المقلدة

اللآلئ المقلدة على ثلاثة انواع (١) ما كان صناعيًّا صرفًا والغالب ان يكون على جانب عظيم من الجمال والاتقان. (٢) ما كان مصنوعاً من صدف حيوانات مختلفة من ذوات الاصداف وهو اما احمر او قرنفلي او اسود او اغبر او اصفر او ابيض. واما كثير الالوان ولكنهُ عادم الدوائر ذات المركز الواحد التي تميز اللآلئ الحقيقية ولا يظهر ذلك الاَّ اذا فُلِق. (٣) ما كان اشبه الانواع باللآلئ الطبيعية وهـذا النوع يحدثهُ اليابانيون والصينيون باصطياد ذوات الاصداف حية والقاء جسم غريب بين صدفتها ولحمها فيكتسي الجسم الغريب مادة لؤلؤية. ويقول بعض الخبيرين ان هذه اللآلئ التي من النوع الثالث لا يمكن تمييزها عن الطبيعية سواء كان ذلك في تركيبها ام في لألأتها. ومن رأيهِ انهُ يمكن بالصبر ومرور الزمان اصطناع لآلئ من هذا النوع تساوي اللآلئ الحقيقية بهاء وقيمةً

النفق تحت خليج المانش

علم القراء مما كتبناهُ قبلاً عن المساعي التي تبذل الآن في انكلترا وفرنسا لحفر نفق تحت خليج المانش بعد ما اخفقت فيما مضى. وقد كتب المستر فل رئيس لجنة مجلس

النواب الانكليزي والسر فرنسيس فوكس مقالتين في هذا الموضوع . اما الاول فانتقد في مقالتهِ الحكومة الانكليزية على رفضها السماح لشركة النفق التي تألفت باتخاذ تدابير تمهيدية في هذا الباب . واطال في بيان ما للنفق من المنافع الاقتصادية والحربية والسياسية . واما الثاني فبحث في الموضوع من وجهه الهندسي . ومما قالهُ ان النفق سيحفر في الطبقة الطباشيرية الأ عند الساحلين وسيكون عمقهُ ١٠٠ قدم على القليل تحت قاع البحر ويكون مزدوجاً قطر كلٍ من شقيهِ ١٨ قدماً . وتحفر انفاق مواصلة بينهما ببعد الواحد عن الآخر ٦٠٠ قدم . وفي النية بناء حوض عند طرفي النفقين في انكلترا بحيث يمكن غمرهما بالماء بطلمبات تقام في «كنت» بانكلترا . وتقطع القطارات المارة في هذا النفق المسافة بين لندن وباريس في ست ساعات

بعد السيارات عن الشمس

حاول كثيرون اكتشاف ناموس لابعاد السيارات عن الشمس منهم فلكي الماني اسمهُ بود ومنهُ الناموس المعروف باسمهِ في الفلك. ولكن وجد ان هذا الناموس ليس ناموساً بالمعنى الذي تفهم بهِ النواميس الطبيعية لانهُ مختلٌ من بعض الاوجه وخصوصاً من جهة بعد السيار نبتون . وقد قام حديثاً فلكيٌ اسمهُ ارمليني فقال انهُ اكتشف ناموساً جديداً يعين بهِ ابعاد السيارات عن الشمس وخلاصتهُ ان الرقم ١٫٥٢ يمثل بعد المريخ عن الشمس على فرض ان بعد الارض عنها واحد فتكون ابعاد السيارات عنها على النسبة المبينة في الجدول التالي

السيار	النسبة	بالمليون	البعد الحقيقي
عطارد	$١٫٥٢^{-٢}$	٤٣٣	٣٨٧
الزهرة	$١٫٥٢^{-١}$	٦٥٨	٧٢٣
الارض	٠١	١٠٠٠	١٠٠٠
المريخ	$١٫٥٢^{١}$	١٥٢٠	١٥٢٣
النجيمات	$١٫٥٢^{٢}$	٢٣١٠	
	$١٫٥٢^{٣}$	٣٥١١	
المشتري	$١٫٥٢^{٤}$	٥٣٣٨	٥٢٠٢
زحل	$١٫٥٢^{٥}$	٨١١٥	٩٥٣٨
	$١٫٥٢^{٦}$	١٢٣٣٤	
اورانوس	$١٫٥٢^{٧}$	١٨٧٤٩	١٩١٨٣٦
نبتون	$١٫٥٢^{٨}$	٢٨٤٩٨	٣٠٠٣٧٠
	$١٫٥٢^{٩}$	٤٣٣١٨	
	$١٫٥٢^{١٠}$	٦٥٨٤٥	
	$١٫٥٢^{١١}$	١٠٠٠٠٩	

وقد ظهر بعد الحساب ان هذا الناموس مثل ناموس بود دقة في بعض الابعاد ولكنهُ

ليس اقل منهُ خللاً في البعض الآخر · واماكن الفراغ في الحقل الاول من الجدول هي اماكن سيارات يجب ان تكون موجودة على حسب الناموس ولكنها لم تكشف بعد· واماكن الفراغ في الحقل الثاني هي ابعادها الحقيقية اذا كشفت

المسمرزم في الحيوانات

زعم بعض الكتّاب الاوربيين ان من الافاعي ما يسحر العصافير ويبتلعها لقمة سائغة وهي مسحورة او مستهواة اي منوَّمة تنويمًا اصطناعيًّا وهو المسمى بالمسمرزم او الهبنوتزم · وقد اطلعنا في مجلة ناتشر على رسالة من قلم المستر بولتون احد كبار العلماء قال فيها :

جاءني كتاب من المستر كربنتر من مستعمرة شرق افريقية الالمانية في ١٩ سبتمبر الماضي يقول فيهِ

« رأيت امس بعيني ما كنت اسمع ولا اصدق عن استهواء الافعى للعصافير · ذلك اني شاهدت سربًا من طائر الحسّون قد ازدحم حول غصن شجرة يابس مطروح على الارض وهو يزقزق باصوات خافتة تدلُّ على اضطرابهِ · واذا بي ارى افعوانًا قد رفع رأسهُ وحاول التقام عصفور امامهُ فلم ينل منهُ سوى بعض ريشات اقتلعها من جسمهِ · اما العصافير فلم تخف منهُ ولم تفرَّ بل ازدادت منهُ دنوًّا وبينها العصفور المصاب ولكنهُ كان مضطربًا بدليل خفق جناحيهِ وكثرة زقزقتهِ · ثم لم تلبث العصافير ان طارت كلها ساكنة البال بعد ما توارت الافعى · اما انا فلست ممن يعتقد باستهواء الطيور ولكن الحادثة التي نحن بصددها ليست حادثة افعى تطارد فريسة خائفة منها حتى لا تستطيع الفرار » انتهى

اما انا فأرى ان العصافير في هذه الحادثة انما ازدحمت على الافعى لتضايقها وتحملها على الهرب لا لانها مستهواة او مرقية كما يقال · ولعلّ في وصف هذه الحادثة تعليلاً لجميع الحكايات التي تروى عن استهواء الافاعي للعصافير »

ورأينا في عدد تالٍ من مجلة ناتشر كتابًا آخر للمستر بولتون اورد فيهِ آراء بضعة من العلماء الطبيعيين رأوا امثال هذه الحادثة وقد اجمعوا في تعليلها على القول ان ليس هناك سحر ولا استهواء الاَّ عالمًا اسمهُ موير قال انهُ رأى في شرق افريقية عصفورًا جاثمًا على غصن وقد فتح فاهُ ولم يطق حراكًا وامامهُ افعى قد دنت منهُ وابتلعتهُ · قال المستر بولتون :

« وقد تكون هذه الحادثة حادثة استهواء فان بعض الطيور الضعيفة الارادة قد تفعل هذا الفعل الذي هو اشبه شيء بالانتحار كما يفعل بعض الناس اذا دهمهم

الخوف فانهم يصابون بمثل الشلل ولا يستطيعون الدفاع عن انفسهم او الفرار من الخطر · على ان هناك تعليلاً آخر كما يتبين من حكاية رواها لي الدكتور مرشال · ذلك انهُ رأَى افعى لدغت ضفدعاً فانثنت الضفدع الى الوراء ولم تحاول الافعى اتباعها على عجل بل سارت في اثرها الهوينا والضفدع واقفة لا تبدي ولا تعيد · فلما باتت الافعى على مقربة منها رفعت رأسها تراقبها · كلُّ ذلك والضفدع واقفة ترتعش ولا تتحرك من مكانها · واخيراً دنت الافعى منها والتقمتها · وظاهر من ذلك ان سبب الارتعاش الذي عرا الضفدع وعدم قدرتها على الهرب فعل سمّ الافعى بها · ولا يبعد ان يكون السمُّ سبب ما يروى من الحكايات الكثيرة عن استهواء الافاعي للحيوانات الصغرى »

التولد بالانقسام

من المعلوم عند علماء الحيوان ان بعض الحيوانات الدنيا تتوالد بالانقسام كالاميبا والحيوان المعروف باسم نجم البحر وغيرهما · وقد شاهد احد العلماء حديثاً حيواناً من النوع المعروف باسم « خيار البحر » وقد اخذ يدقُّ من وسطهِ اولاً ثم انقسم قسمين كلٌّ منهما كامل · وهذا غريب في حيوان كخيار البحر جسمهُ كثير التركيب ليس مثل الاميبا في بساطة تركيبها

الشعر والاسنان

قال احد اطباء الاسنان اليابانيين ان ذوي الشعور الشقراء يجب ان يعنوا عناية خصوصية باسنانهم بين سن ١٨ وسن ٢٥ لان الميناء في اسنانهم اضعف مما هي في اسنان ذوي الشعور السوداء واكثر تعرضاً لجراثيم الدثور في اللثة وقال ان خير الاسنان واطولها عمراً ليست البيضاء التي يتغزل بها الشعراء بل التي فيها ضرب من الصفرة الشفافة فانها تقوى على قتل جراثيم الدثور

هبة لعلاج السرطان

ترك المستر ملفيل احد محامي ادنبرج في اسكتلندا في وصيتهِ مبلغ ٢٥٠ الف جنيه ينفق ريعها على علاج السرطان واكتشاف طريقة للشفاء منهُ

السلُّ في فرنسا

عين معهد ركفلر الاميركي لجنة لمنع السل وعزم على ارسالها الى فرنسا برآسة الدكتور فارند رئيس جامعة كولورادو وهي مؤَلفة من اربعة من مشاهير الاطباء الاميركيين غير الرئيس

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والخمسين

صحيفة
١٤٥ القصيدة العمرية . لحافظ بك ابرهيم
١٥٣ اللبن والصحة . للبروفسر رتجر احد اساتذة جامعة يايل الاميركية
١٥٨ الطعام في زمن الحرب
١٦٢ تجارة مصر الخارجية
١٦٦ حرب الغوَّاصات (مصوَّرة)
١٦٩ المرأة في العراق . ليوسف افندي رزق الله غنيمة
١٧٤ محاربة الحشرات
١٧٧ امراض مصر وسوريا . للدكتور امين الجميّل
١٨٢ بسائط علم الفلك (مصوَّرة)
١٨٧ سلامة الاطفال

١٩١ باب الزراعة * تقويم الفلاحة وادارتها . الثروة العقارية في مصر . امتحان السماد . انتقاء التقاوي (البذار) . الاباعد المشهود لها
١٩٦ باب تدبير المنزل * الاستشفاء بالهواء . الاستشفاء بالماء . الماء في الجسم
١٩٩ باب المراسلة والمناظرة * قلم (ألحان الحبّ والهجران) . الضحايا . رباح المواسم ترجمة بعض الكلمات الطبية
٢٠٢ باب الصناعة * الاصباغ والمثبتات والحرير الصناعي
٢٠٦ باب التقريظ والانتقاد * قلعة محمد علي لا قلعة نبوليون (مصوَّرة) . صبح الاعشى .
٢٠٨ باب المسائل * وفيه ١١ مسألة
٢١٢ باب الاخبار العلمية * وفيه ١١ نبذة